

* الجمعة ١٣ نيسان ١٩٨٤ الموافق ١٣ رجب ١٤٠٤ هـ *
* العدد ٢٨٢/٤٠ * ٨ صفحات * الثمن : ٦٠ شيكل *
"אל-אתיחאד" AL-ITTIHAD
Vol. 282/40 - 13.4.1984 - Price: 60 Shekel

بدعوة من رئاسة السوفييت الاعلى

عرفات الى موسكو، خلال ايام



● عمان - و.ص.ف. - أكد القائد الفلسطيني أبو جهاد (خليل الوزير)، في حديث نشرته، أمس (الخميس)، صحيفة «الدستور» الأردنية، أن ياسر عرفات، رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، سيقوم، خلال الأيام القادمة، بزيارة الى موسكو، تلبية لدعوة رسمية من هيئة رئاسة السوفييت الأعلى.

وقال أبو جهاد إنه لم يتعين، بعد، الموعد المحدد لهذه الزيارة. وأضاف أن العلاقات السوفييتية - الفلسطينية طيبة.

اذا لم تستجب السلطات لمطالب اللجنة القطرية للرؤساء

مظاهرة لرؤساء وأعضاء السلطات المحلية العربية امام وزارة الداخلية في ٣ أيار!

* اللجنة تحتج على تهرب مدير عام الوزارة، كوبارسكي، من مقابلة مندوبيها لبحث الازمة المالية * المطالبة بتحرير الاموال المستحقة فورا * «يجب زيادة الميزانيات بنسبة ٤٠٠٪ على الاقل مثلما زادت نسبة الضرائب» * اللجنة تتبنى مؤتمر التعليم في ٨٤/٥/٢٣ *

● شفاعمرو - لمندوب الاتحاد وليد ياسين - قررت اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية تنظيم مظاهرة لرؤساء ونواب وأعضاء المجالس المحلية العربية في ٣ أيار القادم امام مبنى وزارة الداخلية في القدس، وذلك في حالة عدم استجابة مسؤولي وزارة الداخلية لمطلب اللجنة بتعيين موعد اجتماع سريع مع ممثلي السلطات المحلية العربية لبحث الميزانيات والأزمة المالية الخانقة التي تعاني منها.

جاء ذلك في اجتماع اللجنة القطرية الذي عقد، أمس (الخميس) في شفاعمرو بحضور (١٦) رئيس بلدية وسلطة محلية عربية، أعضاء اللجنة، لبحث بناء الميزانيات للسنة المالية الجديدة.

وكان الاجتماع قد افتتح بسماع تقرير من رئيس مجلس كفرياسيف المحلي، السيد لم مرقس، والدكتور ماجد الحاج، مدير قسم المعارف والثقافة في بلدية شفاعمرو، حول نتائج اجتماع اللجنة التحضيرية لمؤتمر التعليم العربي الثاني الذي عقد في جامعة حيفا يوم الأحد ١٩٨٤/٤/١.

وبعد مناقشة التقرير قررت اللجنة القطرية للرؤساء، تبني مؤتمر التعليم العربي الذي

البقية على ص ٢ ع ٥

مصادر عسكرية اسرائيلية

٧٠ عملية مقاومة ضد الجيش الاسرائيلي، خلال شهر آذار، في جنوب لبنان

● جنوب لبنان، تل أبيب - نشرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» (أمس، ٤/١٢) تقريراً عن عمليات المقاومة الوطنية ضد قوات الجيش الاسرائيلي في جنوب لبنان، اعتماداً على ما تعترف به المصادر العسكرية الاسرائيلية. فقالت إن ما تتسم به هذه العمليات هو تزايدها، عدديا، (٧٠ عملية خلال شهر آذار) وتنامي دقة تنفيذها.

وعلى الرغم من أنه لا يمكن الاعتماد على اعترافات الناطق العسكري الاسرائيلي في هذا المجال (حيث تأكد أنه يخفي الكثير مما يحدث فعلاً) فإن كاتب التقرير أنف الذكر يقول إن «الاحصائيات لا تكذب» وأنها تثبت تصاعد العمليات وتحسنها.

وفيما يتعلق بتنامي الدقة في تنفيذ العمليات جاء في التقرير أن ذلك ينعكس في وضع العبوات الناسفة الموجهة لا سلكياً وفي قدرة واضعيها على الانسحاب من المنطقة بنجاح.

● جرح اربعة جنود ●

واعترف الناطق العسكري الاسرائيلي ان اربعة جنود اسرائيليين اصيبوا بجراح عند مرور دوريتهم بالقرب من سيارة متفجرة في قرية دير قانون، قرب صيدا.

وذكرت الأنباء الواردة من جنوب لبنان أن مجموعة من رجال المقاومة قامت، ليلة أمس الأول، بالهجوم على موقع عسكري اسرائيلي في منطقة الصرفند، شمالي صور، واطلقت نيران أسلحتها الرشاشة باتجاهه.

ولم تعرف الخسائر التي لحقت بالموقع وافراده بسبب الاجراءات الأمنية المشددة التي يفرضها الجيش الاسرائيلي بعد كل عملية ضد قواته.

تعيين رجل «الموساد» منسقاً لاعمال الاحتلال في الضفة والقطاع

● القدس - تمّ، امس الاول (الاربعاء)، تعيين شموئيل غورن منسقا لاعمال سلطات الاحتلال الاسرائيلي في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين، خلفاً للجنرال بنيامين اليعزر الذي استقال من منصبه لينضم الى قائمة وزير الامن الاسبق، عيزر فايتسمان، لانتخابات الكنيست القادمة.

ويذكر أن غورن (٥٠ سنة) عمل، في وقت سابق، ملحقا عسكريا في واشنطن. كما عمل في صفوف «الموساد» وقاد، في الاعوام الاخيرة، عدة عمليات، لم يكشف النقاب عنها حتى الان، وصفتها وسائل الاعلام الرسمية بانها «هامة» (!)

الادارة الموسعة للجبهة تتوجه بنداء الى كافة انصار السلام والدمقراطية:

برنامج الجبهة هو البديل. فهاتوا ايديكم!

* ماير فلنر: الانتخابات البرلمانية القادمة تجري هذه المرة في ظروف مميزة لا سيما بعد فشل سياسة حكومة الليكود الداخلية والخارجية ورفض المعراخ اجراء اي تغيير في سياسته التي جلبت الليكود * محمد عبري نصار: في مركز المعركة قضية الحرب والسلام وقضية المساواة * عوزي بورشطاين: موجة من التحريض والتزييف ضد الجبهة * شارلي بيطون: قوى جديدة تنضم الى الجبهة *

● رياسة اجتماع ادارة الجبهة الموسع. ويظهر من اليمين: د. اميل توما، شارلي بيطون، ماير فلنر، محمد عبري نصار، عوزي بورشطاين. «من اجل نجاح الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة في انتخابات الكنيست الحادية عشرة».

(تصوير: علي نصار، خاص بـ «الاتحاد»)

● حيفا - لمندوبنا، مرزوق حلبي - غصت قاعة نادي الاخوة في حيفا، أمس بأعضاء الادارة الموسعة للجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة الذين اشتركوا في الاجتماع التحضيري لمعركة الانتخابات للكنيست الحادية عشرة تحت شعار «من أجل انجاح الجبهة الدمقراطية في الانتخابات»، واشترك في الاجتماع ممثلا كتلة الجبهة في الكنيست النائبان ماير فلنر وتشارلي بيطون وعدد كبير من رؤساء وأعضاء السلطات المحلية العربية في الجليل والمثلث.

إفتتح الاجتماع (وأداره) رئيس مجلس عرابة المحلي، السيد محمد عبري نصار، الذي أكد على أهمية المعركة الانتخابية المقبلة والتي سيكون موضوع الحرب على لبنان وقضية السلام العادل وكذلك المساواة في الحقوق للجماهير العربية في مركزها ودعا الى التجند الواسع من أجل انجاح الجبهة في الانتخابات. ثم تلاه النائب ماير فلنر

البقية على ص ٢ ع ٣

مركز حيروت يفرض ارئيل شارون زعيما ثانيا بعد شمير (٤١٪)

تل أبيب - صعق رئيس الحكومة، اسحق شمير، وحليفه ونائبه دافيد ليفي، ومؤيدوهما من قادة حركة «حيروت» من نتائج الانتخابات في مركز الحركة والتي دلت على ان ٤١٪ من اعضاء المركز يؤيدون ارئيل شارون مرشحا لليكود لرياسة قائمته للكنيست ومن ثم لرياسة الحكومة. بينما اسحق شمير لم يحظ بأكثر من ٥٦٪. و٣٪ من أوراق الاقتراع كانت بيضاء أو ملغية. ويذكر ان ٧٣٪ فقط من اعضاء مركز حيروت شاركوا في التصويت.. وعلى هذا الأساس فان شمير حصل فقط على ٤٠٪ من أصوات اعضاء المركز. ومما لاشك فيه ان نتائج هذه الانتخابات تعني عمليا ان مركز حيروت فرض ارئيل شارون زعيما ثانيا لليكود بعد شمير، بل يهدد مكانة شمير ونائبه ليفي.

تيخونوف: سنحافظ على التوازن الاستراتيجي لحماية أمننا وأمن حلفائنا وأصدقائنا

* انتخاب غروميكو وعلييف وارخيبوف نواباً لرئيس مجلس الوزراء *

● موسكو - الوكالات - ندّد رئيس وزراء الاتحاد السوفييتي نيقولاي تيخونوف، امام مجلس السوفييت الاعلى، أمس (الخميس)، بالمحاولات غير المسؤولة للولايات المتحدة والدول الاخرى الاعضاء في حلف الاطلسي، الرامية الى تغيير التوازن الاستراتيجي بين الغرب والمعسكر الاشتراكي. وقال انه سيتم الحفاظ على هذا التوازن و«سيتم اقرار أمننا وأمن حلفائنا واصدقائنا على حد سواء».

وفيما يتعلق بمفاوضات نزع السلاح، أكد تيخونوف، مجدداً، موقف الاتحاد السوفييتي الذي، يحمّل واشنطن مسؤولية توقف المفاوضات ويربط استئنافها بسحب الصواريخ التي سبق ان نشرتها واشنطن في عدد من الدول الاوروبية.

ومن ناحية اخرى، صادق مجلس السوفييت الاعلى، أمس (الخميس)، على تشكيل مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي الذي عرضه نيقولاي تيخونوف، رئيس المجلس. وقد تمّ تعيين حيدر علييف واندريه غروميكو وايفان ارخيبوف في مناصب النواب الاوائل لرئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي.

وأقر المجلس، كذلك، قائمة بأسماء احد عشر نائباً لرئيس مجلس الوزراء وقادة الدوائر المركزية الاخرى في الاتحاد السوفييتي.

وتجدر الاشارة الى انه تم تجديد تعيين اندريه غروميكو وزيراً للخارجية وديمتري اوستينوف وزيراً للدفاع.

اسبانيا تحتج على القرصنة الامريكية

● مدريد - قدمت حكومة اسبانيا امس (الخميس) احتجاجا شديد اللهجة للولايات المتحدة الامريكية على قيام هذه بزرع الالغام في موانئ نيكاراغوا. وجاء في المذكرة التي سلمت الى سفارة الولايات المتحدة في مدريد ان تصرّف واشنطن هو قرصنة تناقض كل المواثيق الدولية وتعرض سلام امريكا اللاتينية والتجارة الدولية وسلام العالم للخطر.

المطالبة بتمديد مهمة قوات الطوارئ الدولية في جنوب لبنان

* لبنان يتقدم بشكوى ضد اسرائيل لعزلها الجنوب اللبناني عن بقية اجزاء الوطن اللبناني *

● بيروت - الوكالات - من المنتظر ان يصوت مجلس الامن الدولي، اليوم او غدا، على مشروع قرار تقدم به وفد لبنان في الامم المتحدة يطالب بتمديد فترة انتشار قوات الطوارئ الدولية في جنوب لبنان وتوسيع هذا الانتشار. وسيقدم الوفد اللبناني، ايضا، شكوى ضد قيام القوات الاسرائيلية بعزل الجنوب اللبناني عن بقية اجزاء لبنان وضد جميع الممارسات الاسرائيلية التي تمس بالسيادة اللبنانية.

ومن جهة ثانية، علم من مصادر مطلعة في دمشق وبيروت انه لم يتم، بعد، تعيين موعد للقاء القمة السوري - اللبناني لبحث مسألة تشكيل حكومة وفاق وطني لبناني ووضع التدابير العملية لتنفيذ وقف اطلاق النار فعلا في بيروت والجبل.

وقد اعلن وليد جنبلاط، رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي، في حديث لوكالة «اسوشيتد بريس»، امس، انه مستعد للمشاركة في حكومة وفاق وطني شرط ان تكون قادرة على تثبيت السلام الحقيقي في لبنان.

وبعد ان اتهم جنبلاط الجيش الفئوي والقوات الكتائبية والانعزالية بخرق وقف اطلاق النار بصورة مستمرة، دعا الى عودة قوات الردع العربية الى بيروت لوقف الحرب الاهلية - على حد تعبيره.

وقد سبق جنبلاط الى هذه الدعوة كل من عاصم قانصو وسليمان فرنجية، الرئيس اللبناني الاسبق، والشيخ حسن خالد، مفتي الجمهورية.

كلمة الاتحاد

لن يحتلُّوا ضميرنا، لن ينهبوا صوتنا !

■ من الملاحظ تماما ان الاحزاب الصهيونية متهالكة، بكل شراسة، لسرقة اكثر ما يمكن سرقته من اصوات الناخبين العرب في انتخابات الكنيست القادمة.

الليكود والمعراخ والمفدال وتامي وحزب عازار فايتسمان بدأوا بغزوات الارهاب والابتزاز، ولا نستبعد ان تصل الوقاحة حتى برفائيل ايتان (رفول الصراصيري) وغئولا كوهين ومئير كهانا الى حد الوهم انهم هم ايضا «لهم حصة» من اصوات الناخبين العرب. فاذا كان الليكود، حزب ديرياسين وصبرا وشاتيلا، والمعراخ، حزب كفرقاسم ومذبحة يوم الارض، ومفدال وثيقة كنغ يجرؤون على طلب صوت العربي، فلماذا لا يتجرأون هم ايضا.

ان مجرد طلب هذه الاحزاب لاصوات المواطنين العرب هو وقاحة عنصرية وهو اساءة الى شرف وكرامة هذا الشعب.

وعلينا ان نتعمق في مضمون هذه الغزوة، بكل جدية وبُعد نظر. فهذه الغزوة لا تستهدف الحصول على الاصوات لزيادة القوة الانتخابية، فقط، بل تعكس هدفا سياسيا صهيونيا استراتيجيا وهو استخدام ما ينهبونه من اصوات العرب صكوك مبايعة لسياسة الابادة والاقتلاع والقهر التي يمارسونها ضد الشعب العربي الفلسطيني، عموما، وضدنا، نحن البقية الباقية منه. ويريدون ان يبعثروا صفوفنا وان يفتتوا .وزننا وان يقزموا دورنا المتصاعد في الحياة العامة في هذه البلاد.

واذا كانت الاحزاب الصهيونية تحاول «تزيين» قوائمها بمرشحين عرب فان هذا الامر لا يغير شيئا من الحقيقة الاساسية. ان وجود امل نصرالدين في الكنيست في اطار «الليكود» ليس فقط انه لا يمكن ان ينفع العرب في شيء، بل العكس هو الصحيح، فالليكود يدفع امل نصر الدين بالذات للدفاع عن السياسة العنصرية ضدنا، هنا، ولشتم النضال البطولي الرائع لاحرار الجولان والتهجم الوقح على وليد جنبلاط والقوى الوطنية اللبنانية، في سبيل هذا الدور بالضبط اوصلوه الى الكنيست.

واذا كان بيرس يبشر العرب بوضع ثلاثة عرب في اماكن مضمونة في قائمة المعراخ (مبامي واحد واثنين من «العمل») فاننا نقول: في الخمسينات كان خمسة نواب «عرب» في قوائم «عربية» تابعة للمباي، فهل فعلوا غير رفع اليد اتوماتيكيا وبدون تفكير تأييدا لسياسة حكومات المباي العنصرية المتعاقبة ؟! وهل يمكن ان يكون «العرب» في حزب العمل الصهيوني، العريق في عدائه للعرب، إلا اعوانا تابعين وهامشيين لا وزن لهم، لا في العير ولا في النفير يدهم مؤجرة لسيدهم ضد مصالح شعبهم.

هذا الاسبوع اعلن بيرس انه اذا عاد للحكم فلن يحل (يفك) اية مستوطنة في المناطق المحتلة. وقبل هذا بادر المعراخ بالذات لسن قانون ضم الجولان الى اسرائيل فماذا فعل العرب «الاعضاء» في التجمع؟! لماذا هرب محمد وتد وحمد خلايلة من الكنيست حين طرحت الجبهة اقتراحا بنزع الثقة من الحكومة في اليوم الاول لحرب لبنان؟!

وهذا الكلام ينطبق بالطبع على العربي الذي يقبل ان يكون عضوا في حزب عازار فايتسمان او اي حزب صهيوني اخر.

ان التاريخ الطويل والغني للسنوات الطويلة الماضية، المليئة قهرا ونضالا، عذابا ومقاومة، يؤكد أن الحزب الشيوعي الاسرائيلي والجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة هما اللذان قادا النضال دفاعا عن بقائنا وتطورنا، قادا النضال لتجميع طاقات الجماهير العربية على اساس وطني دمقراطي واسع الى اقصى حد، هذا النضال الذي رأينا ثماره الطيبة بشكل بارز خصوصا بعد انتخابات ١٩٧٧ وقيام الادارات الجبهوية في مجالسنا.

والجماهير العربية، وهي تقف الان امام معركة سياسية هامة تمس مصيرها ووجودها، بحاجة، اكثر من اي وقت مضى، الى دحر المؤامرة الشرسة لتزييف هويتنا عن طريق تزييف ارادتنا وصوتنا. وبحاجة الى صيانة وتوسيع وحدة الصف الرائعة الملتفة حول الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة.

اننا نناشد عشرات الاف نشطاء الجبهة، نناشد كل اخوتنا الوطنيين، نناشد رؤساء واعضاء السلطات المحلية، نناشد عمالنا وفلاحينا ومثقفينا وشبابنا وطلابنا، نناشد الضمير الشعبي الاصيل والعريق لهذا الشعب، رصّ الصفوف والانطلاق الشجاع، نحو تحقيق انتصارات جديدة للجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة في انتخابات الكنيست.

هذه الجبهة، بقادتها الابطال ورصيدها المشرّف وبرنامجها المخلص الناصع، هي جبهة الشعب كله. ومن حقها ان تثق ان هذا الشعب سوف يلقي بكل وزنه تأييدا لها، تأييدا لنفسه، لحقه ومصلحته ومستقبله□.

(«الاتحاد»)

العدد الممتاز من «الاتحاد» في ٢٠ صفحة كبيرة

● بمناسبة مرور ٤٠ عاماً على تأسيس «الاتحاد» ومرور سنة كاملة على صدورها يومية ستصدر عدداً ممتازاً من «الاتحاد» في يوم الجمعة ١٩٨٤/٥/١١ في ٢٠ صفحة من القطع الكبير (بحجم الجريدة اليوم).

وسيتضمن العدد مجموعة من المقالات والدراسات الهامة وكذلك صفحة من الذكريات عن تاريخ «الاتحاد»، الذي هو تاريخ شعب بأكمله. وسيطبع العدد الممتاز بكميات كبيرة.

فاحجزوا نسختكم من الآن.

وللاخوة المعلنين ـ إحجزوا أمكنة لإعلاناتكم من الآن. الحد الأقصى لقبول الاعلانات في مكاتب «الاتحاد» هو ٢ ايار ١٩٨٤.

اسعار العملات الاجنبية (١٩٨٤/٤/١٢)

العملة	نقداً بيع	نقداً شراء	حوالات بيع	حوالات شراء	قيمة التغيير
١ دولار امريكي	١٦١,٧٤	١٦٩,٠٢	١٦٤,٤٣٤١	١٦٦,٤٨٥٩	٠,١٧ +
١ جنيه استرليني	٢٣١,٣٦	٢٤١,٧٧	٢٣٥,٧٩٨٥	٢٣٨,٧٤٠٨	٠,١٢ -
١ مارك الماني	٦١,٨٧	٦٤,٦٦	٦٢,٩٠٥٢	٦٣,٦٩٠١	٠,٢١ +
١ فرنك فرنسي	١٩,٨٣	٢١,٣٥	٢٠,٤٦٣٥	٢٠,٧١٨٨	٠,٠٦ +
١ غيلدن هولندي	٥٤,٦١	٥٧,٣٨	٥٥,٨٢٥٥	٥٦,٥٢٢١	٠,٢٢ +
١ فرنك سويسري	٧٤,٧١	٧٨,٠٨	٧٥,٩٥٨١	٧٦,٩٠٥٩	٠,٢٠ +
١ كيتر سويدي	٢٠,٧٩	٢١,٧٢	٢١,١٣٥٥	٢١,٣٩٩٢	٠,٠٤ +
١ كيتر نرويجي	٢١,٤٤	٢٢,٤١	٢١,٨١٥٢	٢٢,٠٧٣٠	٠,٠٤ +
١ كيتر دنمركي	١٦,٨٣	١٧,٥٩	١٧,١١٥٢	١٧,٣٢٨٧	٠,٠٥ +
١ مارك فنلندي	٢٨,٩١	٣٠,٢١	٢٩,٣٨٩٥	٢٩,٧٥٦٢	٠,١٠ +
١ دولار كندي	١٢٦,٤٨	١٣٢,١٧	١٢٨,٥٨٧٥	١٣٠,١٩٢٠	٠,٢١ +
١ دولار استرالي	١٤٢,٥٩	١٥٧,٢٩	١٥١,٥٥٨٩	١٥٣,٤٥٠١	٠,١٠ +
١ راند جنوب افريقيا	١١٦,٨٧	١٣٤,٦٥	١٣٢,٨٩٥٦	١٣٤,٥٥٣٩	٠,٦٦ +
١٠ فرنك بلجيكي	٢٩,٣٣	٣٠,٦٥	٣٠,٧٧٥٦	٣١,١٥٩٦	٠,١٣ +
١٠ شلن نمساوي	٨٨,٠٥	٩٢,٠١	٨٩,٥١٢٣	٩٠,٦٢٩٢	٠,٣٤ +
١٠٠٠ ليرة ايطالية	٩٩,٥٩	١٠٥,١٢	١٠١,٧٦٠١	١٠٣,٠٢٩٨	٠,٣٨ +
١٠٠٠ ين ياباني	٧٢٣,٦٧	٧٥٦,٢٤	٧٣٥,٧٢٣٠	٧٤٤,٩٠٢٤	١,١٣ +
١ دينار اردني	٤٤١,٣٦	٤٦٨,٦٧	-	-	-

هوامش: الاسعار بالشواقل

عضو الكنيست حمد خلايلة يفضح عنصرية المعراخ:

«لافرق بين الحكومة الحالية والحكومات السابقة والهستدروت»

* «لقد احتجتُ الى اربعة أشهر كاملة حتى أقنع قيادة الحزب باجراء بحث حول الوسط العربي» * «كوتيرت رشيت»: هناك مؤامرة لعزل حمد خلايلة من قائمة المعراخ الكنيست *



● حمد خلايلة ●

● تل ابيب ـ اطلق عضو الكنيست عن حزب «العمل» في المعراخ، السيد حمد خلايلة تصريحات ذات دلالة فضح فيها العنصرية المشرشة في المؤسسات القيادية لحزب «العمل» واثبت فيها ان «الليكود» و «المعراخ» ينتهجان السياسة نفسها، عمليا، بالنسبة للتعامل مع المواطنين العرب في اسرائيل.

ففي مقابلة مطولة مع صحيفة «كوتيرت رشيت» (٨٤/٤/١١) كشف خلايلة عن عدد من الحوادث التي وقعت معه شخصيا وتدل على هذه العنصرية المستمرة منذ فتح عينه على السياسة الاسرائيلية.

وتقول الصحيفة على لسانه انه في نهاية سنوات الستين عين موظفا مسؤولا في الهستدروت، (مدير الدائرة العربية في منطقة الجليل الغربي) وكان هذا اعلى منصب يعطى به عربي في الهستدروت. ويذكر خلايلة ان العديدين من قادة الهستدروت اعترضوا على ذلك بشدة وقالوا: «مثل هذا المنصب يعطى لمواطن عربي ؟! ان يكون العربي نائبا للمدير معقول. ولكن ان يصبح مديرا ؟!..»

وتضيف الصحيفة ان السيد حمد خلايلة قدم خدمات جلى لحزب «العمل» حتى انه اصبح يلقب باكبر مقاول لجمع الاصوات العربية. ولكن بدون جدوى. وهو نفسه يعترف، كما تقول «كوتيرت رشيت»، انه اطلق الكثير من الوعود ولكنه لم يستطع الايفاء بأي منها. «انهم لم يبدوا اي تفهم لقضايا العرب»، يقول خلايلة ويضيف: «لا يوجد فرق بين الحكومة الحالية (ليكود) وبين الحكومات السابقة (معراخ) وقيادة الهستدروت (معراخ)». ويتابع: «في كل الابحاث التي جرت (في ادارة شركة العمال الهستدروتية التي يقودها المعراخ) تكلموا عن وضع «مدن التطوير» و «مستوطنات الحدود» والكيبوتسات (وكلها يهودية) على رأس سلم الافضليات. وقد كنت بحاجة الى اربعة اشهر كاملة حتى اقنعهم بمجرد إجراء بحث حول موضوع القرية العربية. لم اطلب ان تقام مصانع كبيرة. كل ما طلبته بضعة مصانع صغيرة. لقد وافقوا خلال الابحاث. ولكن فيما بعد بدأت المماطلة. ورأيت ان ليس هناك استعداد لمعالجة القضية. وبعد ستة ونصف السنة استقلت من ادارة الشركة».

والغريب ان السيد خلايلة، بعد كل تجاربه مع عنصرية حزب «العمل» لا يستخلص النتائج ويصر على البقاء في حزب العمل والمعراخ. غير ان مراسل «كوتيرت رشيت» يكشف ان هناك مؤامرات في المعراخ لعزل السيد خلايلة من قائمة المعراخ للكنيست.

●● «عرب» حزب العمل الاخرون

من جهة اخرى اجتمع، امس (الخميس) اعضاء «مركز» حزب «العمل» العرب الذين يقبلون بالتعامل العنصري الذي تحدث عنه السيد حمد خلايلة ويقولون عنه «عسل».. وكان موضوع البحث طريقة انتخاب المرشحين العرب في قائمة المعراخ للكنيست. وكان رئيس الاجتماع والمجتمعين رعنان كوهن (طبعا) بوصفه رئيسا لدائرة «الاقليات» في الحزب.

وقد اتضح ان «الانتخابات الداخلية الدمقراطية» التي يتحدث عنها رعنان كون مبنية على اساس طائفي عنصري مكشوف. فقد قسموا «العرب والدروز» كما قال كوهن للتلفزيون الاسرائيلي الى خمس مناطق.

واتضح ان هذه المناطق مشكلة على النحو التالي: ● منطقة الدروز ● منطقة المسيحيين ● ٣ مناطق للمسلمين ـ احداها في المثلث والثانية في الجليل الشرقي والثالثة في الجليل الغربي.

وسيجتمع اعضاء مركز حزب العمل العرب ورؤساء المجالس المحلية العربية المنتمون للحزب (حسب ادعاءات رعنان كوهن ٢٦ رئيسا؟) ومندوبو مؤتمر الحزب من العرب وينتخبون مرشحا عن كل منطقة. ولكن هذا الانتخاب لا يعني ان يصبح المنتخب عضوا اوتوماتيكيا في القائمة او الاماكن المضمونة فيها اذ ان لجنة التعيينات في الحزب هي التي ستقرر من يكون في مكان مضمون.

وقد اثارت هذه الطريقة غضب بعض اعضاء حزب العمل فانتقدوها علنا في اجتماع امس.. لكنهم بالتالي.. بلعوها!

«الظروف الراهنة غير مؤاتية لاقامة علاقات دبلوماسية كاملة بين اليونان واسرائيل. ان يوما واحدا من المباحثات لا يمكنه تغيير الوضع وتطبيع العلاقات». هذا ما اعلنه امس الاول مدير عام وزارة الخارجية اليونانية نيكوس كتابوريس (الى اليمين) في مباحثاته مع نظيره الاسرائيلي دافيد كمحي (الى اليسار)

(صورة خاصة بـ «الاتحاد»)

الشرطة تنهال بالضرب الوحشي على شخص في قارعة الطريق وعلى شخص آخر حاول التدخل

● تل أبيب ـ انهال افراد الشرطة بالضرب المبرح على عابر سبيل من سكان تل أبيب مما ادى الى نقله الى المستشفى تلقي العلاج لمدة ثلاثة ايام جراء مضاعفات في القلب. وكان ذنب هذا المواطن، واسمه شالوم حنقل، انه حاول منع شرطيين، بلباس مدني، من ضرب شخص آخر في قارعة الطريق.

وكان المواطن حنقل في دكانه الواقع في احد شوارع رمات غان. وعندما سمع صراخا وبكاء في الشارع خرج من دكانه وشاهد شخصين بلباس مدني يتهالون على شخص بالضرب بعد ان طرحاه على الاسفلت وذكر حنقل لمراسل صحيفة «معريف» ان الشخصين كانا يدقان رأس ذلك الشخص بالاسفلت وقد ثنوا أصابع يده. فكان يبكي ويئن وهما لا يكفان عن التنكيل به وظن حنقل ان المهاجمين شقيان او مجنونان ويقول حنقل لقد جرأه باتجاه سيارتهما مما حملني على الاعتقاد بانهما ينويان خطفه. تقدمت منهما وطلبت اخلاء سبيل ذلك المسكين. وعندما ألححت في طلبي سدد الي احدهما ضربة في بطني و «رمياني» في السيارة وأخذاني الى محطة الشرطة. وهناك «جرجروني» على الدرج وضربني أحدهما على خصيتي ورأى حنقل أيضا كيف واصل الشرطيان ضرب الشخص الاخر على الرغم من تقييد يديه بالسلاسل.

ويمضي المواطن حنقل فيقول انه احس بآلام مبرحة فطلب دعوة طبيب لفحصه لكن الشرطة ماطلت الى ان ساءت حالته الصحية مما استدعى نقله الى المستشفى ، وهي المرة الاولى التي يزور فيها مستشفى للمعالجة. ومن الفحص تبين حدوث مضاعفات في القلب مما اقتضى معالجته في المستشفى.

اما «تفسير» الشرطة لهذا الحادث فكان ان المواطن (حنقل) عرقل عمل الشرطة في اثناء قيامها باعتقال شخص قام بمهاجمة امرأة، وكان على الشرطة ان تتغلب عليه بالقوة لكي تعتقله !

في اجتماع شعبي في نادي الحزب الشيوعي :

الاهالي في كابول يستنكرون الاعتقالات على خلفية زيارة بيرس ويطالبون باطلاق سراح المعتقلين

● كابول ـ لمراسلنا عفو خطيب ـ غصت قاعة نادي الحزب الشيوعي في القرية امس الاول بجمهور غفير ملأ القاعة والساحة التي امامها في اجتماع شعبي للاعراب عن الاحتجاج والاستنكار لما قامت به السلطة الغاشمة واعوانها من تحرشات واستفزازات لمشاعر الاهالي لدى زيارة شمعون بيرس للقرية في مطلع الاسبوع وقيامها باعتقال اربعة من المواطنين بينهم عضوا المجلس المحلي.

افتتح الاجتماع الرفيق زكي هيبي فاستنكر غزوة شمعون بيرس وما رافقها من عرض العضلات الذي قامت به الشرطة وحرس الحدود، كما استنكر اعتقال ممثلي ونشيطي القوى الوطنية في القرية. وتحدث بعد ذلك الاخ رائف حمود عن «حركة ابناء البلد» فقال ان مجيء بيرس وما اعقب ذلك من اعتقالات هو عمل استفزازي موجه ضد كل القوى الوطنية في القرية. واكد ان هذه الاعتقالات لن تثني الوطنيين عن مواقفهم.

ثم تكلم الرفيق محمد علي طه فقال، ان شمعون بيرس وحزبه هما اللذان قاما بجريمة يوم الارض وباحتلال الاراضي العربية منذ ١٩٤٨ ـ ١٩٨٢ وبارسال الطائرات لتقصف المخيمات الفلسطينية. واضاف ان المعراخ، صادر ٧٠٪ من الاراضي العربية وهو الذي عين كينغ متصرفا على العرب وأيد الحرب في لبنان وقتل الفلسطينيين واللبنانيين. وقال، ان عضوي المجلس المحلي المعتقلين محمد اسعد مرشد وعمر ابداح هما ممثلان لجميع جماهير كابول وان الاهالي في كابول سيبقون موحدين وان الاعتقالات والعصي لن تخيفهم. ودعا الاهالي الى تكثيف المطالبة باطلاق سراح المعتقلين الاربعة.

وتحدث الرفيق جمال موسى فقال ان غزوة بيرس الى كابول برهان ساطع امام كل الجماهير العربية يثبت ان سياسة المعراخ والليكود على حد سواء هي سياسة دموية مارساها تجاه الجماهير العربية منذ قيام الدولة وعليه، قال، نتوجه الى الجماهير العربية ونطالبها بالوحدة ورص الصفوف ورفع صوت الحق والعدالة والمساواة.

واتخذ المجتمعون قرارا يطالبون فيه باطلاق سراح المعتقلين الاربعة.

الادارة الموسعة للجبهة توجه نداء

● تتمة من الصفحة الأولى ●

السكرتير العام للحزب الشيوعي الاسرائيلي، فقال ان الانتخابات البرلمانية تجري هذه المرة في ظروف مميزة لا سيما بعد فشل سياسة حكومة الليكود الداخلية والخارجية وبعد رفض المعراخ تغيير أي شيء في سياسته الكارثية التي جلبت الليكود. واستعرض الأوضاع السياسية الراهنة المحلية والعالمية مؤكداً أن الحل الوحيد لكل الأزمات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية هو في ايجاد حل شامل وعادل للقضية الفلسطينية. وحل كهذا لن يكون الا باقامة الدولة الفلسطينية المستقلة الى جانب دولة اسرائيل. وناشد نشيطي الجبهة التجند الجماهيري الواسع لمعركة الانتخابات مؤكدا أن المعركة تستوجب مجهودا كبيراً.

أما عوزي بورشطاين مركز ادارة الجبهة فاستعرض النشاطات القطرية المستقبلية ودعا الحضور للتجنيد لها مؤكد على أهميتها، وقال ان الحديث والنشر عن قائمة الجبهة في الصحف ووسائل الاعلام وعما أسموه بخلافات ما هو الى حديث يقصد منه المس بمكانة الجبهة والتحريض عليها. ودعا أعضاء ادارة الجبهة الى بدء الاستعدادات للمعركة الانتخابية حالا. وقرأ رسالة آلفي عوز المحاضر في جامعة تل أبيب الذي حيّى الاجتماع ووجه الدعوة الى أنصار وقوى السلام في البلاد الى خوض الانتخابات في جبهة موحدة وواسعة.

وفتح باب النقاش الذي اشترك فيه عدد كبير من الحضور الذين مثلوا مختلف فروع الجبهة الدمقراطية في المناطق واجمعوا على ضرورة التصدي للهجمة الشرسة التي تشنها الأحزاب المختلفة لسرقة أصوات الناخبين العرب مؤكدين على ازدياد ثقل وتأثير الجماهير العربية في الانتخابات البرلمانية. وقالوا ان واجب الجبهة في هذه المعركة هو توحيد الجماهير العربية والقوى الدمقراطية اليهودية في جبهة واحدة توصل أكبر عدد من ممثليها الى الكنيست للعمل على تغيير الحكم والسياسة لأن المعركة هي معركة تغيير السياسة وليس تغيير الحكومة فحسب ومن هنا أجمعوا على وجوب محاربة الأحزاب الصهيونية على اختلاف تسمياتها لأن «لا فرق بين المعراخ والليكود في القضايا الأساسية إلا بالاسم». وختم النقاش النائب بيطون فأشار الى ان هناك قوى جديدة ستنضم الى الجبهة في المعركة المقبلة.

ولخص النائب فلنر النقاش فأكد على ضرورة العمل في الناحيتين اليهودية والعربية لتجنيد أكبر الدعم للجبهة في الانتخابات لا سيما وأن الاوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية الراهنة مواتية وملائمة تماما لما تطرحه الجبهة الدمقراطية من حلول وأشار الى بعض المظاهر في المجتمع والكنيست التي تؤكد وتدعم ما يقول وكان آخرها اسقاط مشروع اقتراح قانون النشيد الوطني.

وفي ختام الاجتماع أقر المجتمعون البيان العام والتلخيص وأقروا النداء الذي وجّهته ادارة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة لكافة أنصار السلام والدمقراطية والمساواة في الحقوق والتقدم الاجتماعي الذي جاء فيه «الى جميع المقتنعين بأنه من أجل وضع حد للحروب ومن أجل التوصل الى سلام اسرائيلي ـ فلسطيني والى جميع المؤمنين بان هنالك علاقة وثيقة بين سياسة الاحتلال والحروب وبين الأزمة الاقتصادية الخانقة والى جميع القلقين من خطر الفاشية والتحريض العنصري ضد الجماهير العربية والى جميع المعنيين بالدفاع عن الحريات الدمقراطية، الى جميع هؤلاء، تقول: هذه المبادىء هي برنامج الجبهة، وهذا هو بديلنا لسياسة الليكود والمعراخ معاً.

وجاء في ختام النداء: «واجب الساعة أن نبذل كل الجهود لتقوية تمثيل الجبهة اليهودية ـ العربية نصيرة السلام، في الكنيست الحادية عشرة. هاتوا أيديكم لانجاح الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة». (النص الكامل للبيان ينشر في عدد الاثنين القادم).

كما أقر المجتمعون المطالبة باطلاق سراح المعتقلين الأربعة من كابول الذين اعتقلتهم الشرطة ومددت فترة اعتقالهم أمس على خلفية زيارة بيرس لقريتهم بتهمة ملفقة!

اليوم مؤتمر منطقة عكا للحزب الشيوعي الاسرائيلي

● عكا ـ لمراسلنا ـ يستعد [illegible] وكافة القوى الوطنية التقدمية في أعالي الجليل والشاغور وعكا للمؤتمر السابع للحزب الشيوعي الاسرائيلي في منطقة عكا، الذي يفتتح اليوم الجمعة في مدينة عكا، والذي تصدح أصداؤه في كل ارجاء المنطقة.

وعلمنا أن ١٤١ مندوبا انتخبوا في فروع المنطقة لتمثيلها في المؤتمر، وأن جماهير غفيرة تستعد للمشاركة في حفل الافتتاح اليوم اضافة الى العديد من رؤساء المجالس المحلية وقادة الجبهات والشخصيات المعروفة.

وتنتظر فروع الحزب في المنطقة بالحماس الشيوعي والترقب البالغين نتائج المسابقة التي تجري بين الفروع والتي في مركزها موضوعان: عدد اشتراكات «الاتحاد» التي جمعها كل فرع وعدد طلبات الانتساب للحزب. وعلمنا أن منطقة عكا وصلت نسبة ٨٠٪ من مجموع الاشتراكات للاتحاد وهي أعلى نسبة جمعتها أي من مناطق الحزب. ويتربع على عرش المنطقة في هذا الموضوع فرع دير الأسد الذي جمع ما يعادل ٢٠٠٪ من الاشتراكات المطلوبة منه.

اذا لم تستجب السلطات لمطالب

● تتمة من الصفحة الأولى ●

سيعقد يوم الاربعاء ١٩٨٤/٥/٢٣ في مدينة شفاعمرو وتجنيد الميزانيات المطلوبة لتغطية تكاليفه.

ثم قدم السيد ابراهيم نمر حسين رئيس بلدية شفاعمرو ورئيس اللجنة، تقريرا عن إعداد الميزانيات الجديدة والعجز المالي القائم في السلطات المحلية نتيجة عدم حصولها على ميزانياتها الكاملة من وزارة الداخلية. وأشار الى أن اللجنة تحاول منذ أكثر من شهر الاجتماع بمدير عام مكتب وزارة الداخلية السيد حاييم كوبارسكي لبحث الموضوع معه، ولكنها تواجه بالتهرب المستمر.

ثم ناقش الرؤساء التقرير مؤكدين على أن تهرب كوبارسكي وغيره من المسؤولين في الوزارة من اللقاء مع لجنة الرؤساء يعتبر استهتارا بها يجب وضع حد له واتخاذ الاجراءات الكفاحية اللائمة. وقرر المجتمعون تكليف لجنة من رؤساء السلطات المحلية للقيام بمهمة ترتيب لقاء سريع مع مسؤولي وزارة الداخلية شرط ألا يتعدى موعده آخر نيسان الجاري. كذلك قررت اللجنة مطالبة وزارة الداخلية بتحرير مخصصات التطوير ومخصصات تعديل الميزانيات عن السنة المالية الماضية ٨٤/٨٣ وذلك قبل آخر نيسان الجاري.

وفي حالة عدم استجابة المسؤولين لهذين المطلبين سيقوم رؤساء ونواب وأعضاء المجالس المحلية العربية بتنظيم المظاهرة المذكورة. ومن ثم عقد جلسة طارئة للجنة الرؤساء في ٨٤/٥/١٠ لبحث نتائج هذا الاجراء واقرار اتخاذ اجراءات مشددة أخرى.

وبالنسبة للميزانيات الجديدة دعت اللجنة المجالس المحلية الى بناء ميزانيات السنة المالية الجديدة ٨٥/٨٤ بحسب احتياجات كل بلد يكون الحد الأدنى لرفعها عن ميزانية السنة الماضية بنسبة ٤٠٠٪ أي ما يعادل نسبة رفع الضرائب على المواطنين.

كذلك، اتخذت اللجنة عددا من القرارات الهامة كان أبرزها تحديد مطالبة الدوائر الحكومية [illegible] اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية [illegible]

■ في ظل الاحتلال

٣٠٠ عائلة مهددة بالتشرد في حي الشياح بالقدس

* بوشر العمل منذ آذار الماضي في بناء سور بمحاذاة البيوت على ارتفاع اعلى من مستواها، مما يحجب عنها النور والهواء، بالاضافة الى ان بناء السور ادى الى اغلاق الشارع الرئيسي المؤدي للمنطقة مما يضطر الاهالي الى سلوك طرق وعرة يضطر الاهالي خلال سلوكها الى تسلق «السناسل». *

■ تقرير : ليلى سعادة ■

● احتجت عشرات العائلات العربية في منطقة الشياح الواقعة على السفوح الجنوبية من جبل زيتون على ما يسمى بالمشروع التنظيمي لبلدية «اورشليم» القاضي بتوسيع المقبرة اليهودية في تلك المنطقة على حساب البيوت المجاورة.

وكانت مصادر في البلدية قد أعلنت بأن معظم البيوت في تلك المنطقة قد بنيت بدون رخص ومن المتوقع هدمها!

ومن الجدير بالذكر بأن عملية الهدم قد تشمل ١٠ بيوت في المرحلة الأولى، لكن عدد البيوت في تلك المنطقة يبلغ حوالي ٣٠٠ بيتاً تقطنها حوالي ٣٠٠ عائلة.

وحسبما يروي سكان المنطقة، فان محاولات الاستيلاء على تلك المنطقة ابتدأت عام ١٩٧٥، حيث لوحظ تردد مساحين اسرائيليين كانوا يقومون بعملية مسح للمنطقة بكاملها، تحت حجة التخطيط لشق مجاري حديثة وادخال اصلاحات بلدية في المنطقة، الا انه وبعد مضي مدة على تلك الادعاءات بدأت تساور السكان الشكوك، مما دفع قسماً منهم الى الذهاب للبلدية للاستفسار عن الموضوع واذا به ابعد من ادعاءات المساحين.

وتمهيداً لهدم هذه البيوت، تدعي السلطات عدم ملكية الأهالي للأرض المقامة عليها في حين انهم يقيمون على تلك الأرض منذ ما يزيد عن الخمسين سنة، حيث ان بعضهم استأجرها بعقود طويلة منذ أيام الانتداب من بعض العائلات المقدسية، وهم يصرون على رفض المساومة عليها.

● **طرقنا كل الأبواب**

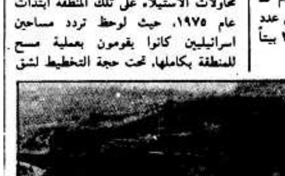
قال السيد ادكيدك (احد أصحاب تلك البيوت ويعيل ٨ افراد): ولقد شكلنا لجنة من كافة العائلات المهددة في الشياح، وتوجهنا الى عدد من المؤسسات التي نصحتنا بدورها بالتوجه الى الأردن، وفعلا توجهنا الى مكتب شؤون الأرض المحتلة، وكل ما فعلوه هو التنصل من الموضوع وتحويلنا الى الأوقاف الاسلامية بالقدس.

ويضيف الأهالي: «تبين لنا ان الأرض اصبحت ملكا لشركة امريكية، بعد نقل الملكية لها، وهي الان تطرح امامنا الف دولار مقابل كل ٣.٤م² تتخلى عنها من الأرض ولكن هذه الاغراءات لن تجعلنا نبيع ذرة من ارضنا».

وهذه الحقيقة تعكس زيف ادعاء السلطات بعدم ملكيتنا للأرض، فاذا لم نكن مالكين لها فلماذا مساومتنا على بيعها؟!

وفي النهاية أعرب الأهالي عن مناشدتهم كل اصحاب الضمائر الحية الوقوف الى جانبهم ودعمهم في معركتهم للحفاظ على بيوتهم التي ليس لهم ما يأوون اليه غيرها.

(عن الطليعة المقدسية)



● البيوت العشرة المحاذية للمقبرة، مهددة بالمصادرة في المرحلة الاولى ●

دائرة الاحصاء المركزية

٨٨ الف عامل عربي من الضفة والقطاع يعملون في اسرائيل

● تل ابيب ـ اذاع التلفزيون الاسرائيلي، مساء امس الأول (٤/١١)، نقلا عن دائرة الاحصاء المركزية، ان عدد العمال العرب من الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين، العاملين في اسرائيل، بلغ ٨٨ الف عامل.

واضاف المصدر نفسه ان ٥٠٪ من هؤلاء العمال يعملون في البناء وان الـ ٥٠٪ الباقين يعملون في الزراعة والمصانع. ويذكر ان هذا الرقم لا يشمل عشرات الاف العمال من المناطق الفلسطينية المحتلة غير المسجلين في مكاتب العمل. كما لا يشمل العمال الذين يعملون في الخدمات العامة والشعبية.

وكما هو معروف فإن اجور العمال العرب من المناطق المحتلة تقل كثيرا عن اجور العمال اليهود. هذا بالاضافة الى حرمان هؤلاء العمال من الشروط الاجتماعية التي يتمتع بها العمال اليهود، الامر الذي يمكن المشغلين من جني الارباح الطائلة على حساب هؤلاء العمال.

لجنة المبادرة الدرزية :

على قوى السلام والرأي العام الضغط على الحكومة بشأن إطلاق سراح الضابط سمير أسعد

● عكا ـ لمراسلنا ـ أصدرت لجنة المبادرة الدرزية بياناً إلى قوى السلام والرأي العام للضغط على الحكومة لتقف موقفاً إيجابياً من أجل إطلاق سراح سمير أسعد حمود الذي أسرته قوات الجبهة الدمقراطية لتحرير فلسطين في أثناء الحرب العدوانية على لبنان لتتسنى عودته الى أهله في إقرب وقت.

وتهنىء اللجنة عائلة الشاب على ان ولدها حي يُرزق ويُعامل معاملة حسنة لا سيما وان أخباره كانت، حتى الاعلان عن انه أسير لدى قوات الجبهة الدمقراطية لتحرير فلسطين، مقطوعة تماماً.

وتؤكد اللجنة في بيانها انها ستقوم من جانبها بكل ما في وسعها لضمان عودة الشاب إلى أهله خصوصاً وان الناطق باسم الجبهة الدمقراطية لتحرير فلسطين الدكتور جميل هلال قد صرّح ان لجنة المبادرة الدرزية هي الجهة التي يمكنها القيام بدور إيجابي لاطلاق سراح الضابط الأسير.

وتختتم اللجنة بيانها بدعوة قوى السلام اليهودية والعربية الى تشديد الكفاح من اجل السلام العادل، الاسرائيلي ـ الفلسطيني، والى سحب الجيش الاسرائيلي من لبنان فوراً، لأن ذلك هو الطريق الوحيد للخروج من الأزمات واخطار الكوارث وتوفير الأمن والسلام والمساواة والحياة الانسانية للجميع.

ثلاثة طلاب من الدارسين في المانيا الغربية في رسالة الى مكاتب الاتحاد:

«الاتحاد» هي ذلك الطعام الاسبوعي الذي ننتظره بفارغ الصبر بعد جوع ستة ايام»

● حيفا ـ وصلت الى مكاتب «الاتحاد» رسالة من ثلاثة طلاب عرب يدرسون في احدى جامعات المانيا الغربية يقولون فيها انها محاولة متواضعة منهم للتعبير عن تأييدهم المادي والمعنوي لجريدة «الاتحاد» «جريدتهم»! وتؤكد ان «الاتحاد» ليست جريدة الجماهير العربية في البلاد فحسب وانما هي ايضاً الرابط ما بين هذه الجماهير والعالم لا سيما أولئك الابناء الذين غادرونا ليعودوا الينا مسلحين بالعلم ليكملوا مسيرة البقاء على أرض الاباء والاجداد ولمواجهة كل محاولات الاقتلاع والتشريد. ونورد هنا نص رسالتهم التي بدأوها بـ «الاتحاد» في القلب.

الى حضرة رئيس تحرير «الاتحاد»

تحية وبعد،

يكتب اليك ثلاثة طلاب يدرسون في احدى جامعات المانيا الغربية كمحاولة متواضعة للتعبير عن تأييدهم المادي والمعنوي لجريدة «الاتحاد» جريدتنا. ويأتي هذا الدعم المتواضع «لما منا بالاوضاع الاقتصادية الصعبة التي تمر بها «الاتحاد».

وبدأنا نفكر بامكانية جمع تبرع مادي ولكن المشكلة اننا موجودون في جامعة لا يتعدى طلابها العرب عدد أصابع اليد الواحدة. وحيث ان الامكانيات محدودة وضئيلة جداً تساءلنا ماذا نستطيع ان نفعل! تشاورنا وقلنا: «فلافل». نعمل فلافل ونبيعها، وكان ان أقيمت حفلة في الجامعة قمنا خلالها ببيع الفلافل وجمعنا بذلك مبلغ ٦٥٠ مارك ألماني (٤١٦٠٠ شيكل).

لماذا نكتب هذا!

نكتب هذا لحث باقي اخوتنا ورفاقنا الطلاب الذين يدرسون في الخارج والذين لم تسمح لهم الظروف حتى الان بالقيام بمشاريع مشابهة ليشمروا عن سواعدهم.

لماذا نفعل هذا!

لان «الاتحاد» بالنسبة لنا ذلك الطعام الاسبوعي الذي ننتظره بفارغ الصبر بعد جوع ستة أيام.

لان «الاتحاد» هي الهواء الحقيقي النقي الذي نتنفسه هنا، حيث ان الغازات السامة تملأ الدول الغربية.

لان الاتحاد مدرسة وجيل.

وأخيراً كلمة صغيرة، اخوانا ورفاقنا، علينا ان نحافظ على هذا العمل الضخم، هذا الانجاز الرائع، الذي به أصبح لهذا الشعب جريدة يومية ناطقة بلسانه. وهذا المكسب الذي ينبغي ان نحافظ عليه كما نحافظ على بؤبؤ العين. وبذلك نكون قد قمنا بواجب صغير من واجباتنا تجاه انفسنا.

وينهون رسالتهم بتوصيتنا وتوصيتكم أنتم.

حافظوا عليها، وكلنا معا نحميها ونصونها. مدرستنا وجيبنا «الاتحاد» جريدتنا!

لجنة اصدقاء تقام في عبلين لدعم مستشفى روتشيلد

* مدير المستشفى : هناك خطر على حياة المرضى بسبب قرار وزارة الصحة تجميد العمل في البناء الجديد *

● عبلين ـ لمراسلنا ـ لبى العديد من سكان قرية عبلين دعوة الاستاذ ميخائيل سلمان لحضور اللقاء مع مدير مستشفى روتشيلد الدكتور غولان ونائبه الدكتور شفرير، الذي عقد ظهر امس الأول الاربعاء (٤/١١) في قاعة «مار جريس» لبحث الوضع الحالي للمستشفى. وقد حضر اللقاء، ايضا، رئيس اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية السيد ابراهيم نمر حسين والسيد الياس جبور القائم باعمال رئيس بلدية شفاعمرو.

افتتح الاجتماع الاستاذ ميخائيل سلمان مرحبا بالضيوف ومستعرضا بعض المشاكل التي يعاني منها المستشفى.

ثم تحدث الدكتور غولان عن المحاولات التي تقوم بها ادارة المستشفى منذ سنتين لايجاد علاقة مع المرضى والجمهور. وتطرق الى الوضع الحالي للمستشفى والحاجة الماسة الى اكمال البناء الجديد الذي كلف حتى الان ٢٣ مليون دولار. وقال لقد مر ١١ سنة على بدء العمل في المستشفى الجديد وحتى الان لم يتم انجازه رغم التبرعات التي وصلت الى المستشفى والتي بلغت ١.٢٥ مليون دولار. واشار الى ان وزارة الصحة لم تساهم خلال السنة الاخيرة باي اغورة لتطوير المستشفى بل قامت باعطاء اوامرها للمقاول بوقف العمل في البناء الجديد، الامر الذي سيشكل خطرا على حياة الناس المرضى خاصة وان جميع معدات الاكسجين والكهرباء موجودة في البناء الجديد.

وتحدث الدكتور شفرير فقال ان مستشفى روتشيلد مسؤول عن منطقة سكانية تبلغ ١٥٠ الف نسمة ولذلك يجب انهاء العمل في القسم الجديد بسرعة. وابدى استعداد ادارة المستشفى لتقديم المساعدات والارشادات للعيادات في القرى العربية وللاطباء فيها وتقديم المحاضرات الطبية وارشادات في الاسعاف الاولي فيها.

ثم تحدث عدد من الحضور ومنهم السيد عزات داوود، الذي ابدى عدم الرضى من خطوة وزارة الصحة التي تقضي بايقاف العمل في المستشفى. وتحدث صالح مرشد عن اساليب النضال التي يمكن اتباعها في سبيل مساعدة المستشفى على التخلص من ازمته المالية.

ثم تحدث مكرم سعيد فاشار الى ضرورة الضغط على الحكومة لتخصص الاموال لبناء المستشفيات وليس لشراء الاسلحة. واقترح زكريا عواد على مدير المستشفى ان يتبنى المستشفى دورة للاسعاف الاولي ضمن سرية الكشاف الاورثوذكسية في عبلين. وقد وعد رئيس المستشفى بتنفيذ ذلك.

وفي نهاية الاجتماع تقرر تشكيل هيئة اصدقاء مستشفى روتشيلد لتعمل على ايجاد ضغط جماهيري واسع على وزارتي الصحة والمالية من اجل اكمال البناء. واعضاء اللجنة هم السادة: عزات داوود وصالح الشيخ احمد وميخائيل سلمان وجاكي حاج والدكتور جوني نقولا والدكتور راسم حاج بالاضافة الى مندوب عن سرية الكشاف الاورثوذكسية.

المؤتمر السابع لمنطقة عكا للحزب الشيوعي الاسرائيلي

- من اجل انسحاب اسرائيل من لبنان فورا.
- من اجل السلام الاسرائيلي ـ الفلسطيني العادل.
- من اجل حقوق العاملين والمساواة للمواطنين العرب.

يفتتح المؤتمر يوم الجمعة ٨٤/٤/١٣ الساعة ٦.٣٠ مساء في سينما «عان عيدن» في عكا.

يتكلم :

- ● تمر مرقس ـ كلمة الافتتاح
- ● جمال موسى ـ كلمة لجنة المنطقة
- ● ماير فلنر ـ تحية اللجنة المركزية
- ● زياد موسى ـ تحية الشبيبة الشيوعية
- ● سميح القاسم ـ قصيدة شعرية
- ● وشخصيات تمثيلية وشعبية.

■ المؤتمر يواصل اعماله في اليوم التالي في نادي فرع الرامة.

الحلقة الثانية في لقاء الادب والفن يقيمها شباب دالية الكرمل في مركزهم الجماهيري

● دالية الكرمل ـ لمراسلنا ـ أقيم في المركز الجماهيري في دالية الكرمل في الاسبوع الماضي لقاء الادب والفن حلقة (٢) حضره اكثر من ٣٠٠ شخص واشترك فيه عدد من الكتاب والشعراء والمواهب الفنية الادبية.

افتتح اللقاء بكلمة موجزه قدمها المبادرون الى اللقاء شرحوا فيها أهدافه . ثم تحدث مدير المركز الجماهيري صلاح حلبي فرحب بالجمهور ووعد بالعمل على اجراء اللقاء مرة كل شهر.

وقدمت في بداية اللقاء قصائد لشعراء محليين مثل زياد شاهين ووهيب وهبة وراضي مشيلح وهيام أبو الزلف ونزيه خير ومواهب شابة مثل أمال ابراهيم واحسان حسيسي ومروان وهبة وأنسة دقسة. ثم ألقى كل من الشاعرين وهيب وهبة وراضي مشيلح قصيدتين والقى الشاعر الشاب مروان وهبة قصيدة في ذكر المعلم كمال جنبلاط. وقرأ الكاتب معين حاطوم مقطوعة من كتابه الجديد «النبي الرائع» الذي سيصدر قريباً. ثم جاء دور الموسيقى والاغاني فقدم كل من نادر حسيسي ورجاء مريح وزياد أبو حمود أغنية.

أما فقرة المشاهد المسرحية فقدمتها فرقة التمثيل التابعة للمركز الجماهيري. وكانت ساخرة عالجت مواضيع اجتماعية مثل موضوع الانتخابات والعائلية وموضوع الحرب اللبنانية وقدمت الفرقة مشهداً مسرحيا بالتمثيل الصامت للكاتب سلمان ناطور يعالج موضوع الدرزنة. واشترك في التمثيل كل من احسان حسيسي وكرمل فخر الدين ومجيد وهبة وزهوات حلبي ومجدي حلبي.

وفي حديث مع مراسلنا قال المبادرون الى هذا اللقاء، ان الهدف منه هو تجميع اكبر عدد من الادباء والفنانين بغية العمل سوية على رفع المستوى الثقافي والتربوي والفني في القرية. وقد ادار اللقاء الشاب بشير حاطوم احد المبادرين الى اللقاء. وأعلن في نهاية اللقاء عن نية المركز الجماهيري اقامة معرض للرسامين في القرية في الشهر القادم. يقول المبادرون انه اول ثمرة لنشاطاتهم.

ويذكر ان لقاءً مشابها أقيم في الشهر الماضي اشترك فيه عدد من الفنانين والادباء المحليين وان المبادرين سيواصلون عقد هذه اللقاءات خلال الاشهر القادمة.

اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي

(هيئة تحرير «زو هديرخ»)

بمناسبة مرور سنة على رحيل رفيقنا الغالي يهودا اونغر ستجري يوم الاحد ٤/١٥ في الساعة الثالثة بعد الظهر زيارة الى قبره في مقبرة «ياد حانا».

يتم السفر في الساعة الثانية بعد الظهر من مكاتب اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في تل ابيب.

اتحاد الشبيبة الشيوعية ـ فرع عيلبون

(اللجنة الفنية)

يدعوكم لحضور التمرين الاول لفرقة النشيد التابعة لها وذلك يوم السبت ٨٤/٤/١٤ الساعة ٤.٣٠ بعد الظهر في نادي الحزب في عيلبون.



* عمال حوض بناء السفن في حيفا تظاهروا امس الاول في القدس مقابل بناية وزارة المالية إحتجاجا على نية الحكومة وهي صاحبة العمل في حوض بناء السفن، فصل عشرات العمال، وطالب العمال خلال مظاهرتهم بالسماح لهم بالاجتماع بوزير المالية لرفع مطالبهم الا انه لم يسمح لهم بذلك. وحاولوا دخول البناية فقمعت الشرطة وحرس الحدود محاولتهم بالقوة واصابت عددا منهم *

قرى يعود تاريخها الى ما قبل ٦ آلاف سنة يتم اكتشافها في قاع البحر مقابل سواحل حيفا

● حيفا ـ تم في الآونة الأخيرة وضمن الاستطلاعات والأبحاث التي يجريها إتحاد بحث الآثار البحرية بالاشتراك مع قسم الحضارات البحرية في جامعة حيفا اكتشاف عدد من القرى التي يعود تاريخها الى عهد الانسان القديم، وذلك قرب سواحل حيفا. ويقدر العلماء ان تاريخ هذه القرى يعود الى ما قبل ٦ الاف سنة.

ويذكر ان قرى كهذه اكتشفت منذ زمن على الشاطئ، في منطقة حيفا وقد عمل علماء الآثار في البحر مقابل حيفا وحفروا في قاع البحر على عمق ٥ أمتار واكتشفوا طبقة فخارية صلبة ومبنى لم يكتشف مثيل له حتى الأن مبني من طبقات الحجارة والأخشاب وقد نزلوا في هذا المبنى الى عمق ١.٨ متراً ولم يصلوا الى أرضيته. واكتشفوا كذلك مباني مستديرة بقطر ١.٥ ـ ٢ متراً مبنية من الحجارة يعتقدون انها استعملت مخازن حبوب وآبار.

وفي أرضية المباني الصغيرة المستديرة وجد الباحثون عظاماً وأدوات وأواني من الصوان. كما وجد بذور الزيتون وقرون حيوان لبون. ونقلت بعض الأخشاب لفحصها وتحديد عمرها.

ويعتقد الباحث المختص بفترات ما قبل التاريخ، أبراهم رونين، ان هذه القرى قد بنيت في اليابسة وغطاها البحر بعد ارتفاع منسوب المياه فيه أو من جراء إنكسار الشاطئ. وحتى الأن لم يتم التأكد ما إذا كانت القرى المكتشفة تعود إلى عهد الانسان القديم أو الى ما قبل ذلك.

ويذكر ان اكتشاف هذه القرى واجه صعوبات كبيرة إذ لا يمكن العمل في الحفر إلا عندما يكون البحر هادئاً وكلما ماج البحر وهاج كانت الرمال تغطي ما تم حفره. وكانت قرية كهذه قد اكتشفت على شاطئ نهاريا حيث انغمر قسمها بالمياه وبقي قسمها الأخر على اليابسة.

لاسباب ادارية ! تعيش الفئران مع المرضى في المستشفى الحكومي في نهريا

● حيفا ـ تتقاسم الفئران الصغيرة والجرذان مرضى واطباء وممرضات المستشفى الحكومي في نهريا السكن في غرف المستشفى لا سيما في البراكيات المستعملة لنوم المرضى. وكثيرا ما يجد الاطباء والممرضون اعدادا كبيرة منها تسرح وتمرح في الغرف خصوصا في الليالي حين ينزل احدهم عن سريره لقضاء حاجته.

وقد باءت بالفشل حتى الان كل محاولات القضاء عليها على الرغم من انه يتم احيانا ابادة اعداد كبيرة منها. فدائما تأتي افواج جديدة. واعترف مدير المستشفى بالامر واكد فشل مكافحة الفئران.

ويذكر ان اكثر من ٢٠٠ مريض ينامون في البراكيات التي بنيت قبل ٣٥ سنة ! وانه توجد غرفة طعام هناك ويضطر المرضى الى تناول طعامهم في اسرتهم !

هذا وكانت وزارة الصحة قد وعدت قبل ثلاث سنوات باقامة بناء جديد في المستشفى الا ان مساعد وزير الصحة اعلن ان ذلك لم يتم لاسباب ادارية فقط !!

واي سبب اداري يبرر وجود الفئران على اسرة المرضى في المستشفيات !!

من افرازات سياسة الليكود الاقتصادية :

حصة الاجيرين من عبء ضريبة الدخل يزداد وحصة المستقلين والشركات تقل !

● تل ابيب ـ يستدل من معطيات داخلية لدى وزارة المالية ان حصة الاجيرين والعمال من عبء ضريبة الدخل قد ازدادت في السنة الاخيرة بينما انخفضت نسبة حصة المستقلين واصحاب العمل والشركات الكبيرة.

وتدل هذه المعطيات على ان حصة الاجيرين من عبء الضريبة ازدادت بنسبة ٢٪ بشكل حقيقي بينما انخفضت جباية الضريبة في قطاع الاعمال الحرة بنسبة ١٣٪ في الاشهر الأخيرة من السنة المالية المنصرمة (٨٤/٨٣)، ومن المستقلين والشركات بنسبة تتراوح بين ٢٥ ـ ٣٠٪. وتشير المعطيات ان مجمل ما جبته سلطة ضريبة الدخل في الاشهر العشرة الاولى من السنة المالية ٨٤/٨٣ من الاجيرين بلغ ١١٥.٢ مليار شيكل اما من المستقلين وقطاع الاعمال فجبت ١١٤.٧ مليار شيكل فقط. اي ان حصة الاجيرين ٤٦.١٪ وحصة المستقلين ٤٥.٩٪.

وسبب ذلك هو ان الجباية من الاجيرين تجري بشكل اوتوماتيكي وهي مرتبطة بارتفاع الاسعار. وبالمقابل تجد سلطة الضريبة الصعوبات في جباية الضرائب من المستقلين والشركات لا سيما في هذه الاوضاع الاقتصادية المتدهورة.

ويدل هذا الوضع، اذا دل على شيء، على ان سياسة حكومة الليكود تتابع منهجها في افقار الفقراء، واغناء الاغنياء. وثمة شيء آخر وهو سوء الادارة في وزارة المالية وبالذات في سلطة الضريبة حيث لا يستطيع المسؤولون مواجهة الاوضاع الاقتصادية التي ادت اليها سياسة الحكومة !

العمود الاول

هل النقد مَدْح أو قَدْح ؟!

□ مما لا شك فيه أن حركتنا الأدبية قد خطت خطوات الى أمام ، من نقطة الصفر تقريباً ، بعد النكبة مباشرة ، الى حركة شعرية وحركة قصصية انتزعتا احترام شعبنا هنا واحترام الأمة العربية . واخترقتا الحصار الرهيب الى الضمير العالمي ، اذ تُرجمت نماذج كثيرة من أدبنا الى أمهات اللغات العالمية . ولم يَحظَ أدبنا بهذا الاحترام وبالتالي الترجمة ، بفضل الموضوع فقط ، بل أيضاً بفضل التجربة الحياتية الأصيلة والمستوى الفني .

واذا كان الأدب العربي الفلسطيني في اسرائيل لم يحظَ بالاهتمام الكافي أو «نصف الكافي» في المجتمع اليهودي في اسرائيل ، فان هذا نابعٌ من الخلفية الفكرية ـ الثقافية الانعزالية والاستعلائية معاً التي رأت ولا تزال ترى فينا طوائف قبلية فقط . ومن أين للطوائف القبلية ان تبدع أدباً أو حضارة ؟!!

ومع هذا ، يجب ان نشير الى ان حركتنا الأدبية ـ الثقافية لا تزال تفتقر الى فرع أساسي وهام وهو فرع النقد .

قد يقول قائل : عندنا مَن يكتب النقد أحياناً ، وعلى مستوى لا بأس به من الجدية والعمق . هذا صحيح . ولكننا نفتقر الى حركة نقدية متكاملة مستمرة وجادّة توازي حركة الانتاج الابداعي الأدبي .

والحقيقة ان النقد فرع قائم بذاته . وهناك مَن يرى في الكتابة النقدية فرعاً إبداعياً نظراً لما في النقد من عمق وأصالة وإضاءة للحركة الأدبية .

هنالك في النقد ، أيضاً ، مدارس كاملة . وهناك تراث عريق في مسيرة النقد العالمي . في تراثنا العربي القديم هنالك مدارس ومناهج نقدية بَهَرت العالم المتحضر في رؤيتها الجمالية القائمة على فلسفة منسجمة ومتكاملة . وهنالك ، بالطبع ، في النهضة الأدبية العالمية الحديثة ، نقّاد عباقرة وتراث نقدي ضخم ومناهج نقدية تصارعت وتتصارع تعبيراً عن مواقف فلسفية فكرية محددة . فكما ان هنالك مدارس في الإبداع الأدبي والفني ، هنالك أيضاً مدارس في مضمار النقد .

اننا نسوق هذا الكلام حتى نؤكد ان النقد ليس ردّ فعل إنفعالياً إنطباعياً . والنقد بالطبع ، ليس مدحاً أو قدحاً . النقد الحقيقي الناجح ، وظيفته النبيلة هي تسليط الضوء العميق على العمل الأدبي ، كشف نقاط ضعفه أو مصادر قوته ، كشف أضوائه وظلاله ، وبالتالي ايقاظ ملكة الإحساس الجمالي لدى القارىء حتى يتمكن من التعامل مع العمل الإبداعي الذي أمامه بعمق ونضج ، أي ان النقد الحقيقي يساعد القراء على ان يكونوا نقاداً مرهفي الحسّ وقّادي الفكر .

واذا أدركنا ان هذه هي الوظيفة الحقيقية الحضارية للنقد أدركنا ان أي حركة أدبية تكون فقيرة ، أو على الأقل ناقصة ما دامت تفتقر الى ازدهار النقد فيها .

نحن نطرح هذه الخواطر ، بكل جدية أمام مثقفينا وخصوصاً أولئك الذين عندهم كل المقومات الثقافية الأساسية لكتابة النقد ، حتى يدركوا ضخامة الهدف المطروح على بساط البحث وهو خلق حركة نقدية علمية جادة تكمّل نهضتنا الأدبية .

صحيح ان المقال النقدي لا يُلقى أمام الجمهور كالقصيدة وقد لا تكون له الإثارة العاطفية كالرواية او القصة . ولكننا نعتقد ، بثقة ، أن النقد هو أحد المعايير الحاسمة لنضج الحركة الأدبية بل للنهضة الحضارية لشعب من الشعوب .

اننا نطرح ، هنا ، تحدياً . فهل هنالك مَن يقبل هذا التحدي ؟

(المحرر الأدبي)

الأديب الفلسطيني رشاد أبو شاور يتحدث لـ «الاتحاد» :

أكتب اليوم كأنك ستموت غداً !

● خصوصيتي تكمن في كوني كتبت عن المرأة أكثر مما كتبت عن الرجل ذلك أن عالمها أغنى بكثير من عالم الرجل فضلاً عن دورها المجيد في حفظ تماسك الشخصية الفلسطينية ● المثقفون الذين هجروا مجتمعاتهم ، نفسانياً وجسدياً ، هم أشبه بفئران السفينة التي تقرض الخشب من الداخل وتقودها الى الغرق ● «الاتحاد» مدرسة غنية لتعليم حب الوطن والحفاظ على كرامة الانسان ●

● حوار ـ أنطوان شلحت ●



● رشاد ابو شاور ●

● صباح دافىء مشمس (الزمان ـ أوائل كانون الأول الماضي) . «حقيبة السفر» جاهزة في أحد فنادق مدينة الضباب . ومسجل الـ «سوني» يلتقط كل شاردة وواردة ولا يكتفي . هو يحكي عن الثقافة وفلسطين . عن الفرح والحب والموت . عن المرأة والثورة . كل شيء ببساطة وعفوية بلا تنظير . لا يتشرنق في غياهب سديمية روحية وأخلاقية أملاً في ايجاد الأمان من مستقبل فاغر فاه يطل عبر «حقيبة السفر» ويتهدده بالفراغ والضياع والانطحان . إنه يملك إلى معرفة الحاضر سبيلاً فيتمثل له المستقبل ضوءاً ، كالرؤيا ، فيشرع صدره وقلبه وروحه وضلوعه ويمضي .

لعل رشاد أبو شاور هو السبّاق من بين «أدباء بيروت» ـ إذا جاز التعبير ـ الى كتابة تجربة الحصار ، لمساً ورؤية . وكتابه «آه .. يا بيروت» هو الدليل على صحّة ذلك .

عَبْر الانسان اليومي ومشكلاته وعَبْر اللغة اليومية السهلة ، وهي لغة المونولوج الذي صاغ من خلاله كتابه ، يكاد أبو شاور أن يقول لنا إن هذا الوجود اليومي بما فيه من بؤس وصراع وانكسار للأحلام هو وجود الفلسطيني التاريخي وان لا أحد فوق التاريخ أو خارجه وأن معاينة الكاتب لهؤلاء الناس البسطاء إنما هي معاينة للتاريخ ، الواقع والوقائع ، والمحبة للانسان الذي لا يموت . وفي تشكيل الناس لهذه الوقائع التاريخية يقدم أبو شاور رؤية فنية ـ فكرية تقول إن مهمة الأديب ، بل انجازه العظيم ، يتعدى تسجيل التاريخ وأحداثه الى كتابة الأدب في التاريخ .

يقول أبو شاور : «عندما بدأت بكتابة «آه .. يا بيروت» كنت خائفاً ذلك أن هذا الكتاب لم يكتب بقصد الشهرة ، التي أريدها لنفسي كمردود معنوي» .

هذا القول يقودنا الى الوقوف عند ملاحظة هامة يتعين أخذها بالاعتبار بوصفها خلفية تاريخية ـ اجتماعية محددة لهذه الكتابة . وتتمثل في انه لم يبقَ في بيروت ، إبان حصارها ، إلا من له دور يؤديه . وهذا الدور محدد في صدّ الغزو الاسرائيلي الى حد دحره . ولقد كان هذا الحصار بمثابة تجربة أولى في تاريخ الأدباء العرب يوضع فيها الأديب وسط تجربة كان الموت فيها احتمالاً واقعياً . ويلخص أبو شاور انعكاس هذه التجربة على وشعيته فيعلن : «ذهبت الى بيروت كاتباً كان يتهن الكتابة بشيء من الطموح والمجد الشخصي . وخرجت من بيروت مدركاً تماماً لحقيقة جديدة في داخلي حول ماهية الكتابة» . لماذا ؟ يجيب : «لقد اكتشفت الكتابة الحقيقية في واقع كنت فيه الكاتب والمقاتل» !

ويمضي :

«هذا الكتاب (آه .. يا بيروت) ليس رواية ولا مجموعة قصصية ولا خواطر ولا مذكرات شخص هام أو غير هام . إنه كتاب عن الناس والحياة في بيروت خلال الحصار . إنه كتاب عن انسانية الإنسان . قلت في نفسي : اذا لم أنجح في تقديم كل هذا فسأكون خائناً للناس ، الذين عشت معهم في أثناء الحصار .

«لقد استقبل الكتاب بحرارة في العالم العربي : وطبع ثلاث مرات ، في المغرب والمشرق العربيين ، خلال أقل من سنة كما جرى تحويله الى حلقات تلفزيونية .

في هذا الكتاب قدمت لوحة الفلسطيني والانسان البسيط ، اللبناني والفلسطيني ، خلال الحصار . أبطاله هم الناس البسطاء ، الذين صمدوا ودافعوا وأعطوا الكثير وقد لا ينتبه إليهم أحد . إنهم نماذج بسيطة وحيّة من لحم ودم كنت أكتب عنها بوصياتي خلال الحصار يوماً إثر يوم ولحظة إثر لحظة .

«وأعجبتني عن الكتاب كلمة للمعلم والأديب الكبير إميل حبيبي خلال «أسبوع فلسطين الثقافي» في لندن . قال : شعرت وأنا أقرأ الكتاب كأنك أمام هاجس الموت . وما قاله حبيبي صحيح . كل فلسطيني ، خاصة الذين في المنافي ، أمام هاجس الموت . كم من كاتب واجه الاغتيال والتصفية والاستشهاد . نحن أمام هاجس الموت ولكننا ، أيضاً ، أمام هاجس الحياة . والكتاب مليء بالحياة والفرح والضحك والسخرية والكوميديا السوداء .

«وأجل . أكتب اليوم كأنك ستموت غداً ، هذا ما أقوله . وأيضاً : لا تؤجل كتابة اليوم الى الغد ! بيد أن هذا لا يعني ، بأي حال ، ان تستعجل وتتسرع . كتبت هذا الكتاب وفق خطة تقوم على البساطة لا التبسيط وعلى الألفة ورفع الكلفة مع القارىء . أدخلته الى حياتي ، الى منزلي . أجلسته مع أطفالي وزوجتي وأسرتي ووالدي . عرفته على عالمي ، ثم سرت وإياه لنتعرف ، معاً ، على الشعبين الفلسطيني واللبناني المحاصرين . وفي نهاية الكتاب عدت وإياه الى مكونات الانسان على هذه الأرض . ولم أعتبر ان المنفى أو البحر هو نهاية المطاف ، إنما رأيت ان البحر والسفن التي تحملنا إنما تحمل الانسان الفلسطيني الذي يتكون وسط النار والعذاب والألم . هنا كانت اللغة تتفجر وكان العالم يتدفق وكانت الأساطير ، من الإغريقية الى الكنعانية ، تلتقي وتتشابك لكي أقدم مشهداً إنسانياً عظيماً ، مسرحاً كبيراً يقف على خشبته الانسان الفلسطيني ، عارياً لكن غير وحيد ، معذباً مدمى لكن غير مقتول أو منهار .

«استقبل الكتاب بكلمات حفاوة كبيرة . وأرجو أن أكون بحجم ما كتب عنه وعني . وانني ، بصراحة ، أحبّ المدح كاتباً وأخافه شخصاً . أخافه لأنني أخاف أن أنكسر في لحظة من اللحظات فيتشوه نموذج في ذهن القارىء الفلسطيني . وأقلق لأنني أشعر أحياناً انني لست أهلاً لهذا الحب . شعبنا يريد جياداً لا تنهزم ولا تدجن ولا يمتطي صهواتها أحد . اللهم اجعلني جواداً من جياد الشعب الفلسطيني وإن كان هذا الطموح بالنسبة لي هو أن أكون وفياً وأن أسكن الصهيل الفلسطيني الجميل والحرّ والنظيف والشريف» .

●● دور الأديب الفلسطيني أن يبقي فلسطين حيّة

■■ هذا الطموح يقودنا الى مسألة تحديد دور الأديب الفلسطيني . ويقيناً ان هذا الدور تشرطه الظروف التي يجد هذا الأديب نفسه في خضمها . إن مقاربة أولى لتمايزات هذه الظروف ، وبشكل خاص في المنافي ، تشير الى عدة نواظم عامة في مقدمتها المحاولات المستمرة لتذويب قضية هذا الأديب الوطنية .

● «دور الأديب الفلسطيني أن يبقي فلسطين حيّة . عندما جاء جان جينيه الى الأردن بعد العام ١٩٦٧ سأل أحد المقاتلين الفلسطينيين : ما هي حدود فلسطين ؟ . كان يريد أن يتأكد فيما اذا كان الفلسطيني يقاتل من أجل وطن يعرفه حقيقة أم أنه يقاتل من أجل أوهام !

«دوري ، كاتباً ، هو أن أجعل الفلسطيني يقاتل ثقافياً وإنسانياً من أجل فلسطين حقيقية ، من تراب وحياة وطموح وحلم ـ حلم حقيقي وليس وهماً أو أسطورة . ودوري ، ثانياً ، أن أقدم الفلسطيني ذاتاً إنسانية ، من لحم ودم . يحزن ويغضب ويتعب وينكسر نفسياً أحياناً وليس «سوبرمان» يقتل الألوف بضربة واحدة ولا ترتجف أعصابه ولا يخفق قلبه . الفلسطيني ، في كل حصار ولدى كل معركة ، كان يحزن ويتألم ويبكي ويرتبك للحظات ويتراجع أحياناً . الفلسطيني هو إنسان ويريد شيئاً بسيطاً من هذا العالم ـ يريد حقه في الحياة . إنه إنسان مليء بالأحلام والآمال والأحزان . إنسان يذهب الى الموت ولكنه يكره الموت بقدر حبّه ورغبته في الحياة .

«في الفترة الأخيرة كنت دائماً أتحاور مع أصدقائي حول مسألة هامة . اكتشفنا اننا بلغنا العقد الأربعين بسرعة وأن حروباً كثيرة لاحقتنا وأننا كنا نود أن نحب فتيات لم نلتق بهن وأن نجلس في مقاهي على أرصفة تحت الشمس نحتسي فنجان قهوة أو نشرب كوب شاي وان نتسكع في الشوارع أو نذهب الى بار ونفعل كل الأمور البسيطة ، لكن الانسانية ، التي يفعلها الناس في هذا العالم . اكتشفنا اننا لم نفعل كل هذه الأمور البسيطة ولكن دفن أصدقاؤنا في المنافي أو قتلوا واغتيلوا وعذبوا ولوحقوا وسجنوا واضطهدوا . إذن ثمة من يسرق منا حياتنا . ولكن علينا أن نمنعه من سرقة أرواحنا وعقولنا» .

●● المكان يعيش في الانسان الفلسطيني

■■ شبح الماضي يطارد الأديب الفلسطيني دائماً . والحاضر غير مستقر بما فيه الكفاية . والمستقبل (؟؟) . والمنفى يرسم المعادل الفني للفلسطيني . فهل هذا المنفى هو مسرحية مأساوية لا تنتهي ؟!

● «اسمح لي أن أتحدث عن بعد المنفى في نتاجي . إن جميع قصصي ورواياتي ومقالاتي وخواطري وإنطباعاتي هي مثل لعبة «الجيكسو» ، التي كنا نلعبها ونحن أطفال . تركيها على بعض فتصبح تلك الكرة الملونة الكاملة . في أعمالي ترى الوطن ومن خلال قراءتها تكون الصورة الكاملة وتطل على التكوين الداخلي للانسان الفلسطيني من خلال الجغرافيا والمكان أيضاً .

«والمكان بالنسبة للفلسطيني يختلف عنه بالنسبة لأي إنسان في العالم . في العالم يعيش الانسان في المكان . عند الفلسطيني يعيش المكان في الانسان . وأرى ان مهمة الكاتب الفلسطيني أن يقدم فلسطين حقيقية من تراب وشجر ، من جداول وأنهار ، من قيم ومقومات . ولذا على الكاتب أن يقرأ ويتعلم ويثقف نفسه ويجمع كل شيء عن وطنه ثم يحوله الى أدب وقصص وروايات ومسرحيات وخواطر ، بحيث تكبر فلسطين وتنمو داخل هذا الفلسطيني الصغير الذي ينمو في المنفى . كلما كبر وكلما كبرت فلسطين داخله من خلال القصص والروايات والأشعار التي يكتبها الفلسطينيون .

«تأثير المنفى ينعكس في لوحة الروح في كتاباتي . في عذاب الفلسطيني وهو يقف أمام الحدود . في الصفحات التي يتلقاها . في القهر والقتل الذي يكابده ويعانيه . ولكن ما يصلب عزيمته هو إيمانه بالوطن وبالدور الحضاري ـ التاريخي الذي أسند اليه في هذه المنطقة .

«إن كان هذا الكلام منمقاً وهاماً فانني أجد أنه عبء ، لا نحسد عليه وقد نحسد عليه . لا نحسد عليه لأننا ندفع حياتنا ثمناً له . ونحسد عليه لأننا نقوم بدور استثنائي ، داخل الوطن وفي المنافي ، في المنطقة وفي العالم» .

●● التحديق في عمق الحقيقة

■■ يحضرني قول يذهب الى أن الروائي الحق هو مَنْ يجد الموهبة والشجاعة على قول ما يراه حقاً وعلى رسم الانطباع الذي تخلفه الحياة في النفس . ومهمة الروائي ، كما حددها كونراد ، هي أن يجعلنا نرى . فاذا نجح في ذلك فاننا سنجد الباقي ، سنجد كل ما نريد وسنجد ، خصوصاً ، تلك النظرة الخاطفة الى الحقيقة . هل استطاع رشاد أبو شاور أن يجعل القارىء يرى واقعه ونفسه ؟! هل لديه مفهوم واضح لعالم أدبي يقدم انطباعاً عن الحياة ولها ؟! لندخل عالمك الأدبي من بابه ، من نتاجك الأول ، ولنقف على مسيرتك حتى الآن !

● «بدأت أكتب الشعر . ومن خلال تثقيفي لنفسي وجدت أنني لن أكون شاعراً جيداً ، فأتلفت عن الشعر واتجهت الى المسرح . وهذه بقيت حسرة في داخلي . وددت أن أكون ممثلاً مسرحياً . وكتبت بعض النصوص المسرحية .

«بعدئذ بدأت أكتب القصة القصيرة . تعلقت بهذا الفن الجميل النبيل ، الذي يعلم الكاتب كيف يكتب وكيف يختصر ويختزن وكيف ينتبه الى تفاصيل الحياة الصغيرة ، التي قد لا تعني شيئاً للناس ولكنها تعني الشيء الكثير في مسيرة اكتشافنا لخبايا النفس الانسانية . واصلت الكتابة . وبين الأعوام ١٩٦٤ و ١٩٨١ انتجت خمس مجموعات قصصية هي : «ذكرى الأيام الماضية» و «الأشجار لا تنمو على الدفاتر» و «بيت أخضر لسقف قرميدي» و «مهر البراري» و «بيتزا من أجل ذكرى مريم» .

«في العام ١٩٧٣ كتبت رواية «أيام الحب والموت» . الآن سأقف منها هذا الموقف النقدي : كانت روايتي الأولى وذات طموح كبير ولكنني اختزلتها لأنني لم أكن أعرف بالضبط فلسطين ، جغرافية وتراثاً . وهي الآن مشروعي للسنوات القادمة .

«في العام ١٩٧٤ كتبت رواية «البكاء على صدر الحبيب» ، التي أثارت ضجة كبيرة وجرّت عليّ من الشهرة والتهم ما أثقل قلبي وروحي وأتعبني . إن دور الكاتب الفلسطيني هو دور مزدوج ؛ عليه ، من جهة ، أن يحرض ويعبىء ويسهم في التثقيف ، وعليه ، من جهة أخرى ، أن يكتب عما هو سلبي وخطأ في حياتنا وأن يكتب عن الإنسان الفلسطيني ليس كانسان جاهز (مثلما قرأت في بعض نماذج من الأدب الصهيوني) . وهذا ما التزمت به في هذه الرواية . قدمت شباناً يقاتلون ثم ينكسرون وينهزمون ويذهبون الى البحر ليعيشوا تجربة رهيبة جداً . ولكنهم في النهاية يعودون . بعض النقاد والكتاب عندنا لم يستوعب المسألة لكونه لا ينظر الى الشخصية بوصفها ذات جوانب متعددة . والبعض الآخر تحمس للرواية كقيمة مضمونية فحسب . في رأيي أن الطرفين كانا على خطأ ولم أفرح لردود فعلها . وترجمت هذه الرواية الى اللغة الروسية وطبعت مرتين في الاتحاد السوفييتي . وقال لي المستشرق المعروف البروفيسور فلاديمير شاغال : وجدنا أنه من أجل أن نعرّف القارىء السوفييتي على مكابدة ومعاناة الشعب الفلسطيني يجب ان نقدم له هذه الرواية أيضاً . وكاتبة مقدمة الطبعة الروسية عن الرواية كتبت تقول : هؤلاء الناس (أبطال الرواية) هم أبناء الثورة والشعب الفلسطيني قد يبدو عليهم الانكسار للحظات بيد أنهم سرعان ما يعودون الى الانخراط في الفعل ويعطون وطنهم كل شيء» .

«ولقد طبعت الرواية باللغة العربية من جديد . وبعض النقاد عاد الى قراءتها . ولكنني ضد هذه العودة لأنها ترمي الى تسخير الرواية سياسياً وكأنها «رواية معارضة» . أنا لست كاتب معارضة ولا كاتب مصالحة . انني أكتب عن هموم الانسان الفلسطيني من منظور تقدمي وإنساني . من منظور أن الانسان غني وذو أبعاد متعددة وعالمه الداخلي غني جداً . والانسان الفلسطيني ، الذي عاش التجربة الرهيبة ، جدير ان نكتب عنه بشكل غني فعلاً . قال السيد المسيح : ولا تدخلنا في التجربة ولكن نجّنا من الشرير . نحن دخلنا في التجربة والذي أنجانا من الشرير هو صلابة روحنا . السيد المسيح جلس على قمة جبل التجربة أربعين يوماً لينتصر . ونحن نعيش في المنفى منذ أكثر من خمسة وثلاثين عاماً تحملنا خلالها وننتصر خلالها على التجربة وعلى الشرير ـ خصمنا ، الذي يمتد من آبار النفط حتى البنتاغون» .

«وبعد هذه الرواية بدأت بجمع معلومات تاريخية وجغرافية وحضارية عن مدينة أريحا . وجدت أن أريحا تحوي كنوز التاريخ والتراث الفلسطيني وعلى أرضها تبرز مكونات الانسان الفلسطيني المنفي في وطنه ، في مخيمات اللاجئين ، ولكن الذي يضرب بجذوره عميقاً في هذه الأرض . واستمر التفكير في كتابة ما جمعته روائياً سنوات واستغرقت عملية الكتابة سنتين . وفي العام ١٩٧٧ صدرت الى النور رواية «العشاق» ، التي أثارت إهتماماً واسعاً جداً . وطبعت ثلاث مرات .

«بعد هذه الرواية توقفت عن الكتابة لمدة سنوات عدت بعدها الى كتابة القصة القصيرة . وكتبت للأطفال مجموعتين قصصيتين ورواية . أكتب للأطفال هاوياً وليس محترفاً تحت تأثير أطفالي .

«وكتبت للمسرح نصاً طويلاً ، لم أرض عنه فألغيته ، ونصين قصيرين هما «سؤال للقتل» (يوحي تحرك القبور في غزة) و«السلطان والغريب» (يوحي الحروب الصليبية) . ولكنني لن أواصل في المسرح ، وسأواصل في الرواية . ولدي مشروعان لروايتين ومشروع ثالث لعمل روائي ضخم يحتاج مني الى سنين .

«وأحياناً يقول لبعض الأصدقاء : أريد أن أكون انتهازياً إزاء المشروع الروائي الثالث ، بمعنى أريد أن أتفرغ لمدة سنتين أو ثلاث سنوات أرى خلالها العالم ثم أبدأ الكتابة لأنني مدرك أن كتابته ستأخذ مني عدة سنوات وإذا بي في العقد الخامس (هذا إذا بقيت حياً) وعندها لن أصلح للحياة بشكل جيد . أحاول أن أنهش نصيبي من الشمس . طبعاً هذا غير وارد حيث اكتشفنا اننا كلنا ذهبنا الى عاصمة ناصبتنا هذه العاصمة العداء . قلب الفلسطيني طفح بالحزن . نحاول أحياناً أن نفرح لكن مثلما تقول أمهاتنا وجداتنا «إجت الحزينة تفرح ما لاقتش إلها مطرح» ! نحن نريد «مطرحنا» في هذا العالم . وإذا لم يقدر لجيلنا أن ينعم به فيجب أن نعده للأجيال القادمة من الفلسطينيين» .

■■ الرواية الاجتماعية العربية تعيش مرحلة من العثار . هل هذا العثار عائد الى قلة الروائيين العرب الذين يملكون الشجاعة على التحديق في عمق الحقيقة وقول ما يرونه حقاً بدءاً بمحيطهم وأطرهم ؟!

● «يتعيّن على الرواية الاجتماعية أن تكون ، في جوهرها ، رواية نقدية وهذا ما لا تحتمله ، غالباً ، الرقابة العربية والأنظمة العربية . وهذه الرواية تحتاج أيضاً الى كتاب لا يكتبون عن المجتمع بأسلوب التصوير الفوتوغرافي ، وهو ما يمكن أن تقوم الكاميرا به . إنما يتوغلون عميقاً في المجتمع ويعودون منه بكنوز معرفية . لقد أبدع بعض الكتاب العرب غير الملتزمين في هذا النوع ، رغم اننا لا نتفق معهم فكرياً مثل نجيب محفوظ (الثلاثية والقاهرة الجديدة) . والرواية الاجتماعية تحتاج ، فعلاً ، الى الصدق من جانب الكاتب ، الصدق في تصوير الواقع .

«إن كل ما ذكرت لا يعدو أكثر من ملامح للإجابة على هذا السؤال الفنيّ .

«وما زلت أذكر قولاً للكاتب المعروف إرنست همنغواي جاء فيه : كنا نتسامر نحن الكتاب الشبان حول لون جلد الزنجي . البعض يقول إنه مثل القهوة والبعض الآخر يقول إنه مثل القهوة بالحليب . أما أنا فغادرتهم وكتبت . أما هم فربما يتحدثون حتى الآن عن لون جلد الزنجي ولم يكتبوا . لماذا أسوق هذا القول ؟! لأن بعض الكتاب عندنا ما انفكوا يتحدثون عن الرقابة وإرهابها وقمعها ولا يريدون أن يكتبوا . وقسم منهم لا يكتب لأنه يقضي جلّ وقته مع العسس والشراب . على الكاتب أن ينخرط في الحياة الاجتماعية حتى يستطيع أن يعكسها في أدبه» .

●● المرأة الفلسطينية أهم من بنيلوب

■■ حضور المرأة في أعمالك! والى أي مدى يشكل هذا الحضور موقفاً من مسألة الوقوف أمام هاجس الموت وهاجس الحياة بالنسبة للأديب الفلسطيني ؟!

● «أعتقد أن خصوصيتي عن غيري من الكتاب الفلسطينيين تكمن في كوني كتبت عن المرأة أكثر مما كتبت عن الرجل ، رغم اني عاتب عليها .

«لقد توفيت والدتي بحادثة فاجعة ولا أذكرها البتة . لذلك عندما بدأت الكتابة كنت أرسم شخصيات الأمهات بشكل فاتن . ونبهني أحد أصدقائي الى هذه الحقيقة في وقت مبكر . يبدو انني كنت أحاول التعويض عن الخسارة التي ألحقها بي رحيل والدتي وأنا في جيل صغير وكنت آخذ لي أماً من أمهات أصدقائي .

«المرأة مقدسة بالنسبة لي . وعالم المرأة أغنى بكثير من عالم الرجل . واعتقد ان المرأة ، والفلسطينية منها بشكل خاص ، تقوم بدور أقوى وأشد صلابة من دور الرجل . قد يبدو ظاهرياً ان الرجل يحضن البندقية ويقاتل أو يحمل القلم ويكتب بيد ان المرأة في المجتمع الفلسطيني هي كل شيء : هي الأم والمربية ووزيرة المالية ، وهي التي يستشهد زوجها فتربي الأطفال ولا تتزوج غيره غالباً فتلغي حياتها وهي في ريعان الشباب من أجل بناء أسرة . هي التي تحافظ على تماسك الشخصية الفلسطينية . هي أهم من بنيلوب في الأسطورة الاغريقية التي انتظرت أوليس لأنها تنتظر منذ بداية الاحتلال الانجليزي وحتى الآن . ودائماً تتحمل غياب الأب والزوج والحبيب ، سجيناً أو أسيراً أو شهيداً . إنني أمجدها في كتاباتي وأنحني لأقبل التراب تحت أقدامها .

«وعندما أقول أمجدها فانما أقصد أيضاً الأم الفلسطينية في الوطن ، في قرانا التي لا أعرفها . الأم التي تطرز الثوب الفلسطيني . الأم التي ما زالت تغني الغناء الفلسطيني . الأم التي ما زالت تخبز الرغيف الفلسطيني . الأم التي نتعلم منها حتى طريقة الكتابة عبر الخرافة ، التي تختزل خبرة الحياة وعظمتها وفلسفتها . أقول : انني طبعة أكثر تنقيحاً وتنقيقاً عن جدتي التي كانت تحكي لي الحكايا والخرافات في أثناء غياب والدي» .

■■ ظاهرة «هجرة» الكتاب والمثقفين أصبحت مقلقة ، يعني هجرتهم عن الحياة الاجتماعية داخل مجتمعاتهم أو هجرتهم الجسدية خارج مجتمعاتهم .

● «هناك بعض المثقفين يريد انتصارات سريعة وحازمة . ويريد أن يتغير العالم في أيام أو في شهور معدودة . ولدينا في الساحة الفلسطينية مثل هذا البعض الذي بالنسبة له الثورة ليست أكثر من فكرة رومانسية . هذا البعض يبحث عن النظافة المطلقة ويسعى في سبيل الحظوة والتبجيل . هذا البعض يتعامل مع كل شيء بنظرة سياحية . ولقد شاهدنا كيف انكسر في لحظات الحصار في بيروت . وكان بعضهم قد انكسر وهرب بعد ايلول الأسود . إنني أشبه أصناف هؤلاء المثقفين بفئران السفينة التي تقرض الخشب من الداخل وعندما تشعر ان السفينة توشك على الغرق تهرب الى السطح .

«والأدب ليس «ردحاً» وليس شتماً وليس طلبات تقدم الى القوى والحركات الثورية توصي باتجاز كذا وكذا .

«بديهي أن يرى المثقف ، الذي ينخرط في حركة الحياة وفي نضال شعبه ، ما هو مرّ وما هو حلو . يرى الانكسار ويرى الانتصار الذي سيأتي وليس بالتفاؤل المجاني . وعلينا أن نكتب عن كل ذلك ولكن أن تتحول الكتابة الى هجاء ، وهجاء فحسب ، فهذا لا يحقق ما يسهم في بناء الشخصية الروحية . وانني أركز على هذا الجانب لأن الانسان الفلسطيني يمكن ان يتحول الى ما يشبه مسرح التنفيس ، مسرح فشّ الغل ، الى شيء من حفلات الزار والشتائم» .

■■ ماذا تود أن ترسل معي ؟!

● «عبر أصوات سميح القاسم واميل حبيبي وتوفيق زياد وسالم جبران اكتشفنا أن شعبنا في الداخل صامد ومتمسك بفلسطينيته وهويته الثقافية وعروبته أكثر بكثير مما كنا نتصور . وهنا يكمن الدور الثقافي المجيد للأدب الذي أعتقد أنه أخطر بكثير من الدور السياسي . ومن قصص محمد نفاع ومحمد علي طه ومن «الاتحاد» و «الجديد» تشكلنا معاً وانصهرنا معاً حركة ثقافية فلسطينية متعددة وغنية ولكن واحدة .

«انني أحبيهم جميعاً . وأقرأ لهم جميعاً . وأبحث عنهم جميعاً . ولا زلت أذكر القصائد الاولى التي قرأناها لسهام داوود وفرحنا بها كثيراً . وانني عاتب عليها لانها قصرت بعد ذلك كثيراً . وأقول لها : لماذا يا سهام ؟! قرأت لك أشياء جميلة ومؤثرة وجارحة .

أحيي مغنينا وفنانينا ورسامينا ونحاتينا داخل الوطن . أحيي الاقدام التي تمشي في يوم الارض وأحيي الدم الزكي الذي سال وقبور الشهداء . أحيي عكا والناصرة وحيفا ويافا ، بحرنا وعصافيرنا ، طيورنا وقحتنا . وأعاهدهم : سنظل دائماً الابناء الاوفياء لهذا الشعب الذي سينتصر .

«تحية أخيرة الى كل العاملين في «الاتحاد» من رئيس التحرير ، الاب اميل حبيبي ، حتى أفتى صحفي وعامل في المطبعة والصحيفة يتعلم في مدرستها الغنية حب وطننا والحفاظ على كرامة الانسان والاسهام في الحركة الثقافية الفلسطينية» .

رشاد أبو شاور :

تعبت من هذه المطاردة المستمرة !

■ قبل ان ندخل في صلب الحوار رغب رشاد أبو شاور ان يقدم نفسه دون ضجيج بل وكشخصية شعبية منسيّة تصنع التاريخ . هو أحد الذين يصنعون الرواية العربية ويشيدون بنيانها . إنه أحد الأصوات الفلسطينية العذبة الجميلة .. صوت شجيّ ومؤس . يحمل في أثناء شجيّه آلام الروائي أحزان مجتمع وآلام جيل طوى أضلعه على الوفاء لقضية شعبه الوطنية .

وتساءل : من أنا ؟!

وتأتياً إجابته :

بالنسبة لي هذا السؤال الذي سأظل أحاول الإجابة عليه مدى العمر .

بدأت حياتي في قرية ذكرين الصغيرة (قضاء مدينة الخليل) . هذه القرية التي نشأت على قصة حب كنعانية قديمة والتي كانت تباهي القرى المجاورة بأن ماءها لا ينضب في الصيف وأن الطبيعة قد حبتها هذا الماء البارد الذي «يبرد الروح» - كما تقول جداتنا وأمهات رفاقي .

عندما يأتي الانسان الى الحياة يطل على الدنيا برأسه وعينيه كأنما ليقبل الأرض ويراها ثم يبدأ قوامه بالاعتدال ليرى الشمس والحياة من حوله .

من أنا ؟!

أنا ذلك الذي حاولوا أن يلغوا رأسه تماماً ويلقوا به الى العدم والمنفى . أنا هو الفلسطيني ، الذي ينتمي الى جيل أرادوا أن يلغوا رأسه بالكامل وأن يلغوا عقله وعيونه وإنسانيته وأن يدمروه بالمنفى والنسيان والعدم .

قرأت ، ذات مرة ، لكاتب زار أمريكا ودرس حياة الهنود الحمر . لقد وجد ان الاستعمار الاسباني ألغى لغة الهنود الحمر وفرض عليهم لغته وبذلك قطعهم عن ثقافة آبائهم وأجدادهم في محاولة لإفقادهم الكرامة وحسّ المواطنة ولتحويلهم الى غرباء في وطنهم . قال هذا الكاتب : الثقافة تعني الكرامة الانسانية ومَنْ لا ثقافة لديه لا كرامة إنسانية له .

لا أكتب ، بوصفي فلسطينياً ، لأن إسمي هو رشاد أبو شاور إنما أكتب من أجل كرامتي الانسانية ، فرداً وشعباً . أدافع عن نفسي بالكتابة . وأبحث عن نفسي بالكتابة . وبها أسمو الى دور حضاري وإنساني للشعب الذي أنا منه وبوصفي واحداً في الحركة الثقافية الفلسطينية داخل الوطن وخارجه (في المنافي) .

المنافي أتعبتنا ، وأتعبتني أنا أيضاً . لكنها لم تثبط عزيمتي ولم تجعلني أفقد الكرامة بل على العكس كلما ازدادت وطأة المنافي على روحي ازددت تشبثاً بكرامتي .

كلمات..
الى امي

■ سعر: سها قسّيس ■

.. مَرّ الخريفُ
ومَرّ شتاءٌ
كَبُرنا كثيراً
تباعد حدُّ الطفولة
حتى تواري
وصار من الصّعب أنْ نَلْمسَهْ
وجاء الربيعُ
تقارب عشبُ الحقول من الأرض
عادتْ طيورٌ وأزهتْ ربوعٌ
وعند أقتراب الربيع رَجعْنا
تقاربَ حدُّ الطفولة
عُدنا صغاراً نُلَمْلِمُ زهْرَ الحقول
ونجمعه ضمّةً بعد ضمَّة
لننثرها بَعْدَ حين بحُضْنك
أمي..
ونحظى بمليون لَثمة

* *

أمّاه..
قد عَصَفتْ بنا ريحُ الحياة
ما عاد يُجدي لا ابتهالٌ أو صلاة
لا سهرَ بعد اليوم يجمعنا
ولا وعدَ يدارينا
ولا ظلَّ إلَه
ما كان يجدي لا إبتهالٌ أو صلاة
مُنْذُ البدايةِ قد غرقْتُ
لذا استندتُ على ذراعيّ
أنتصبْتُ
ذكرتُ تهويداتِ عطفِكِ
فأرتفعتُ
أجترتُ أحلامي وخبّأتُ حناني
أغلقْتُ أوهامي
فقالوا: تشتهين الآن أمّكِ
قلتُ أقسى من صخور الأرض أمي
قلتُ أندى من طَلَلْ
مزجتْ عزمَ الحياة بمواويل الغزلْ
ثم صَبّتْ وسَقتني
ثم صَبّتْ وروتني

• •

أمي قُضّميني..
أحتميتُ بسور قلبي
ما أنثني
فالقلبُ قلبُكِ
إنما شوقٌ الى خطواتي الأولى
ومَلَكِ نجمةٌ في الدّرب
صوتُكِ نغمةٌ في القلب
قد عاد
وعاودني الحنينُ الى ترانيم الهنا
امي.. وعاودني الحنين لحينا
لدقائق ملأى كأيام
لأيامٍ جرتْ في كفنا
أمي..
وأتعبني الحنينُ لكلّ شيءٍ
آه.. ليتكِ قد تركتِ مدىً لأحلامٍ.
فأحلامي اليكِ
وعيوني.. نظرةٌ في الشمسِ
والأخرى لديكِ
وانتظاري.. لحظةٌ للغد
والغدُ في يديكِ
في يديكِ أولدُ دوماً
أجددُ ثوبي البالي
وأودّعُ بعضَ عمري
كنتِ لي دوماً سريراً وملاذاً
وبقيتِ
لم يُغيّرني رحيلٌ أو بُعادٌ
إنما أصبحَ لي مأوى بذاتي
مثلَ سيف أنتِ أشهرتِ حياتي
غيرَ أنّي اليوم سيفٌ وذراعٌ
وسفينٌ وشراعٌ
وتظلين المنارةْ
ولسيفِ العُمْرِ غِمداً والتماعٌ
وإناءٌ للطهارةْ
نبعُ سُكّرٍ للمرارةْ
وجذوراً للضياعْ
وجذوراً للضياع

(الرامة)

أخبار ثقافية

■ رواية جديدة للكاتب يتسحاق اورباز

● صدرت مؤخرا عن دار النشر «عام عوفيد» في تل ابيب رواية جديدة اسمها «الفلام». وبطل هذه الرواية هو شاب يهودي اسرائيلي عشية التجند للخدمة الاجبارية. ان هذا الشاب، «يوتام» بطل الرواية ابعد ما يكون عن الحماس القومي الهستيري الذي تريد السلطة الحاكمة ان تبثه في الشبان الاسرائيليين عشية التجند. ان البطل يتميز اكثر ما يتميز بالقلق الشديد والاغتراب والعزلة عن الواقع المحيط به والبحث المتحرق عن قيم عليا.

ان هذه الرواية هي استمرار لابداعات الكاتب اورباز التي تصور الانسان العبري في البلاد في صراعه وتفتيشه، في الهوة المعقدة بين احلام الانسان العادي والواقع الشرس. وفي الحقيقة ان هذه الرواية تصور، في صدق فني غير مباشر، ازمة المجتمع الاسرائيلي السياسية والاخلاقية.●●

■ حرب الخداع

● صدر عن دار شوكن للنشر (القدس ـ تل ابيب) كتاب زئيف شيف واهود يعاري عن حرب لبنان. واسم الكتاب «حرب الخداع». يقع الكتاب في ٤١٥ صفحة وقد طبع حتى الآن عدة طبعات خلال الشهر قليلة جدا نظرا لاهمية وما يحتويه من حقائق تكشف لاول مرة. ويقول الكاتبان: «الحرب في لبنان ميلادها في الروح العاصفة لشخص واحد جر امة كاملة الى مطاردة لا امل لها وراء اهداف بعضها خيالي ولذلك كان نتيجتها الحتمية البؤس النفسي العميق».

مع ان المنطلق الفكري للكاتبين لا يخرج من دائرة الفلسفة الصهيونية ومع ان الكاتبين يصوران الحرب وكأنها عمل شيطان واحد الا ان الكتاب يعكس عمق الازمة الداخلية في اسرائيل نتيجة لهذه الحرب القذرة والفاشلة.●●

■ الزراعة في الضفة الغربية المحتلة

● صدر عن معهد الدراسات الافرو ـ اسيوية في غبعات حبيبا باللغة الانجليزية كتاب: «الزراعة في الضفة الغربية ١٩٦٨ ـ ١٩٨٠». وقد كتب هذه الدراسة الباحث ابراهام كوهين وهي جزء من دراسة شاملة حول اقتصاد الضفة الغربية في ظل الاحتلال الاسرائيلي ●●

١٧٥ عاما على ميلاد الكاتب الروسي الخالد نيقولاي غوغول

نيقــولاي غــوغــول .. والأدب الــعــربي

بقلم البروفسورة : آنّا دولينينا

□ غوغول والعالم العربي ... قد يتساءل القارىء متعجباً للوهلة الأولى ، ما الذي يجمع بلدان هذا العالم الثاني بكاتب كل شيء في نتاجه «خاص وروسيّ محض» على حد تعبير معاصره الناقد المعروف فيساريون بيلينسكي ، والذي تتراءى أمامنا عند ذكر اسمه صور زاهية من حياة الفلاحين الاوكرانيين الاقوياء الجميلين والمرحين أو المشاهد الساخرة لمالكي الأطيان الريفيين أو موظفي بطرسبورغ ومحافظات روسيا القديمة ؟

بيد اننا كثيراً ما ننسى أن غوغول لم يكن مجرد كاتب فنان ، إنما كان ايضاً عالم تاريخ واستاذاً في جامعة بطرسبورغ ، وعميق الاهتمام بتاريخ الحضارة العالمية التي كان يفرد للشرق فيها مكانة مشرّفة . فقد كرس ، مثلا ، إحدى محاضراته اللامعة التي أدرجت في وقت لاحق ، ضمن مجموعة مقالات وقصص تحت عنوان «ارابيسكي» ، لحكم الخليفة المأمون مبرّهناً بمثال من تاريخ الخلافة في بغداد ، على فكرته الأثيرة القائلة بأن «على الشعب أن يتطور من أصول طبيعته القومية ذاتها» وان الثقافة المكتسبة يجب ان «تساعد على التطور الذاتي» .



● نيقولاي غوغول ●



● ميخائيل نعيمة ●

وقلّ من يعرف ايضاً ان غوغول زار المشرق العربي : ففي العام ١٨٤٨ قام بصحبة لفيف من الحجاج الروس بزيارة القدس وبيت لحم ، حيث وصل فلسطين ، بحراً عن طريق صيدا وعاد عن طريق بيروت . وكتب في رسالة الى الشاعر فاسيلي جوكوفسكي يصف هذه الرحلة . ويشير غوغول بأسى معبراً عن إعجابه بجمال طبيعة فلسطين الى فقر هذا الاقليم الذي كان وقتئذ نخيّاً مضطهداً من تخوم الامبراطورية العثمانية .

وبعد نصف قرن جرى لقاء فريد بين غوغول والمشرق العربي ، ولكن في هذه المرة ليس مع شخص الكاتب الذي فارق الحياة منذ وقت طويل . الآن اطلع العرب ، لأول مرة ، على بطله «تاراس بولبا» القوزاقي المحب للحرية ، حين قام المعلم والكاتب والصحفي الفلسطيني الرائد خليل بيدس بترجمة قصته وطبعها في صحيفة «لبنان» البيروتية في العام ١٩٠٠ . وكانت قصة «تاراس بولبا» وقصة بوشكين «ابنة الآمر» التي ترجمها خليل بيدس ، ايضاً ، أول التراجم من الادب الروسي تظهر في العالم العربي .

كانت اواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين فترة انبعاث النضال من اجل الاستقلال والتحرر الوطني العربي . وانتشرت في الادب العربي نفسه ، آنذاك ، انتشاراً واسعاً المؤلفات في المواضيع التاريخية كروايات جرجي زيدان المفعمة بالافكار الوطنية حول نهضة العالم العربي ، الذي يصوّر أبطال الماضي بوصفها أمثلة حيّة تستأهل المحاكاة . ومن خلال ترجمة مؤلفات الكُتاب الروس كان خليل بيدس يبحث فيها أيضاً ، عن أمثلة يمكن ان يقتدي بها القراء . فقصة «تاراس بولبا» التي تصوّر بطولات الجماهير الشعبية والمفعمة بالحماسة الوطنية والايمان بالشعب والشعور الانساني الحقيقي كان لا بد لها ان تتناغم مع امزجة وميول العقول العربية التقدمية .

ويبدو انه لم يكن من المصادفات أن يكون أول مترجم عربي للكُتاب الروس فلسطينياً ، كما ينبغي الاعتقاد بأن اختياره المؤلفات للترجمة لم يكن من باب المصادفة ايضاً .

كانت فلسطين ، والى درجة معينة سورية ولبنان المتاخمتان لها ، أول اقطار عربية تطّلع على اللغة والثقافة الروسيتين بفضل نشاط الجمعية الروسية الفلسطينية التي تأسست في العام ١٨٨٢ وتبنّت (علاوة على مساعدة الحُجاج الروس الوافدين الى الديار الفلسطينية) مهمة تقديم المعونة الطبية وتثقيف السكان المحليين . فقد افتتحت في المدن والقرى مستشفيات ومراكز طبية روسية ، مجانية . وجرى بأحدث طراز ، تنظيم مدارس ابتدائية مجانية كان البنون والبنات يدرسون فيها اللغتين العربية والروسية والجغرافيا والحساب والرسم الهندسي والعمل اليدوي ومواضيع أخرى . بالاضافة لهذا ، كانت هناك مدرستان دينيتان لإعداد المعلمين (واحدة للرجال في الناصرة وأخرى للنساء في بيت جالا) . وكان خليل بيدس من خريجي مدرسة الناصرة التي أصبح ، في وقت لاحق ، مديراً لها . وكان خيرة التلاميذ يوفدون الى روسيا لاكمال التعليم . وكان من بين هؤلاء ، بالمناسبة ، الكاتب اللبناني الكبير ، ميخائيل نعيمة .

وشارك في نشاط الجمعية مستشرقون روس معروفون من امثال ميديكوف وكراتشكوفسكي ومار وغيرهم ممن قدموا الكثير في دراسة تاريخ وحضارة المشرق العربي وفي الدعاية لعلوم الاستشراق في روسيا . ولا تزال الجمعية الفلسطينية تواصل نشاطها الى اليوم ، جامعة في صفوفها العديد من المستعربين والمختصين باللغات السامية في الاتحاد السوفييتي .

بعد الحرب العالمية الأولى وثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى تنامى الاهتمام بالأدب الروسي في الاقطار العربية كافة . وأخذت تظهر ترجمات من أدب غوغول ، إضافة الى روائع سواء من الكُتاب الروس ليس فقط في سورية ولبنان وفلسطين بل ايضاً في مصر والعراق واقطار عربية أخرى . وهذه التراجم ليست للتسلية الفارغة ، بل هي كتب ترتبط ارتباطاً لا ينفصم بالاتجاهات التقدمية في الادب العربي .

كانت فترة العشرينات وحتى الاربعينات فترة نشوء وصيرورة المدرسة الواقعية في الادب العربي ، عندما توجّه الكُتاب نحو بطل جديد هو مَنْ يُسمى بـ «الانسان الصغير» مصوّرين كل افراحه وأتراحه ، ومثيرين تجاهه الاحترام والتعاطف ، وحاملين القراء على التفكير بمصير المحيطين بهم . والآن أثار غوغول للقارىء العربي جانباً جديداً من موهبته ، ومثل أمامه ، نموذجاً للكاتب الانساني العظيم الذي يعارض العنف والعسف بحق الناس العزل . وليس اعتباطاً أن تشهد تلك السنوات مرات عديدة ترجمة قصة «المعطف» ببطلها الموظف البطرسبورجي ، الفقير المظلوم المضحك والمبكي في آن معاً . ولا يندر ان يذكر الكُتاب العرب من تلك الحقبة اسم غوغول بين أسماء معلميهم : فعلى وجه التحديد يقول ميخائيل نعيمة انه تربى ككاتب ، على ابداع غوغول الذي يميزه «ضحك عبر الدموع» . ونحن نصادف صدى ذلك ، دون شك ، في بعض قصص مجموعة نعيمة «كان يا ما كان» .

بعد الحرب العالمية الثانية ، حين نالت الاقطار العربية استقلالها واجتاحتها موجة التحويلات الثورية ، كان على الادب العربي ان يساهم في بناء الحياة الجديدة . وبات من ابرز مهامه الاساسية فضح ونقد ترسبات الماضي التي تعرقل مسيرة التقدم . وقدّمت معونة جمة ، في هذا المضمار ، التراجم من الادب الروسي الكلاسيكي والادب السوفييتي ، وهي تراجم اضطلعت بها اضطلاعاً نشيطاً دور النشر في سورية ولبنان سعياً منها الى تقديم صورة منتظمة قدر الامكان عن روائع الادب العالمي .

والآن يغدو الأهم بصفة خاصة ، في ادب غوغول بالنسبة للعرب ، هو مؤلفاته التي يسوط فيها البيروقراطية الغاشمة التي كانت سائدة في روسيا القيصرية وتفسح المجال واسعاً للرشاوى والاختلاسات ، ويفضح اخلاقيات المالكين العقاريين الروس التي تدل على انحطاط وتفسخ اجتماعي فاضح . ويتركز إهتمام المترجمين في هذا الوقت على كوميديا «المفتش» وملحمته النثرية الشهيرة «الارواح الميتة» . ويقول مترجما هذا الكتاب وهما انطون حمص ويوسف البنا في مقدمتهما ان القارىء العربي لن يشعر بالغربة في اجواء «الارواح الميتة» ذلك لأنه يعرف في بيئته عدداً غفيراً من امثال تشيتشيكوف ومانيلوف ومن لف لفها .

هكذا تتطوّر وتتعزز قضية التقارب النبيلة بين الادبين العربي والروسي . وفي هذا المقال القصير لم يتسنّ لنا سوى إلقاء نظرة على جانب واحد من النواحي الكثيرة لهذا التقارب ، وهو جانب يدل دلالة ساطعة على حيوية علاقاتنا الادبية الودية . أمّا الكتابة عن العلاقات الادبية الروسية ـ العربية فتتطلب مجلدات كاملة . □□

/ خاص لصفحة «الاتحاد» الادبية من وكالة «نوفوستي» السوفييتية للأنباء /

تهنئة

الى الاخ والصديق مصطفى صبري بدوي ، بعيد ميلاده ال ٢١ وعقبال الـ ١٢٠ عاما والف مبروك.

عبد الباسط ابراهيم فرج

□□ قصة

سهرة عرس

● بقلم : عدنان عباس ●

● اصطف الشبان والصبايا في ساحة الحارة القريبة من بيت العريس . الاضواء تتلألأ في كل مكان كأنها تتحدى حلكة الليل البهيم مدعومة باصرار العم ابو سالم الذي يريد ان يجعل الليل نهاراً بعرس إبنه البكر سالم . الجموع تحتشد ، صبية يتراكضون بين المقاعد . فيهم دعابة الشياطين ومرح الملائكة . تسمع قهقهاتهم كأنها تراتيم القديسين .

العريس محبوب وأصدقاؤه كُثر وسمعة والد العريس الطيبة تجاوزت قريته إلى القرى المجاورة وتضحياته النضالية أكثر من أن تحصى ولذلك ترى الحشود تأتي لمشاركة فرح إبنه افواجاً افواجاً ومع وصول كل فوج تصدح النسوة بالزغاريد تحية الوفد القادم .

الابتسامات تلوح على الوجوه والسماء تبعث بقطرات الندى فيختلط هذا مع انواع العطور التي ترشها الصبايا قريبات العريس فتعبق هذه الروائح لتملأ بأريجها الساحة المكتظة بالناس .

يتوسط الساحة رجل يداعب شبّابته بحنان بالغ ثم يبدأ النفخ فيها فتخرج الانغام شجيّة حزينة كأنها تتحدث عن مجد غابر . ورويداً رويداً تتبدل الانغام وتأخذ بالخروج بمرح حتى تنسجم مع «دبكة الشمالية» واذ بجمع من الشباب يكوّنون حلقة واسعة حول الزمار يلبّون نداءات الشبّابة التي كانت تدعوهم بأنغامها الجميلة .

يقف شاب بجانب الزمّار ويغني بصوت أجش «جفرا يا هالربع» وما أن ينهي المقطع الثاني من الاغنية حتى تضرب أرجل الراقصين الارض ثلاث ضربات قوية ومنتظمة لكأنهم يريدون لهذه الارض أن تستيقظ على قوة ضرباتهم بعد هذا السبات العميق .

كان مجدي اللوّاح ، الذي يقود جمع الراقصين ، يلوّح بمنديله ويخرج صرخات . انه افضل الراقصين في القرية دون منازع . أيدي الصبايا تشير اليه والشفاه تتهامس والأعين تنظر باعجاب لهذه الحركات الرشيقة المتناسقة . ويحس هو بهذه النظرات وينشرح لها . لكن عينيه كانتا «دائمتي البحث عن» نايفة محبوبته التي انشغلت عنه الليلة بتقديم الشراب لأن الفرح فرح أخيها .

منذ سنين وهو يمني النفس بالزواج منها . وينتظر ذلك اليوم الذي ستكون فيه «جيبته عامرة» ليتقدم طالباً يدها من أبيها ابو سالم .

تمرّ هذه الخواطر سريعاً في مخيلته . وسرعان ما ينسجم مع أنغام الشبّابة ويلف ويدور بقده المشوق وعضلاته المفتولة تتبعه جموع الراقصين . يضرب الارض بقدميه ويقفز عالياً قفزات متلاحقة كأنه يريد أن يخاطب نايفة والسماء والارض في آن واحد . وتتعالى صيحات الاستحسان والتشجيع من الجموع الغفيرة التي تحلقت حول الراقصين .

لم يرَ مجدي عيني صديقه صالح ترقبانه وتكاد تشعل نيران الغيرة في قلبه خاصة عندما يرى نظرات الصبايا والرجال المعجبة متكئة على مجدي «ابن الأرملة» كما يحلو لأبيه المختار أن ينعته بينما هو ابن المختار والحسب والنسب والذي سيحمل قريباً «الشهادة الجامعية» لا يأبه به أحد .

وقفت أم العريس بين الجموع وصرخت «خمسة بعين اللي ما يصلّي على النبي» ، وأردفت قولها بزغرودة طويلة وتبعتها جوقة زغاريد من النسوة الحاضرات وكل واحدة منهن تريد أن تثبت لها بأنها سعيدة لفرح سالم . وكما يقول المثل «كله سلف ودين» !

تهامس ابو سالم وزوجته وأخذ ينادي بصوت مرتفع : العشا يا إخوان . ارجوكم كل من نعز عليه يجب ان يأكل من زادنا . وتبعته أم سالم وهي تحث النساء لتناول الطعام وتؤكد للمدعوين ان السهرة ستبقى حتى ساعات الصباح . وفي اللحظة التي جلس فيها المدعوون حول موائد الطعام أخذت الفرقة «تدوزن» آلاتها الموسيقية وصاحب الكمان يداعب اوتار كمانه والعوّاد يعالج مفاتيح عوده ، يشد هذا ويرخي ذاك والطبّال يضع طبلته على «لمبة» ساخنة ليشد جلدها ويكون لصوتها رنين .

خرجت الجموع من غرفة الطعام وبدأت الفرقة تقدم ألحانها الراقصة ، ثم توسط العازفين شاب في مقتبل العمر يبدو عليه انه حديث العهد بالغناء ، يحاول أن يقلد بعض كبار المطربين ، فيسيل عرقه على باقته الشاة ، ويخرج صوته خجولاً ومرتبكاً بينما تظهر علامات الحرج على أفراد الفرقة الموسيقية . تتجه العيون نحو مجدي لينقذ السهرة من الملل . فهو معروف في القرية بأنه نجم هذه السهرات وخير من يغني ويدبك . يتقدم أبو سالم من مجدي ، يضع يده على كتفه ويقول له بصوت هامس :

ـ حبيبي يا مجدي الليلة ليلتك .

ـ عند عيونك يا عم .

ويكون المغني قد أنهى وصلته التي استغرقت اكثر من ساعة كاملة من السهرة .

يستأذن مجدي المغنّي فيناوله هذا الميكروفون . ويفتتح مجدي وصلته ببعض أبيات العتابا . ثم يهمس شيئاً ما بأذن العوّاد فتتغير الالحان ويبدأ بغناء أغانٍ شعبية حماسية طالما رددها أهالي القرية . تلك الاغاني التي تنبع من وجدانهم واحاسيسهم . الاغاني التي تحكي عن الوطن والارض وعودة اصحاب الارض والصمود والكرامة .... وينتشر الحماس بين الجموع فيشاركونه غناءه الجميل ودمعت عيون بعضهم وتصوّر البعض الآخر ان العز عاد الى الديار والايام عادت ايام . وتستمر السهرة حتى الهزيع الأخير من الليل وينفض السامر بعد ان يدخل العروسان الى بيت الزوجية .

دخل مجدي البيت بعد أن مضى من الليل ثلثاه . الأم طريحة الفراش تصارع آلام الروماتيزم منذ سنوات خلت . لكن المرض يشتد بها هذه الايام ومع هذا ترفض أية مساعدة وتصر على ان تقوم بأعباء البيت وحدها رغم الحاح مجدي في بعض الاحيان ان يتقاسم معها اعمال البيت بعد عودته من عمله . وقبل ان يدخل مجدي غرفته ينبعث صوت الأم من تحت اللحاف كأنه قادم من عالم آخر :

ـ أجائع إنت يا بني . لقد حضرت لك الطعام . انه في المطبخ .

ـ لا يا أمي لقد تعشيت في العرس .

ـ كان بودي أن أراك تغني وترقص مع الشباب . لكنك ترى ما باليد حيلة .

ـ ستشفين يا أمي قريباً على ان لا ترهقي نفسك ، هكذا قال الطبيب .

ـ ايه . سمعنا كثيراً . فقط كل ما أرجوه أن أراك عريساً قبل ان أموت .

ـ سيكون هذا يا أمي فقط ارتاحي . ولا توقظيني في الصباح لأن غداً يوم عطلة .

دخل مجدي غرفته واستلقى على السرير . أخذ يتذكر نظرات نايفة وابتساماتها و .. و .. و .... ثم راح في سبات عميق .

لم تمضِ اكثر من ساعة حتى سمعت طرقات عنيفة على الباب . وصرخت الأم :

من ؟ !

ـ شرطة . افتح الباب !

كان رجال الشرطة يتحدثون وقبضاتهم تضرب الباب بشدّة . حاولت المرأة ان تكابر لتفتح لهم . لكن مجدي كان قد سبقها وهو يزرر ازرار قميصه . فتح الباب . وما أن أطل رجال الشرطة بقبعاتهم على المرأة حتى صرخت في وجوههم «اللهم اكفنا شر اولاد الحرام» . قالتها وهي ترتجف .

ـ ماذا تريدون ؟ قال مجدي .

ـ أنت معتقل .

ـ لماذا ؟

ـ ستعرف ذلك في مركز الشرطة .

هجمت الأم على وحيدها . واحتضنته بقوة . وبعد جهد استطاع مجدي ان يقنع أمه بأن تتركه يذهب معهم ولن يصاب بسوء لأنه واثق من براءته . قال لها ان تبعث بطلب صالح ابن المختار لكي يأتيه بمحام اذا لزم الأمر .

السيارة تنهب الشارع ورجال الشرطة يتحدثون فيما بينهم وبين الفينة والأخرى تصدر عنهم ضحكات .

خيوط الفجر تعلن ولادة يوم جديد بينما مجدي ينقل نظراته المشمئزة نحو رجال الشرطة تارة ونحو إسراب الشجر التي تبدو كأنها أشباح تتراقص على جانبي الشارع تارة أخرى . «ماذا فعلت ، ما هي التهمة ؟ ، أيمكن أن يكون أحد قد وشى بي لأني لم ادفع ضريبة الدخل عن الفترة التي عملت خلالها مستقلاً . لكني خسرت في هذا العمل ولم اكسب شيئاً يستحق الذكر ، وسأثبت لهم ذلك ، كل حياتي وأنا عامل أجير ، حاولت ان أجرب حظي في تلك الفترة ومع هذا فشلت ، ثم اني فقير لا املك شيئاً ، لو كان معي نقود لتزوجت ولبنيت بيتاً جديداً ! ثم لماذا لا يفتشوا محتويات البيت . لو فتشوا البيت كله لما وجدوا شيئاً غير الفراش وبعض الثياب وخزانة محطمة منذ عهد المرحوم أبي . آه ما اغلظهم . أنا فقط حزين على أمي المسكينة لانها لا تحتمل الصدمات ، بالطبع سيواسيها ويطمئنها صالح صديقي . انه صديق الطفولة . لم نفترق إلا عندما سافر الى الجامعة ليتعلم الحقوق . آه تعال لترى حقوقنا يا صالح . لو عشت الحياة التي عشتها لما بقيت صالحاً يا صالح لكنك ابن عائلة كبيرة ، ابن مختار سابق وابن أحد أعيان البلد حالياً . أمّا أنا فحتى الآن يناديني البعض بأبن الارملة لأنني عشت يتيماً وحتى لو كان أبي حياً ماذا كان سيفعل ؟ ! تقول أمي انه كان فلاحاً فقيراً النملة تأكل عشاه ، الله يرحمه . أيمكن ان تكون أمي قد ذهبت الى بيت صالح . انه الوحيد الذي يستطيع مساعدتي مع اني صرت اخاف منه أحياناً . يأتينا بأفكار لم نعهدها من قبل ويستعمل كلمات لا نفقه منها شيئاً . على مهلك يا صالح . نحن عمال فقراء ، علمنا بدل أن تبهر عقولنا بهذه الكلمات يا أخي ، حتى الذين لهم تاريخ في الوطنية والقومية لا يعجبونك يا صالح بمن فيهم العم ابو سالم . أصبحت تنظر إلينا من علٍ لأننا لم نذهب مثلك الى الجامعة ومع كل هذا فأنا الآن محتاج اليك فأنت على وشك ان تصبح رجل قانون وتستطيع مساعدتي . ارجو أن لا تخذل المسكينة أمي وتأتي سريعاً ، أكان يجب أن ابحث وراء العم أبي سالم ؟ لكني حسناً فعلت ، لا أريد أن أفسد على الرجل فرحته» .

أفاق مجدي من افكاره بعد ان فرملت السيارة امام مركز الشرطة . ترجّل منها بعد ان سبقه رجال الشرطة ثم قادوه الى غرفة مظلمة ودفعوه الى الداخل حتى يأتي المحقق في الصباح . وتناهت الى سمعه همسات رجلين جالسين في زاوية الغرفة . حاول الاقتراب منهما . تعثرت قدمه بشيء ما . كان دلواً مليئاً بالبول . انسكب على ارضية الغرفة . فانتشرت رائحة كريهة ، مما اضطر الرجلين الى اغلاق أنوفهما تقززاً . آخ ، صاح مجدي . اقترب الرجلان منه . من أنت ؟ مجدي ؟ قال أحدهما ـ نعم هو بالضبط . ألست سالم ؟ نعم أنا سالم . لم يستطيعوا تمييز ملامح بعضهم جيداً لأن ضوء الصباح لم ينتشر بعد .

ـ عريس ومعتقل ؟ ، هكذا يريد صديقك ابن المختار ـ قالها ساخراً .

ـ ماذا تقصد ؟

ـ كلامي واضح جيداً . صالح وشى بنا للشرطة . قال لهم بأننا نغنّي اغاني وطنية تحرض على أمن الدولة في العرس . وماذا حسبت إذن ؟

ـ حسبت انهم اعتقلوني من اجل دفع الضرائب .

قال سالم وابتسامة على جانبي فمه : ستظل مغفلاً حتى تموت .

ـ أنا لست مغفلاً . قال مجدي بغضب .

ـ لو لم تكن مغفلاً لما وثقت بابن المختار واتخذته صديقاً لك .

ـ وكيف عرفت انه الواشي ؟

اقترب ثالثهم ـ أنا الذي عرفت يا مجدي ـ قال .

ـ من ، عم احمد ؟ !

ـ نعم انا احمد يا بني . أنت تعرف أني معتقل هنا منذ ثلاثة أيام لأني دخلت ارضي دون تصريح بحجة انها منطقة مغلقة ، المهم ان هذا المركز صغير كما ترى وهو مكان للتوقيف أي انه سجن غير رسمي . وسترى في الصباح أن هذه الغرفة هي مقابل غرفة الضابط وكان أن نسي الشرطي اغلاق هذه الكوة ـ وأشار بيده نحوها ـ فأحببت ان انظر الى الخارج . وفجأة رأيت الضابط يقف ويودّع صالح على الباب ويكيل له المديح واعداً إياه باعتقال جميع الشاغبين في القرية الذين يحرضون الناس عن طريق الغناء .

جلس مجدي على السرير ذي الطوابق المتعددة وأخذ يستعيد في مخيلته ما جرى هذه الليلة : حلقة الدبكة . سالم العريس المسجون . أمه . نايفة ونظراتها المحببة الى قلبه . أهل القرية ماذا عساهم فاعلين هذه الليلة ؟ . أمضيت حياتي كلها أمشي الحيط الحيط وأقول يا ربي السترة .

الشرّ يطاردنا حتى في الافراح . حتى المسكين سالم لم يسلم من الشرّ في ليلة عرسه . أين المفر ؟ أنا اعتقد بأننا يجب ان نواجه الشرّ ونتحدّاه حتى لا يطغى علينا كما يفعل العم ابو سالم . «ولعند عينيك يا عم ابو سالم» يجب ان اكون معكم «واللي يقع من السماء تتلقاه الارض» . بعد مضي ساعات معدودة كانت اكثرية أبناء القرية يقفون امام مركز الشرطة وعلى رأسهم ابو سالم يصرخ في وجه الضابط ويحاوره من اجل اطلاق سراح المسجونين . الضابط يرفض لكن تهديدات ابو سالم باعتصام جميع اهل القرية داخل المركز تثني الضابط عن قراره فيضطر الى اطلاق سراحهم بكفالات مالية . يتعانق الإبن وأبوه . ومجدي وابو سالم و .... أين أمي يا عم ابو سالم ؟ سأل مجدي .

ـ في انتظارك يا بني . لقد وعدناها ألا نرجع الى القرية دونك .

ويفاجئه مجدي بسؤال آخر ـ كيف يمكن ان اكون مثلك ؟

ـ يقهقه ابو سالم بصوت مرتفع وهو يقول : قليل من العلم مع التجربة وستكون مثلي واحسن يا بني .

تصل قافلة السيارات الى القرية فتهرع النساء والصبايا والاطفال لملاقاة الجموع التي احتشدت في ساحة القرية .

(أم الفحم)

لجنة الطلاب العرب في القدس

ترحب بإخواننا الطلاب الذين سيتقدمون لإمتحان الدخول (البسيخومتري). وتعلن الترتيبات التالية لضمان راحتهم:

١ ـ مراكز لترتيب المبيت في القدس

أ) «هار هتسوفيم»: ريزنيك ٢٥٢/١٢

ب) «جبعات رام»: الايليف ٧/١/٣

٢ ـ وتنظم اللجنة مراكز ارسال، يوم الامتحان في «جبعات رام» «وهار هتسوفيم».

للحصول على تفاصيل اضافية يمكن الاتصال بهاتف ٢٢٢٦٥٧ ـ ٠٢ وذلك يوم الخميس ٨٤/٤/١٢ ما بين الساعة ٦,٠٠ مساءً وحتى الساعة ٩,٠٠.

ويوم الجمعة من ١٠,٠٠ صباحاً وحتى ١,٠٠ بعد الظهر

مع تمنياتنا بالنجاح:

لجنة الطلاب العرب

بمناسبة اليوبيل الذهبي للحزب الشيوعي العراقي

شيوعيون في اسرائيل من اصل عراقي يسردون ذكرياتهم:

حزب فهد علمنا أخوة الشعوب والنضال الطبقي الذي لا تلين له قناة

●● المناسبة

■ اليوبيل الذهبي للحزب الشيوعي العراقي (صادف في ٣١ آذار ١٩٨٤) جمعهم في جلسة حميمة. عادوا بذاكرتهم الى أربعين سنة خلت. وسرعان ما انتعشت وتدفقت الذكريات. لقد تعلموا في مختلف المدارس الثانوية والمعاهد العليا. بيد أن جامعة الحياة الحقة بالنسبة لهم - حسبما يؤكدون - كانت نشاطاتهم الشيوعية الأممية داخل الأحياء اليهودية وخارجها في العاصمة، بغداد.

وقبل أن يبدأوا بسرد ذكرياتهم أجمعوا بدون استثناء على القول: «لقد تعلمنا الأممية الحقيقية وأخوة الشعوب في النضال المشترك في صفوف الحزب الشيوعي العراقي». ولكل واحد منهم ذكريات جمّة تثبت صحة ومصداقية ما أجمعوا عليه.

يفتتح الحديث منشه خليفة، عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي حاليا. يعود بذاكرته القهقرى الى أوائل الأربعينات حين كان طالباً في إحدى ثانويات بغداد.

●● الفهد الذي أصبح أسداً

يقول خليفة:

«تأسست أول خلية شيوعية في العراق في ٣١ آذار ١٩٣٤. وكان مؤسسها ميكانيكي شاب من جنوب العراق عرف باسم «فهد» (اسمه الحقيقي يوسف سلمان). وتلقى فهد دراسته، في الثلاثينات، في المدرسة التابعة للأممية الثالثة في موسكو. وبعد ذلك عاد سرا الى العراق. وقد اشتهر بمقولته الخالدة: «من أجل وطن حر وشعب سعيد»، التي سرعان ما أصبحت شعار الحزب الشيوعي العراقي الذي يرفرف حتى يومنا هذا على صحفه ومجلاته وأدبياته».

موشيه حوري، عضو لجنة المراقبة في منطقة تل أبيب - يافا للحزب الشيوعي الاسرائيلي، عرف فهد شخصيا وذلك حين اختبأ في منزل والديه لفترة معينة. كذلك كانا مسجونين سوية عشية شنق فهد.

وفي العام ١٩٤٤ تحول الحزب الشيوعي العراقي الى حزب جماهيري. كيف؟!

■ الياهو عيزر - الأمر بالتسلل الى الأحزاب للحصول على المعلومات كان امرا مشبوها بالنسبة لي ■

يسرد موشيه حوري قصة مثيرة لكنها حقيقية، يقول: كانت السنوات العشر الأولى، التي تميزت بالملاحقات والمطاردات المستمرة، بمثابة مدرسة حقيقية. حيث انحرف البعض وترك البعض الآخر صفوف الحزب. وفي العام ١٩٤٤ بقي في بغداد مع الرفيق فهد ستة رفاق فقط. وبدا الارتباك عليهم الا أن فهد قال لهم: «المهم هو النهج السليم وليس العدد». وتحققت نبوءة فهد. ومن الرفاق الستة تبلور حزب جماهيري في غضون فترة قصيرة. وذابت بقية الكتل والشراذم.

وعندما ساق الجلادون فهد الى السيارة التي شقت طريقها الى عود المشنقة كان في ربيعه الثامن والثلاثين وودع زملاءه في السجن بقوله: «اليوم لم أعد فهداً انا أصبحت أسداً».

ويتابع منشه خليفة حديثه:

قدم الحزب الشيوعي العراقي خلال مسيرته المظفرة ضحايا عديدة. استشهد عدد كبير من القادة والكوادر واغتيلت عدة قيادات الواحدة إثر الأخرى. ولكن على الرغم من كل ذلك لم تستطع الامبريالية والرجعية العراقية الداخلية أن تقضي على الحزب. وفي كل مرة نشأت قيادة جديدة ومطبعة جديدة. وعندما انعدمت المطابع كتب أعضاء الحزب المناشير بأيديهم وعلى عدة نسخ وقاموا بتوزيعها. وما زلت أذكر قول فهد قبل أن يشنقه الجلادون: «الشيوعية أقوى من الموت ومن أعواد المشانق».

●● من «الانقاذ الذاتي» الى الشيوعية

تذكر المجتمعون، بشكل خاص، أحداث العام ١٩٤١ حين ارتكب الفاشيون مجزرة وحشية ضد أبناء الطوائف اليهودية في بغداد وكيف أيقن هؤلاء، أن القوة الوحيدة التي باستطاعتها أن تدافع عنهم حتى النهاية هي الحزب الشيوعي.

يقول الياهو عيزر، سكرتير فرع كريات أونو للحزب الشيوعي الاسرائيلي: كنت قد بدأت في قراءة صحف ومجلات وأدبيات الحزب الشيوعي منذ العام ١٩٣٨. لكن اليقظة الحقيقية كانت في العام ١٩٤١. أقمنا، آنذاك، منظمة تقدمية للشبان اليهود أطلقنا عليها اسم «شبيبة الانقاذ». وحالاً بعد إقامتها زارنا مبعوثون صهيونيون. وبعد هذه الزيارة انقسمت المنظمة على نفسها وانضمت الغالبية الى صفوف الحزب الشيوعي. إن ما جعلني أنفر من هؤلاء المبعوثين هو الأمر بالتغلغل في صفوف مختلف الاحزاب للحصول على معلومات عنها، وبدا لنا هذا الأمر مشبوهاً. وفيما بعد علمنا أن هؤلاء المبعوثين سلموا أسماء عدد من الشيوعيين الى السلطات العراقية.

● موشيه حوري: تركت صفوف «شبيبة الانقاذ» عندما دعيت لحضور مراسم إداء القسم في أحد الكنس. طلبوا من الجميع أن يقسموا بالعمل على إخراج اليهود من العراق. وحالاً انضممت الى صفوف الحزب الشيوعي. وهناك وجدت مبتغاي: التضامن الانساني والأممية. لقد دافع الحزب عن اليهود بمبدئية وليس سعياً وراء مكسب أو جائزة.

● أ. ك (غير حزبي حاليا) يقول: في ذلك الوقت سافرت مرتين الى فلسطين وعدت الى البيت. وعندما عدت في المرة الثانية التقيت مع الياهو عيزر الذي بادرني بالقول: «لماذا هربت؟ هل تعتقد أنه هكذا يمكن إنقاذ اليهود؟». فسألته: «إذن ماذا نفعل؟» فقال: «تعال أعرفك على الأشخاص الذين يريدون بل ويستطيعون أن ينقذونا جميعا - يهود وعرباً واكراداً». وهكذا تعرفت على الشيوعيين وانخرطت في نضالهم.

● منشه خليفة: في العام ١٩٤٥ قرر الحزب أن ينشط بواسطة أعضائه اليهود. وأقيمت «عصبة مناهضة الصهيونية». وحصلت على رخصة بالنشاط في العام ١٩٤٦. ونشط في اطار العصبة مواطنون عرب فضلاً عن المواطنين اليهود. وأصدرت العصبة صحيفة. كتب الرفيق فهد جميع افتتاحياتها. ولكن في العام ١٩٦٤ اعتقلت السلطات قادة العصبة لأنهم شجبوا وعد بلفور (كانت بريطانيا آنذاك الحاكم الفعلي للعراق)، ودافع عن المعتقلين خمسة عشر محاميا عربيا نجحوا في اطلاق سراحهم. وأثار الأمر حفيظة الحكومة التي لجأت الى اغلاق الصحيفة واعتقال قادة العصبة مجدداً.

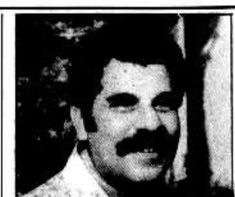
● موشيه حوري: كانت العصبة التنظيم الشرعي الوحيد للحزب. لقد استأجرنا منزلا كبيرا وعقدنا فيه، في أماسي السبت، اجتماعات اعلامية حضرها بانتظام عدد كبير من المواطنين. كذلك شكلنا فرقة مسرحية وشاركنا في تمثيل عدد من أعمالها. ونظمنا نشاطات ثقافية ورياضية متنوعة. كان مقر العصابة مفتوحا لكل من يرغب وجرت الانتخابات لقيادتها بالطريق الحرة والدمقراطية.

● المحامي كتان: لم تبع صحيفة في بغداد آنذاك بآلاف النسخ سوى صحيفة العصبة (أربعة آلاف نسخة). وكنا نبيعها بشكل تظاهري في الشوارع. وفي العام ١٩٤٧ حصلنا على رخصة لاصدار صحيفة جديدة هي «الأساس» مرتبطة بالحزب الشيوعي. وهكذا أصبحت تصدر برعاية الحزب ثلاث صحف هي، بالاضافة الى «الأساس»: «الوطن» و«صوت الجماهير». ولكن جميع هذه الصحف أغلقت بأمر السلطات.

●● الآلة الكاتبة أم المظاهرة..!

في العام ١٩٤٦ جرت أول مظاهرة كبرى من أجل الغاء الحكم الكولونيالي البريطاني.

● موشيه حوري: كنت مسؤولا عن الآلة الكاتبة الوحيدة التابعة للحزب. وتلقيت أمراً باحضار أعضاء الخلية الى مكان لقاء المتظاهرين وبالعودة فورا الى المنزل. وتم الاتفاق على أن نحضر قبل ثلاث دقائق من موعد بدء المظاهرة. وصلنا في الموعد المحدد. وعندما شاهدت الجموع الغفيرة ثارت حميتي وانضممت الى المظاهرة. واعتقدت أننا سننجح في السير مسافة عدة أمتار فقط قبل أن تهاجمنا الشرطة وتفرق المتظاهرين، ولكنني أخطأت. سرنا مئات الامتار

■ منشي خليفة - الشرطة طاردت كل شاب يحمل بيده كتابا ■

والمظاهرة تستقطب المزيد من الناس حتى بلغنا الشارع الرئيسي، باب الرشيد. وواصلنا المسير. أمر لا يصدق. وفي هذه الاثناء صاح أحدهم: «الى السفارة البريطانية». وتوجهنا الى هناك. وعلى مقربة من السفارة اطلقت باتجاهنا عيارات نارية من مدافع رشاشة. وتفرق المتظاهرون. وفيما بعد ولدى عودتي الى البيت علمت أن الطالب الجامعي شاؤول طوايغ لقي مصرعه وأصيب عدد آخر من المتظاهرين بجراح. وكتبت جميع الصحف عن الحادث. وإحدى هذه الصحف كتبت على عرض صفحتها الأولى «لقد ألفت يا طوايغ، بدمك، أسس أخوة الشعوب في العراق». وتدفقت جموع المعزين من مختلف الطوائف والقوميات الى منزل والديه لتقديم التعازي واعلان التضامن. أما نصيبي أنا فكان توبيخاً من سكرتير الحزب التنظيمي (الذي شنقه الجلادون في العام ١٩٤٩). قال لي «تلقيت أمرا بالعودة الى المنزل وحراسة الآلة الكاتبة الوحيدة التي بحوزتنا. هل تعتقد أن ما قمت به كان تصرفا ثوريا؟! هل التظاهر فقط هو ثورية؟! الثورية أيضاً هي أن تعرف كيف تنفذ أمراً حزبياً»!

●● الشاعر والشبيبة

في العام ١٩٤٧ - يتابع منشه خليفة سرد ذكرياته - زاد نفوذ الحزب بين أوساط الشبيبة المتعلمة والمثقفين، وأعلن عن إقامة تنظيم للطلبة الجامعيين، كان للشيوعيين وحلفائهم فيه الأغلبية المطلقة. وعقد المهرجان التأسيسي في ساحة الأسود. وكان الحدث الرئيسي فيه هو ظهور الشاعر الكبير الجواهري الذي ألقى قصيدته المشهورة «يوم الشباب». وفي العام نفسه وفي أعقاب مقتل شقيق الشاعر، الطالب الجامعي جعفر، أضاف الجواهري عدة أبيات على القصيدة وغير عنوانها الى «يوم الشهيد».

● الياهو عيزر: منذ الانتخابات الاولى حصلنا على أغلبية أصوات الطلبة الجامعيين. لقد كان الصراع قبل هذه الانتخابات وخلالها مريراً وخصوصا في كلية الحقوق، التي كان يتعلم فيها الطلاب اليمينيون صباحاً والطلاب اليساريون مساء. وعندما حققنا انتصارا ساحقا في هذه الانتخابات خرجنا الى الشوارع في مظاهرة حاشدة حظيت باستقبال الجماهير.

● موشيه حوري: في ذلك الوقت انطلقت مظاهرة مضادة نظمها الفاشيون والمتطرفون الدينيون تحت شعار: «الموت لليهود». وعقد الحزب فوراً اجتماعات للقادة منظماته في سبيل لجم المظاهرة والحؤول دون ارتكاب مجزرة مبيتة ضد اليهود. وبعد اسبوع تم تنظيم مظاهرة جبارة سار في مقدمتها عشرون دراجة وشارك فيها جمهور غفير.

● الياهو عيزر: كان ذلك في مطلع العام ١٩٤٨. بلغ طول هذه المظاهرة كيلومترين. وصفقت الجماهير طويلا للشعار الرئيسي: «أخوة عربية يهودية كردية» الذي هتف به المتظاهرون. ولم يتجرأ البوليس على مهاجمتنا. وأذكر أن موسى (موشيه حوري) اعتلى برج شرطي المرور وخطب في المتظاهرين مندداً بالفاشية والصهيونية وداعيا الى تكريس مبادىء الأخوة والدمقراطية.

● موشيه حوري: لم تصدر اليّ الأوامر بأن أخطب ولكنني اندفعت الى ذلك. وعندما أنهيت خطابي أركبوني على دراجة وهربوا بي بعيداً عن أعين الشرطة.

●● اعتقال وتعذيب بجريرة توزيع منشور

أشار منشه خليفة الى ممارسات التعذيب التي كان يتعرض لها كل من يضبط وبحوزته منشور أو صحيفة شيوعية. وتذكر أحد أيام ربيع ١٩٤٨، ولم يكن عضوا في الحزب آنذاك انما كان يتلقى الصحيفة من شقيقه وبعد ان يمررها على جميع العائلات التي كانت تقطن بجوار منزله كان يبعث بها الى طالب آخر وهكذا دواليك. في ذلك اليوم - يقول منشه - جرى توزيع الصحيفة التي احتوت على البيان المشترك الصادر عن الأحزاب الشيوعية العربية والداعي الى تطبيق قرارات الأمم المتحدة بخصوص فلسطين.

ويضيف: طالبت أحد الاصدقاء، باصرار، أن يذهب الى المنزل ليخبىء الصحيفة. وفي الساعة الثانية عشرة ظهرا أغلقت جميع بوابات المدرسة وبدأ المدير ونائبه بتفتيش كل الصفوف الدراسية بحجة أن حقيبة أحد الطلاب قد ضاعت. ولم يعثر الاثنان على شيء. وفي الغداة بدأت الشرطة تحقيقا من جانبها واعتقلت احد الطلاب وزجت به في غياهب السجون لمدة سبع سنوات.

● الياهو عيزر: اعتقل يعقوب سحايك (١) في العام ١٩٤١ بجريرة توزيع الصحيفة. وأطلق سراحه بعد فترة قصيرة ولكنه حتى الآن يعاني من أوجاع في الاذنين بسبب الضرب المبرح الذي تعرض له. وكان النشطاء يحصلون على المناشير والصحف من مخابىء محددة في دور السينما والخرائب.

يؤكد المتحدثون أن نضالات العام ١٩٤٨ كانت بمثابة انتفاضات. ونجح الحزب في تشكيل جبهة دمقراطية واسعة ضمت العمال والفلاحين والمثقفين من مختلف الطوائف والقوميات. ورأت الرجعية العراقية والامبريالية في هذه الجبهة عدوا خطيرا. وتذرعت هذه الرجعية بتأييد الجبهة لقرار الأمم المتحدة الخاص بتقسيم فلسطين الى دولتين مستقلتين ذاتي سيادة لمحاولة كسر الحزب. وفي نهاية العام ١٩٤٨ شنت السلطات حملة اعتقالات واسعة.

يقول موشيه حوري:

كان ذلك في ٨ شباط ١٩٤٩ قبل شروق الفجر. طرق السجانون على أبواب الزنزانات وصاحوا «استعدوا»! وعلمنا ان الانتفاضة قمعت وأن نوري السعيد ينوي تنفيذ أحكام بالاعدام. وقبل أن نغادر الزنزانات ألقى على مسامعنا حسني علي، المسؤول عن مطبعة الحزب، كلمات تشجيع. ساحة السجن كانت مليئة بالدبابات والمدرعات. قيدونا بالسلاسل وحملونا على سيارة مدرعة وكان بيننا الرفيق فهد. وتأجلت محاكمة بعض الرفاق ومنهم أنا. أما محاكمة فهد فقد بدأت في الغداة. وجلبوا قاضيا خاصا وأنهوا «المحكمة» في اليوم نفسه. ولم أذق طعم النوم لمدة ليلتين. وفي الليلة الثانية، وتحديداً في الساعة الرابعة صباحاً، سمعت صوت حسين الشبيبي، أحد قادة الحزب، يهدد «أطلقوا سراح العراق»! فهمت أنهم يسوقونه الى عود المشنقة. وفي اليوم نفسه أطلقوا سراحي وسمعت سجانين يتهامسان «توفي حسين فورا.. أما فهد فتوفي بشكل بطيء» استغرق ثلاث دقائق.. لقد امتلأت عيناه بالدموع». فهمت أن القادة فهد وحازم وصارم ويهودا صديق جرى شنقهم. وعندما مررت بمحاذاة ساحة الاعدام لم تكن أجسادهم التي صادروا منها الحياة موجودة هناك.

● الياهو عيزر: القمع والارهاب في العام ١٩٤٩ كانا وحشيين للغاية. وشنت الحكومة حملة قمع ضد اليهود. وانفجرت قنبلة مشبوهة في الكنيس. وقبل ذلك كان المبعوثون الصهيونيون قد أخرجوا عدة أولاد من العراق، الأمر الذي اضطر العديد من الأهالي الى الهجرة من العراق.

● المحامي كتان: ومن الملفت للنظر أن كل من كان شيوعيا في العراق استدعي مباشرة للتحقيق من قبل «أجهزة الأمن». واتضح أنه كانت لدى هذه «الأجهزة» قوائم مفصلة باسمائنا. وهكذا استمرت المطاردة ضدنا.

● أ. ك: لقد حقق معي عدة مرات وتعرضت للفصل من العمل.

الياهو عيزر: لقد ناضلنا في ظروف صعبة من أجل المأوى والطعام وأيضا، وبالأساس، من أجل وجودنا الانساني. أقمنا لجان عمل وتظاهرنا مطالبين بتلبية حقوقنا الانسانية. وقال بن غوريون عنا في حينه: «طردنا عربا جيدين وجلبنا يهود سيئين»! وما من شك في أننا استلهمنا، في كل نشاطنا المذكور، التجربة التي أكسبنا إياها الحزب الشيوعي العراقي.

● موشيه حوري: جئنا مباشرة الى صفوف الحزب الشيوعي الاسرائيلي وانخرطنا في نضاله.

● الياهو عيزر: لقد علمنا الحزب الشيوعي العراقي مبدأين هامين: النضال الطبقي المثابر والأممية البروليتارية.

●● جذور عميقة

ان جذور الحزب الشيوعي العراقي قد ضربت في شعبه وارتبطت بشكل وثيق مع مصالحه وطموحاته. ولذلك بقي هذا الحزب راسخا وقويا حتى بعد موجة الاغتيالات والطرد التي شنها نوري السعيد في ١٩٤٩ - ١٩٥٠.

وفي العام ١٩٥٢ - يقول منشه خليفة - قاد الحزب انتفاضة شعبية اضافية بدأت بعصيان أعلنه الفلاحون. وقتل البوليس منهم ١٣٠ فلاحا بالأسلحة النارية وقتلوا هم عشرين شرطياً بالعصي والبلطات. وغمرت العراق موجة من المظاهرات والاضرابات حاولت الشرطة أن تقمعها بالعنف بالحديد والنار.

وفي سنوات الستين تعرض الحزب لموجة اغتيالات. ولا يزال يعمل حتى يومنا هذا في ظروف سرية. انه حزب ذو مسيرة شامخة شاقة مترعة بالمعاناة والتضحيات، حزب مبدئي ومتجذر.

وبالنسبة للمجتمعين هنا ليس الحزب الشيوعي العراقي حزبا شقيقا فحسب انما أكثر من ذلك بكثير: انه الحزب الأم الذي يتذكرونه بحب واعتزاز كبيرين

○ هوامش:

١) يعقوب سحايك - عضو الحزب الشيوعي الاسرائيلي منذ قدومه الى البلاد في العام ١٩٥٠ لم يشترك في اللقاء لأسباب مرضية.

٢) حضر اللقاء أيضاً الدكتور أنور غباي لكنه لم يشارك في الحديث لأنه في الفترة التي تركز حولها الحوار كان يدرس الطب في لندن.



● الرفيق يوسف سلمان (فهد) ●

بمناسبة اليوبيل الذهبي (٥٠ عاماً) لتأسيس الحزب الشيوعي العراقي

الرفيق الخالد فهد - المصلوب الذي بكاه حتى جلادوه

■ بقلم: موسى حوري (رمات غان) ■

قبل طلوع الفجر، في حوالي الساعة الخامسة صباحا، طرق باب الزنزانة رقم (٦)، بشدة، وفُتح الباب بقوة.

البسوا هدومكم بسرعة، بسرعة، بالله!!

استفاق الرفاق على صوت العريف حسين، أحد حراس موقف «ابو غريب» واستمر العريف يهرول فيطرق أبواب الزنزانات، الواحدة تلو الأخرى.

كان البرد قارساً جداً. حُشرنا، آنذاك، في غرف ضيقة ببطانيتين وكان على كلّ منا أن يختار أما ان ينام على الحصيرة ويتغطى بالاثنتين أو ان ينام على واحدة ويلتحف بالأخرى. وكنا نلتصق الواحد بالآخر عسى أن تدفىء أنفاس كل منا الرفيق الذي بجانبه.

كنا نتناول عشاءنا في ساعات الليل الباكرة. رغيف خبز عراقيا داخله قليل من الحلاوة الممزوجة بـ «الصداء». ثم ننام ونبدأ بالشخير قسم منا يشخر شخيرا طبيعيا والقسم الآخر يتعمد الشخير لكي يتيح الفرصة لأحد الرفاق - فلاح من «العمارة» - قضاء حاجته، حيث كان يمتنع عن قضائها طوال اليوم، خجلا.

لبسنا «هدومنا» بسرعة وشكلنا حلقة تصدّرها المسؤول عن الزنزانة، الرفيق «حساني علي». شوقوا يا رفاق،

«اعتقد انها المحاكمة. لقد توقعنا ذلك. فقد عرفتم أن نوري السعيد قد تولى الوزارة، وغايته معروفة: القضاء على منجزات هبة عراقنا الجبارة. لكن شعبنا سيرد كيدهم الى نحورهم. [illegible]

«علينا أن نواجه المحكمة بهدوء تام. على من تقرر منا أن يعترف أن يواجه الحكام بصلابة شيوعية دون خوف أو وجل. وسندافع عن شعاراتنا بحكمة تليق بالشيوعيين. أما من تقرر أن ينكر فعليه أن يصر على الإنكار دون المس ولو بشعرة من حُرمة حزبنا الشيوعي».

كان الرفيق «حساني علي» يتكلم بهدوء تام ممزوجاً بالاصرار. وانهى كلمته:

«الى الامام، أيها الرفاق، علينا أن نقدّر المسؤولية التي وضعها شعبنا في رقابنا وأن نكون كفؤين بها في مثل هذه المواقف».

وهكذا أخرجنا من الزنزانات بسرعة. وانتظرنا، في باب الموقف، شلة من الجنود. ربطوا كلاً منا بالحديد مع رفيق آخر من زنزانة أخرى حسب قائمة هيئت لهذه الغاية. وأدخلنا، بسرعة، في سيارات عسكرية. وكان الجنود يحيطون بنا من كل جانب خارج السيارة وداخلها. وكانت الساحة المحيطة بالمعسكر تشبه ساحة المعركة. الجنود يركلوننا بـ «الباسطال». ونحن نقاوم على الرغم من السلاسل التي كانت تقيّدنا.

ادخلنا في سيارات عسكرية، خمسة أزواج. وخُصص جندي واحد لكل اثنين من الرفاق، عدا الدبابات والمجنزرات التي أحاطت بالمعسكر. وفي هذه اللحظات لاحظت ان الرفيق حساني قد أخذ في سيارة خاصة خصصت لقادة الحزب. فقد كان الرفيق حساني مسؤولاً عن آلة الطباعة.

أخذنا من معسكر «أبو غريب» الى معسكر «الوشاش». وفي الطريق لاحظنا مظاهرات نسائية - أهلنا وأقاربنا - قسم من النساء حللن شعورهن وأخذن يصرخن. «بيو.. بيوه» فانهالت عليهم هراوات الشرطة والجيش لتفريقهم:

وصلنا الى معسكر «الوشاش». وانتظرنا طيلة يوم الاربعاء، التاسع من شباط ١٩٤٩. وبقينا، طول اليوم، بدون طعام أو شراب أو حتى قضاء الحاجة. وأعدنا بعدها، الى معسكر «أبو غريب» دون محاكمة. وسمعنا بعدئذ أن المحاكمة قد أجّلت نظراً لأن رئيس المحكمة، الضابط «النعساني» كان في تشييع جنازة احدى الشخصيات العراقية (سلمان البرّاك).

وعند عودتنا استطعت أن أرى الرفيق «حساني» للمرة الأخيرة. وسألته، «بوشوشة». كيف حال «الحاج»؟ فأجابني حساني: «لقد سألت الرفيق فهد كيف حاله فأجابني: لا تسميني اليوم فهد. أنا، اليوم، أسد».

وهكذا أجلت محاكمتنا الى يوم السبت، الثاني عشر من شباط ١٩٤٩. وأُخذنا الى غرف اخرى غير التي كنا فيها من قبل بانتظار محاكمتنا.

وكان يوم السبت. أعدنا الى معسكر «الوشاش»، مرة اخرى، بأسلوب أفظع من يوم الاربعاء وفي الطريق استطاع أحد الرفاق ان يهمس في أذني: «عملوها الأوباش. سيعدم رفاقنا. لقد حكموا عليهم أمس الأول، الخميس، بالإعدام».

«لا يا مجرمون»! لقد بلغ بهم الخوف مبلغاً جعلهم يسرعون في محاكمتهم لكي يتسنى لهم اعدامهم بسرعة.

استمعت المحكمة لأقوالنا باختصار، وفهمنا أن الكل رواية ليس الا. فقد هُيّء القرار قبل الاستماع الى شهاداتنا.

وحُكِم، في تلك الجلسة، على أربعة من الرفاق بالسجن المؤبد، بينهم الرفيق عزيز محمد، قائد الحزب الشيوعي العراقي، حاليا.

وأعدنا، مرة أخرى، الى معسكر «أبو غريب». وغيرت زنزاناتنا، مرة اخرى، بعد أن استغرقت محاكمتنا طول اليوم. وقد حكم عليّ بالسجن لمدة سنتين أو بكفالة نقدية قدرها (٥٠٠) دينار مع وقف التنفيذ.

تمددت على الحصيرة منهكا. وحاولت النوم فلم أستطع. وأصابني الأرق طول تلك الليلة والليلة التالية.

وفجر اليوم التالي (الاثنين)، حوالي الساعة الرابعة صباحاً، كان الهدوء التام يسود المعسكر. فسمعت صوتا رقيقا ينشد، وحده، نشيد «حرروا العراق» من هذا الذي ينشده؟

أخذت الهواجس تنتابني. فأصخت السمع الى الصوت فراودني الشك. انه صوت الرفيق «حسين الشبيبي»، «صارم»، أحد قادة حزبنا.

شاورت الرفاق لدى استيقاظهم عن سر هذا النشيد فلم يجدوا جوابا.

وفي الساعة التاسعة تقريبا من يوم الاثنين، الرابع عشر من شباط ١٩٤٩، «اليوم المشؤوم»، استدعاني العريف لاتمام معاملة نقلي الى سجن بغداد المركزي. فأخذت الى دائرة الضابط وحينئذ سمعت الحديث التالي يدور بين اثنين من الجنود:

« «حسين» مات بسرعة. لكن «فهد» ظل يُعالج أكثر من ثلاث دقائق»

أصابني الدوار. وقشعريرة باردة مرت عبر أضلاعي آخ.. آخ عملها الأوباش! اعدم رفيقانا «فهد» و«حسين الشبيبي» فجر هذا اليوم. وهذا سر النشيد الذي سمعته عند الفجر. لقد انشده الرفيق حسين الشبيبي قبل أخذه للاعدام.

ولاحظت ان صوت الجندي قد اختنق قليلاً. وحاول أن يخفي ذلك، مخافة أن يراه الضابط.

وحينذاك نُقلتُ بسيارة مصفحة الى سجن بغداد المركزي. ومررت في طريقي بالساحة التي اعدم فيها الرفيق الخالد «فهد». كانت جثته الطاهرة قد أنزلت. اما المقصلة فكانت لا تزال منصوبة، فأنشدت، وانا في موجة من الدوار:

«علوّ في الحياة وفي الممات

لعمري تلك إحدى المعجزات»

هذا النزر اليسير من ذاكرتي عن هؤلاء الأبطال.

أما ما يستحقه رفاقي الخالدون من الكتابة والتقدير سيفعله التاريخ.

□ هوامش

● العمارة: بلدة عراقية، عاصمة لواء (العمارة).

●● الباسطال: حذاء ثقيل يلبسه الجنود.

●●● والحاج: هو لقب الرفيق فهد على اعتبار أنه أول من زار الاتحاد السوفييتي للدراسة.

دور الاتحاد السوفييتي في حل القضية الفلسطينية وتسوية ازمة الشرق الاوسط

○ بقلم: د. اميل توما ○

●● في فترة الانفراج الدولي وبعده

شاع في سنوات السبعين الانفراج الدولي او التعايش السلمي بين الانظمة الاجتماعية المتباينة وبخاصة بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة.

ونشأ ذلك بفضل التغييرات الجوهرية في توازن القوى الدولية التي رجحت كفة النظام الاشتراكي العالمي على النظام الرأسمالي الدولي، وفي الوقت نفسه ايضا رجحت كفة قوى السلام والتحرر القومي والاجتماعي على قوى الحرب والقمع والارهاب الامبريالي والرجعي التي هدفت الى ضرب قوى السلام والتحرر القومي والاجتماعي.

انذاك ادركت المحافل الامبريالية الحاكمة في الدول الرأسمالية الامبريالية - في اوروبا الغربية وفي الولايات المتحدة - انها عاجزة عن فرض ارادتها على العالم وان عليها في سبيل المد في حياتها الجمع بين اعترافها بواقع التوازن الدولي الذي لا يساعدها على تحقيق مطامعها من ناحية وبين تآمرها على حريات الشعوب وانتهاز الفرص المواتية لتحقيق احلامها في السيطرة على العالم، بالقضاء على الاقطار الاشتراكية وحركات التحرر القومي والاجتماعي من ناحية ثانية.

وتجسمت التغييرات في توازن القوى الدولية في سقوط النظام الفاشي في البرتغال، وادت تداعياته الى استقلال المستعمرات البرتغالية الافريقية واهمها انجولا وموزامبيق.. وفي سقوط نظام «الكولونات» الفاشيين في اليونان وفي انتصار الثورة الشعبية في اثيوبيا.

وفي تلك الفترة وقعت حرب اكتوبر (تشرين الاول) العربية - الاسرائيلية في العام ١٩٧٣ بين مصر وسوريا من ناحية واسرائيل من ناحية اخرى بسبب استمرار حكام اسرائيل في ممارسة سياستهم القائمة على التوسع الاقليمي، على حساب الشعوب العربية وبخاصة على حساب الشعب العربي الفلسطيني... وعلى رفضهم الاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني القومية.

واسهمت تلك الحرب في تشديد نشاط المحافل الامبريالية - الرأسمالية، وبخاصة الامريكية، من اجل صيانة مصالحها في اطار الانفراج الدولي او التعايش السلمي بين الانظمة الاجتماعية المتباينة، على اعتبار ان ذلك الطريق الافضل.

ولا شك في ان وحدة الموقف العربي في ظروف حرب اكتوبر ١٩٧٣ - فخلالها ساندت جميع الدول العربية، بغض النظر عن طابعها سوريا ومصر في تلك الحرب - فرضت على الولايات المتحدة اتخاذ مواقف تصون مواقعها في العالم العربي اولا ولا تضر بمساندتها حكام اسرائيل ثانياً... وتتلاءم مع الوضع الدولي ومتغييراته ثالثا.

وهكذا في تشرين الاول العام ١٩٧٧ نتيجة كل هذه العوامل الدولية والمنطقية اتفق وزيرا خارجية الاتحاد السوفييتي (اندريه غروميكو) والولايات المتحدة (سايروس فانس) في اعقاب مباحثاتهما على اصدار بيان مشترك حول ازمة الشرق الاوسط وجاء في البيان: «ان الحكومتين (السوفييتية والامريكية) مقتنعتان بان مصالح شعوب هذه المنطقة (الشرق الاوسط ا.ت) الحيوية وكذلك مصالح تعزيز السلام والامن الدوليين بصورة عامة تملي ضرورة التوصل الى تسوية عادلة ودائمة باسرع وقت ممكن للنزاع العربي - الاسرائيلي، وهذه التسوية يجب ان تكون شاملة وتشرك جميع الاطراف المعنية وتعالج القضايا كلها».

واعرب الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة في هذا البيان عن اعتقادهما بضرورة تحقيق تسوية شاملة وحل جميع المسائل المحدودة بما فيها انسحاب اسرائيل من المناطق المحتلة في العام ١٩٦٧ وضمان حقوق الشعب العربي الفلسطيني المشروعة وانهاء حالة الحرب واقامة علاقات طبيعية سلمية على اساس الاعتراف المتبادل بمبادىء السيادة والتكامل الاقليمي والاستقلال السياسي.

وحددت الدولتان الطريق الصحيح والفعال على جميع جوانب مشكلة الشرق الاوسط الجذرية فذكرت ان ذلك يتم «بالتفاوض ضمن نطاق مؤتمر جنيف للسلام المنعقد خصيصا لهذا الغرض باشتراك ممثلي جميع الاطراف المتورطة في النزاع في اعماله بما فيها ممثلو الشعب العربي الفلسطيني واخفاء الصفة القانونية والتعاقدية على القرارات التي يتم التوصل اليها في المؤتمر».

واكد البيان: «ان الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي بصفتهما رئيسي مؤتمر جنيف تؤكدان عزمهما بالجهود المشتركة وبفضل صلاتهما بالاطراف المعنية على تسهيل استئناف اعمال مؤتمر جنيف[1] في موعد لا يتجاوز كانون الاول ١٩٧٧».

انذاك عارض حكام اسرائيل البيان لانه يعترف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني ويدعو الى انسحابهم من المناطق المحتلة ويسد الطريق امام احلامهم الصهيونية التوسعية واقامة اسرائيل الكبرى.. وشنوا حملة عنيفة لابطال مفعوله في البلاد وفي الولايات المتحدة، ونجحوا في فرض التراجع على الولايات المتحدة الى حد ما..

اما سوريا ومنظمة التحرير الفلسطينية والقوى الوطنية والتقدمية في الاقطار العربية والعالم فرحبت به ورأت في تنفيذ بنوده الطريق الوحيد لحل القضية الفلسطينية وتسوية ازمة الشرق الاوسط واحلال السلام العادل والمقيم في هذه المنطقة الحساسة.

والواقع ان الضربة الثانية التي الفت هذا البيان جاءت من حاكم مصر الراحل انور السادات الذي كان قد سار على طريق الردة والتعاون مع الامبريالية الامريكية واراد استبعاد الاتحاد السوفييتي عن ساحة الصراع العربي - الاسرائيلي وممارسة نفوذه الحاسم في تسوية ازمة الشرق الاوسط بحيث تلبي طموحات واماني الشعب العربي الفلسطيني وسائر شعوب المنطقة ولا تخدم مصالح الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية.

وهكذا بعد صدور البيان ومقاومة حكام اسرائيل له بايام بدأ السادات يتحدث عن «مبادرته السلمية».. وفي ١٩ تشرين الثاني ١٩٧٧ زار القدس وتباحث مع رئيس الحكومة الاسرائيلي، بيغن.. وبالتعاون مع الرئيس الامريكي وبيغن حقق اتفاقات «كامب ديفيد» في ايلول العام ١٩٧٨.

ولا شك في ان هذه الاتفاقات هدفت الى وضع الامبريالية في موقع القيم على المنطقة والى خلق الظروف لفرض «الباكس اميريكانا» («السلام الامريكي») على المنطقة بحيث تتم ترتيبات سياسية واقتصادية تصون مصالح الامبريالية الامريكية الاقتصادية والاستراتيجية وتحمي مصالح الصهيونية.. وتدعم مواقع الرجعية العربية.

ولهذا فرضت هذه الاتفاقات «الصلح» المنفرد بين اسرائيل ومصر وسلخت مصر عن ساحة الصراع الاسرائيلي - العربي ورفضت الاعتراف بحق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة. كما تجاهلت تماما ممثله الوحيد - منظمة التحرير الفلسطينية.

ودحضت التطورات مزاعم الولايات المتحدة ومع واسرائيل ان «معاهدة السلام» المصرية الاسرائيلية ستكون الخطوة الاول نحو السلام الشامل في المنطقة. فالعكس كان الصحيح والهدوء النسبي الذي شاع بين العام ١٩٧٣ و ١٩٧٧ تمزق ودخلت المنطقة في مرحلة حروب عنيفة لا تزال ذيولها بارزة في حرب الاستنزاف الدائرة في جنوب لبنان وفي ابتعاد ظل السلام العادل والمقيم.

■■ اخفاق مؤامرة «كامب ديفيد» ومخططات الامبريالية الامريكية

لقد حلمت الامبريالية الامريكية بان تجذب الى اتفاقات «كامب ديفيد» الانظمة العربية الرجعية مثل السعودية والاردن وغيرها.. وان تؤلف جبهة استراتيجية - سياسية عسكرية اقتصادية من مصر واسرائيل والسعودية والاردن والسودان - تسيطر عليها من ناحية وتقضي على حركات التحرر القومي والاجتماعي من ناحية ثانية.. وتكون موطىء قدم للاعتداء على الاتحاد السوفييتي وسائر الاقطار الاشتراكية ثالثا..

ولكن هذه الاحلام تبددت.. فالانظمة العربية الرجعية وان تعاطفت مع نسق اتفاقات/مؤامرة «كامب ديفيد»، الا انها في ظروف زخم حركة التحرر القومي العربية والصداقة السوفييتية العربية وتنديد الرأي العام العالمي التقدمي، اضطرت في اجتماع القمة العربي الذي عقد في بغداد في تشرين الثاني ١٩٧٨ الى الموافقة على قرارات اجماعية نددت بالاتفاقات وقررت عزل مصر وقطع العلاقات الدبلوماسية معها عند توقيعها على معاهدة السلام..

ومع هذا نجحت الولايات المتحدة في استخدام تلك الاتفاقات لعرقلة كل مبادرة اتجهت نحوها اقطار السوق الاوروبية المشتركة لتسوية القضية الفلسطينية وازمة الشرق الاوسط بعد ان ظهر ان مسيرة «كامب ديفيد» تتعثر.. فعند ظهور بوادر مبادرة اوروبية غربية [illegible] الادارة الامريكية تزعم ان مثل هذه المبادرة يمكن ان تحبط «المسيرة السلمية»!! وكانت دول اوروبا الغربية تخضع للضغط الامريكي وتتراجع.

ولم تفد محاولات الولايات المتحدة انقاذ مؤامرة «كامب ديفيد» التي وصلت الى الطريق المسدود تماما في مطلع العقد الحالي..

ولهذا كان من الضروري اتخاذ اجراءات جديدة تحقق اهداف الامبريالية الامريكية في المنطقة.

وفي ظروف هجمة الامبريالية الامريكية على الانفراج الدولي التي بدأت في عهد الرئيس كارتر وصعدها جدا الرئيس ريغان منذ ان تم انتخابه رئيسا في العام ١٩٨٠ نشأت الاوضاع الملائمة لاتخاذ اجراءات حاسمة!

واتخذت شكل عدوان حكام اسرائيل الوحشي على لبنان بمساندة الامبريالية التامة. ولم يعد خافيا ان اهداف هذا العدوان كانت القضاء على منظمة التحرير الفلسطينية وتبديد حقوق الشعب العربي الفلسطيني.. وضرب القوى الوطنية اللبنانية وتحويل لبنان الى محمية اسرائيلية امريكية.. وتدمير الجيش السوري تمهيدا لقلب نظام الحكم الوطني في بلاده.. وقصم الصداقة السوفييتية - العربية وبخاصة السوفييتية - السورية.. وعبر ذلك فرض «الباكس اميريكانا»..

وتصورت الولايات المتحدة في الفترة الاولى ان نتائج الحرب كانت ايجابية فبادرت الى احياء جوهر اتفاقات «كامب ديفيد» - اي فرض الهيمنة الامريكية على المنطقة واعلن رئيسها ريغان مشروعه «للسلام» في مطلع ايلول العام ١٩٨٢. ولم يختلف هذا المشروع من حيث حله القضية الفلسطينية عن اتفاقات «كامب ديفيد» الا بالشكل.. ففي حين نص مشروع «كامب ديفيد» على اقامة «حكم ذاتي» في الضفة والقطاع المحتلين بسيطرة اسرائيلية نص مشروع ريغان على اقامة «الحكم الذاتي» في اطار المملكة الاردنية الهاشمية.

والمشترك بين المشروعين يكمن في حرمان الشعب العربي الفلسطيني من حقه في تقرير مصيره واقامة دولته الوطنية المستقلة وفي استبعاد منظمة التحرير الفلسطينية عن عملية تحقيق السلام وهي الطرف الفلسطيني الوحيد الذي في وسعه ان يكون طرف الاتفاق السلمي مع اسرائيل.

والواقع ان مشروع ريغان حظي بتأييد الانظمة العربية الرجعية الصريح والمبطن واعلن الملك الاردني حسين موافقته العامة على بنوده.

ولكن التطورات برهنت على ان حكام اسرائيل فشلوا في تحقيق اي هدف من اهدافهم.. بل ان الصداقة السوفييتية - العربية وبخاصة السوفييتية - السورية توطدت واصبحت عاملا حاسما في ردع حكام اسرائيل عن القيام بحرب عدوانية على سوريا ما فتئوا يعدون لها..

بل ان التطورات - واهمها كفاح القوى الوطنية اللبنانية وصمود سوريا بمساندة الاتحاد السوفييتي وموقف الرأي العام العالمي ومنه الرأي العام الامريكي افشل التدخل العسكري الامريكي في لبنان لتحقيق اهداف «الباكس اميريكانا».. ولهذا اضطرت الولايات المتحدة الى سحب قواتها - المارينز من بيروت.. وابعاد اسطولها السادس عن شواطىء لبنان الاقليمية. كما ان مقاومة الحركة القومية العربية الفلسطينية مشروع ريغان اضطر الملك حسين الى التراجع عن تأييده ذلك المشروع.

ومن المؤكد ان مساندة الامبريالية الامريكية حكام اسرائيل وعقدها حلفا استراتيجيا عسكريا علنياً معهم.. ورفضها اتخاذ اية خطوة لكبح نشاطهم التوسعي في الضفة والقطاع المحتلين - الذي يتمثل بتكثيف الاستيطان اليهودي الكولونيالي في هاتين المنطقتين الفلسطينيتين احرج الانظمة العربية الرجعية وبخاصة النظام الاردني الهاشمي.

■■ تأكيد دور الاتحاد السوفييتي في تسوية أزمة الشرق الاوسط

والحقيقة البارزة ان الامبريالية الامريكية والمحافل الاسرائيلية الحاكمة والرجعية العربية أخفقت تماماً في تحقيق أحد أهم أهدافها: استبعاد الاتحاد السوفييتي عن عملية حل القضية الفلسطينية وتسوية أزمة الصراع العربي الاسرائيلي - أزمة الشرق الاوسط.

والرجعية العربية - التي تضطر الى أن تأخذ بعين الاعتبار حركة التحرر القومي العربية بين وقت وآخر - اقتنعت، الى حد ما، انها لا تستطيع الدوران في فلك الامبريالية الامريكية في الظروف الراهنة.

ويمثل موقف محافل واسعة من الرجعية العربية الملك الاردني حسين الذي أكثر من التصريحات في الأونة الاخيرة حول عدم ثقته في مصداقية الادارة الامريكية من ناحية وضرورة إشراك الاتحاد السوفييتي في تسوية مشاكل المنطقة من ناحية ثانية.

قال في حديث تلفزيوني مع «سي. بي. إس» الامريكية انه يشعر بالاحباط بسبب تراجع الادارة الامريكية عن موقفها المعلن ومثل ذلك باستخدامها حق النقض (الفيتو) في مجلس الأمن لإفشال مشروع قرار قدمته الاردن لوقف الاستيطان الكولونيالي في الضفة والقطاع المحتلين. (أذيع في ٨٤/٣/١٨، الصحف ٨٤/٣/١٩).

وفي مقابلة صحفية نشرتها «نيويورك تايمس» قال حسين ان الولايات المتحدة فقدت مصداقيتها بوصفها وسيطاً في النزاع الشرق اوسطي واتهم ادارتها بالتخلي عن المبادىء! وبالخضوع لاملاءات اسرائيل (٨٤/٣/١٥).

وأكد في اكثر من مناسبة على ضرورة إشراك الاتحاد السوفييتي في عملية تحقيق السلام العادل والشامل في الشرق الاوسط وكان آخرها في استقبال وفد من المدرسة الحربية القومية الامريكية زار الاردن في نهاية الاسبوع الماضي.

قال حسين أنذاك: «يعتقد الاردن ان مشاركة الاتحاد السوفييتي في عملية السلام ستسهم إيجابياً في تحقيق السلام العادل والشامل في المنطقة» واتهم الولايات المتحدة بمساعدة اسرائيل على ضم الاراضي العربية (الضفة والقطاع). (الاذاعة الاردنية ٨٤/٤/٧ والصحف الاسرائيلية ٨٤/٤/٩).

والشعور بخيبة الأمل ينتشر في المحافل التي كانت تراهن على دور الولايات المتحدة وتؤمن بقدرتها على الحسم ولا ترغب في مشاركة الاتحاد السوفييتي في التسوية انطلاقاً من مصالحها الطبقية.

وعلى سبيل المثال صرّح رئيس وزراء لبنان شفيق الوزان في اعقاب التطورات وفي اعقاب فشل الولايات المتحدة في تحقيق انسحاب اسرائيل كما وعدت:

«يجب على الحكومة اللبنانية منذ الآن الاستفادة من علاقاتها بالقوى النشطة على الصعيد الدولي والعربي وبخاصة الاتحاد السوفييتي، فهو يعتبر قوة كبرى نشطة في العالم وفي الشرق الاوسط الذي يشكل لبنان جزءاً منه»[2] («الاتحاد» ٨٤/٣/٢٠).

وتعدى الاقتناع بضرورة مشاركة الاتحاد السوفييتي في عملية تسوية أزمة الشرق الاوسط اطار الاقطار العربية ووصل الى اوروبا الغربية التي نسقت نشاطها دائماً مع الولايات المتحدة بل خضعت لإملاءاتها.

ومن مؤشرات ذلك تصريح وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية ريتشارد لوس..

وجاء في هذا التصريح ان بريطانيا مستعدة للمساهمة في إرسال قوة دولية الى لبنان في إطار الأمم المتحدة.. وأضاف: من الضروري ان يشارك الاتحاد السوفييتي في ايجاد حل للوضع (الأزمة) في منطقة الشرق الاوسط (إذاعة الدوحة في ٨٤/٤/٤، الصحف ٨٤/٤/٥).

والواقع ان هذا التطور في مواقف اطراف اعتمدت فيما مضى على الولايات المتحدة واعتبرتها قيّماً على المنطقة وحكماً وحيداً في تسوية مشاكلها يتوافق مع الرأي العام العالمي كما تجسم في مؤتمر فلسطين الذي عقدته الأمم المتحدة في جنيف في نهاية آب ومطلع ايلول العام ١٩٨٣.

لقد قرر المؤتمر تأييد حقوق الشعب العربي الفلسطيني وأهمها حقه في تقرير المصير واقامة دولته الوطنية المستقلة كما صادق على برنامج قمة فاس العربية من اجل تحقيق السلام العادل والمقيم في المنطقة[3].

وفي الوقت نفسه أقر المؤتمر أسلوب تحقيق ذلك السلام فأعلن:

«ومن أجل تحقيق هذه المبادىء.. يرى المؤتمر انه من الضروري عقد مؤتمر دولي للسلام في الشرق الاوسط على أساس مبادىء الأمم المتحدة والقرارات ذات الصلة الصادرة عن الأمم المتحدة بهدف تحقيق حل شامل وعادل ودائم للصراع العربي الاسرائيلي يكون من عناصره الأساسية إنشاء دولة فلسطينية مستقلة في فلسطين. وينبغي ان يعقد المؤتمر تحت رعاية الأمم المتحدة وتشترك فيه جميع اطراف النزاع العربي - الاسرائيلي بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية وكذلك الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي وغيرهما من الدول المعنية. وفي هذا الصدد يتحمل مجلس الأمن مسؤولية أساسية في تهيئة الترتيبات المؤسسية على أساس قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة من أجل ضمان الاتفاقات التي يتوصل اليها مؤتمر السلام الدولي» («الاتحاد» ٨٣/٩/٨).

وعلى هذا الضوء يتضح سخف وهم الامبريالية الامريكية القائم على تصورها قدرتها على فرض هيمنتها على المنطقة.

ونعتقد ان موقف الاتحاد السوفييتي المبدئي والصحيح من حل الأزمة في الشرق الاوسط يمنح فكرة عقد المؤتمر الدولي المصداقية أولاً وممكنات النجاح ثانياً.

وقد اعلن الاتحاد السوفييتي هذا الموقف في مناسبات عديدة في الماضي ولا يزال يؤكده في الأونة الاخيرة..

ولعل الزعيم السوفييتي الراحل سكرتير عام الحزب الشيوعي السوفييتي، ليونيد برجنيف، حدد أسس تسوية الأزمة في خطاب ألقاه في مأدبة اقامتها الحكومة السوفييتية على شرف الرئيس اليمني علي ناصر محمد في ايلول العام ١٩٨٢.

قال: يجب ان يراعى بشدة عدم جواز الاستيلاء على اراضي الآخرين بالعدوان. وهذا يعني يجب ان تعاد جميع الاراضي التي احتلتها اسرائيل منذ العام ١٩٦٧: مرتفعات الجولان (السورية) والضفة الغربية وقطاع غزة ... ويجب أن يضمن عملياً حق الشعب العربي الفلسطيني الثابت في تقرير مصيره وفي إنشاء دولته المستقلة على الاراضي الفلسطينية - الضفة والقطاع.. ويجب ان تتاح للاجئين الفلسطينيين الفرصة التي نصت عليها قرارات الأمم المتحدة للعودة الى ديارهم او الحصول على التعويض ويجب ضمان حق جميع دول المنطقة بما فيها اسرائيل في الاستقلال والسيادة.

وقال: ان ذلك يتم في اطار مؤتمر دولي يعقد باشتراك جميع اطراف النزاع بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل والدول المعنية (- الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا والهند.. إ. ت.).

ويتضح ان من غير الممكن استبعاد الاتحاد السوفييتي عن تسوية أزمة الشرق الاوسط وفي صلبها القضية الفلسطينية، وبخاصة انه يطرح الحل الصحيح في الاوضاع الراهنة الذي يتوافق مع الرأي العام الدولي، كما تجسم في مؤتمر فلسطين في جنيف.

ومما يدعم ذلك ان منظمة التحرير الفلسطينية ممثل الشعب العربي الفلسطيني صاحب القضية تؤيد هذا الموقف وأكدت ذلك عبر قرارات المجلس الوطني الفلسطيني في دورته السادسة عشرة في الجزائر في شباط العام ١٩٨٣.. تلك القرارات التي صادقت على برنامج الدول العربية للسلام - برنامج القمة العربية في فاس وعلى مشروع برجنيف...

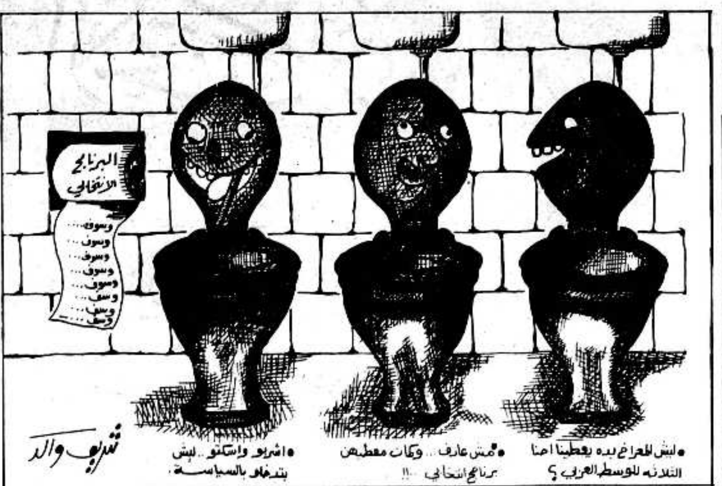
ومما يدعم ذلك ايضاً ان قوى السلام الجوهرية في اسرائيل الحزب الشيوعي والجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة تصادق على هذا البرنامج بل كانت من أوائل الذين صاغوه.

---

(١) عُقد المؤتمر في اعقاب حرب اكتوبر (تشرين الاول) ١٩٧٣ تنفيذاً لقرارات الأمم المتحدة وتحت إشرافها وبرئاسة الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة في نهاية العام ١٩٧٤ وأقر اتفاق فصل القوات بين مصر واسرائيل ولكن المؤتمر لم يستأنف اعماله بسبب تعنت اسرائيل ومساندة الولايات المتحدة. كما ان الشعب الفلسطيني لم يمثل فيه.

(٢) في تصريح آخر قال الوزان ان الولايات المتحدة كذبت علينا فقد وعدتنا عن طريق مبعوثها فيليب حبيب ان يتم انسحاب اسرائيل من لبنان في كانون الثاني او شباط ١٩٨٣ («جيروزلم بوست» ٨٤/٤/٩).

(٣) ينص البرنامج على انسحاب اسرائيل من المناطق العربية منذ حزيران ١٩٦٧ ويدعو الى ممارسة الشعب العربي الفلسطيني حقه في تقرير مصيره، وإقامة دولته الوطنية المستقلة بقيادة منظمة التحرير وعلى الاعتراف باستقلال وسيادة جميع دول المنطقة (بما فيها اسرائيل كما قال رئيس المؤتمر الملك المغربي الحسن الثاني).



الخلل في معادلة النائب وتد

● نشرت صحيفة «عل همشمار»، امس الاول، خبرا مقتضبا حول المحاضرة التي القاها النائب محمد وتد (مبام) على مسامع «مئات الطلبة الثانويين» في باقة الغربية، في نطاق اسبوع الصحة الذي اقيم في القرية. ويبدو من الاقوال، التي اوردتها الصحيفة، ان موضوع المحاضرة تمحور حول واقع العلاقات اليهودية - العربية الراهن وعوامل النهوض.

قال وتد «ان الصداقة والتفاهم بين اليهود والعرب في البلاد غير منوطين بأقوال وممارسات اليهود فقط إنما ايضا باقوال وممارسات المواطنين العرب، الذين يتعين عليهم ان يثبتوا ولاءهم لدولة اسرائيل».

بدهي ان يثار تبعا لهذه الاقوال السؤال التالي: الى اي مدى يشكل حكم وتد التعميمي والمغرض هذا دعوة صادقة ومتوسلة بالواقع الموضوعي الى النهوض بواقع العلاقات اليهودية - العربية صوب افق افضل من الصداقة والتفاهم؟!

وليس تجافيا للحقيقة القول ان هذا الحكم مغرض وتعميمي برتهن، في تغريضه وتعميميته، على وصف وضع من وجهة نظر الموقع الذي يشغله وتد وعلى تمايز رؤيته وموقفه من حركة الواقع الاجتماعي والقوى والعوامل الفاعلة فيه والمحركة له. انه تمايز مدجج بموقف الحزب، الذي ينتمي اليه المحاضر، من مجمل الصراع الاسرائيلي - العربي. وهو موقف لا يملك بالتمام الى معرفة الحاضر سبيلا فيتمثل له المستقبل عبر رؤية تشمل مدى كبيرا من العبث والتقويم المسبق.

وللتذكير نشير الى ان حزب مبام «اخترع» قديما نظرية بسيكولوجية حول العرب في اسرائيل حاول ان يجد في شرنقتها ملاذا من حقيقة التناقض القائم بين طموحات العرب القومية وبين الفكر الصهيوني الذي يتبناه قولا وفعلا.

فقد الصقت هذه النظرية بالعرب في اسرائيل مرض الازدواجية (الشبيه بمرض انفصام الشخصية) بين كونهم عربا ينتمون الى الشعب الفلسطيني ويتعاطفون مع طموحاته وحقوقه القومية وبين كونهم مواطنين في دولة ديدن حكامها التنكر لهذه الحقوق. فالى من يكون الولاء؟!

واذا كان كلام وتد يبدو في ظاهره اكثر تنميقا من تقويمات هذه النظرية البسيكولوجية فان التداعي الاساسي فيه يتبدى في المنطلق نفسه، سواء لهذا الكلام ولتلك النظرية، الذي يكمن في وضع مصالح الشعبين الفلسطيني والاسرائيلي في تعارض مطلق وفي توزيع المسؤولية جراء تدهور العلاقات اليهودية - العربية على الطرفين بالتساوي.

ويذهب وتد ابعد من ذلك الى حد تحديد حجم مسؤولية العرب إزاء هذا التدهور (قوله انه يتعين على المواطنين العرب ان يثبتوا ولاءهم لدولة اسرائيل!). ويتجاهل - حتى لو من باب المعنى في قلب الشاعر - مسؤولية الشارع اليهودي، المضلل بأغلبيته تحت تأثير اقوال وممارسات حكامه، إزاء هذا التدهور.

وحتى لو لم يتجاهل المحاضر ذلك وحدد هذه المسؤولية فان مجرد القول ان «الصداقة والتفاهم بين اليهود والعرب في البلاد غير منوطين فقط بأقوال وممارسات اليهود انما ايضا بأقوال وممارسات المواطنين العرب» هو تضليل من الناحية النظرية وغير صائب من الناحية العملية بالنسبة للواقع الاسرائيلي وتداعياته.

وما هي سمات هذا الواقع؟!

في اكثر من مناسبة القيت الاضواء على الاقوال والممارسات العنصرية والوحشية التي تعج بها المؤسسة الرسمية الحاكمة والتي تتغلغل بنموذجية في العمق الشعبي في هيئة عصابات فاشية معادية للعرب واعتداءات إرهابية جسدية على العرب، عمالا وطلابا ومثقفين. ويضيق المجال لاستعراضها، في هذه العجالة الصحفية. فأين من كل هذا اقوال وممارسات المواطنين العرب؟!

وفي اكثر من مناسبة جرى فضح وتعرية اسلوب تكريس العداء للعرب الذي يتبعه رجال التربية الاسرائيليون في تربية الاجيال الناشئة وفضح وتعرية عناصر الكراهية والسخرية والتشويه الفظ لشخصية الانسان العربي لمجرد كونه عربيا في الادب العبري الصهيوني؟! فأين من كل هذا نتاج المواطنين العرب في مضمار الادب والثقافة؟!

هذه هي القضية التي من بابها ينبغي معالجة العلاقات اليهودية - العربية بمنهجية وموضوعية. ان اقوال وممارسات حكام اسرائيل، التي تجد لها انقيادا بين صفوف المضللين من ابناء الشعب الاسرائيلي، هي السبب وراء تدهور هذه العلاقات. وإذا ما ظهرت في اقوال وممارسات المواطنين العرب بعض الظواهر المتطرفة، التي تشكل استثناء لا قاعدة، فانها نتيجة مباشرة لهذا السبب. ومع ذلك فان مجرد الحقيقة المنهجية بأن هذه الظواهر تعد استثناءات هي علامة تقدير للمواطنين العرب بوصفهم اقلية قومية عانت الامرين ولا تزال ولم تفلح كل الضربات التي تلقتها ولا تزال في اخراجها عن طورها من حيث انسانيتها وطابعها الدمقراطي.

ان اقوال وتد ونظرية «مبام» سالفة الذكر (وهما وجهان لعملة واحدة) تستهدف، بالتواء وتخلف، ان تتجاوز «عقدة الذنب» الناجمة عن وحشية الصهيونية، فكرا وممارسة (حزب مبام مؤدلج بالفكر الصهيوني) بالتأكيد على ان العرب غير منزهين عن الغرق في حضيض الوحشية ذاتها إزاء الانسان اليهودي ودولة اسرائيل.

ما هو الامر الاساسي، إذن، الذي ينطوي عليه مثل هذا الطرح؟ انه المساواة بين طرفي الصراع، الاسرائيلي والعربي، بحيث تختلط الاسباب بالنتائج والمعتدي بالضحية. ويبقى حزب مبام مصداقا!

ما من شك في ان موقف السيد وتد مستمد من فاعلية قوى على الساحة السياسية الاسرائيلية تسن اسنانها هذه الايام على عتبة الانتخابات المبكرة. ومن حقنا، بل من واجبنا، ان نرى في هذا الموقف بضاعة انتخابية هي طرف جبل جليدي عائم يخفي اضعاف ما يظهر.

● انطوان شلحت ●





عمال البناء العرب سيؤيدون قائمة حزبهم الشيوعي في انتخابات النقابة

مؤامرة هستدروتية لحرمان العمال العرب من الاشتراك في الانتخابات

● حيفا ـ باقتراب موعد انتخابات الهستدروت يتسابق المبائيون والمباميون على سرقة أصوات الناخبين العرب الذين يحق لهم الاشتراك في الانتخابات لمؤتمر نقابة عمال البناء ومجالسها المحلية.

ويتلاعب سكرتيرو هذه النقابة المبائيون والمباميون بحق عمال البناء العرب الاعضاء في هذه النقابة، فقوائم اصحاب حق الانتخاب لهذه النقابة نشرت في الـ ٧ من الشهر ولم تشمل سوى اسماء بعض العمال العرب فقط، اقل بكثير من عدد الاعضاء. ففي عكا لم يظهر على القوائم اي اسم عربي مع ان اعضاء النقابة العرب يزيد على الـ ٥٠.

اما في الناصرة وام الفحم والقرى الاخرى فلم يعرف عن مصير القوائم باسماء الناخبين العرب، ولم يعرف ما اذا كان ستقام في هذه الاماكن مجالس للنقابة. وترفض الهيئات القطرية والمحلية للنقابة حتى الان اعطاء اي تفسير عن هذا التقصير بالرغم من المراجعات الكثيرة.

فعدم نشر اسماء الناخبين العرب يحرم المئات من العمال العرب اعضاء النقابة من حق الانتخاب. وفي هذا العمل تآمر على الانتخابات لهذه النقابة، مسؤول عنه بالدرجة الاولى المباي والمبام.

ان العمال العرب يطالبون بتأمين حقهم بالانتخابات، وقد وزع الحزب الشيوعي الاسرائيلي منشوراً على عمال البناء يشرح فيه من هو صاحب حق الانتخاب ويفضح مواقف المباي والمبام وسياستهما المعادية للعمال والمواطنين العرب.

(«الاتحاد» ١٩٥٩/٤/١٠)

احمد فؤاد نجم والشيخ امام يغنيان لمصر وشعب مصر، في باريس



● باريس و.ص.ف ـ يحيي أحمد فؤاد نجم أحد اعلام الشعر العربي الثوري المعاصر ورفيق دربه الضرير الشيخ امام وكلاهما من مصر، سلسلة حفلات في مسرح «نانتير» احدى ضواحي باريس ما بين ٢٧ و ٢٩ نيسان القادم تكون بمثابة أول ظهور فني لهما على مستوى دولي.

وكان الرجلان اللذان وصلا الى باريس يوم السبت الماضي بعد اطلاق سراحهما بعد بضعة شهور من تولي الرئيس حسني مبارك سدة الحكم. وتردد في اوساطهما ان السلطات الفرنسية قد تدخلت لدى السلطات المصرية للسماح لهما بمغادرة البلاد. وسيعقد الشاعر وصاحبه مؤتمراً صحفيا يوم الاربعاء (اليوم) في العاصمة الفرنسية.

ومن المعروف ان الفنانين دخلا معترك النضال السياسي بواسطة الاغنية الشعبية الثورية سنة ١٩٦٢ عندما بدا احمد فؤاد نجم بنظم قصائده الساخرة ويقوم الشيخ امام بتلحينها وغنائها. وعرفا، جرّاء ذلك، السجن مراراً.

وذاع صيتهما بعد نشر قصيدة ابن فيها الشاعر نجم القائد الثوري الارجنتيني الاصل جيفارا الذي اغتيل عام ١٩٦٧.

ووجد الفنانان السبيل الى تلافي الرقابة القائمة في معظم الدول العربية باللجوء الى نشر انتاجهما الفني عبر اشرطة التسجيل. وكان البيت المتواضع الذي يقيمان فيه في القاهرة محجة للمفكرين والمناضلين العرب خلال فترة السبعينات.

ويذكر في هذا الصدد ان احمد نجم والشيخ امام سيقومان بعد مغادرتهما باريس بجولة في بعض البلدان العربية.

حبوب قمح عمرها ١٠٠٠ سنة ما زالت تحتفظ بحيويتها

● موسكو: ذكر ان فريق من الجيولوجيين الهنغاريين عثر على كمية هائلة من حبوب القمح يبلغ عمرها اكثر من ١٠٠٠ سنة، لا زالت محتفظة بكل مقومات الحبوب الجديدة، في دير قديم بالقرب من شواطىء نهر تيسي في هنغاريا.

وقالت انباء صحفية، ان المفاجأة الكبرى هي عندما عثر الفريق الجيولوجي داخل احدى غرف الدير، على مخزن كانت بداخله كمية هائلة من الحنطة.

واضافت بانه قد زرعت بعض هذه الحبوب فانتجت محصولا هائلا وعالي النوعية.

واشارت الى انه قد وجدت في هذا الدير، بعض المصنوعات اليدوية التي قدر عمرها باكثر من ٦٠٠٠ سنة.

ويعد هذا الاكتشاف هو الاول من نوعه الذي يتم فيه الحصول على مثل هذا الكنز الثمين.

تشوه اصابع العاملين في مجال التجميل!

● اوساكا (اليابان) ـ و.ص.ف ـ اسفر استطلاع رأي نشر يوم السبت الماضي في اوساكا عن ان حوالي ١٨,٢ في المائة من العاملين اليابانيين في مجال التجميل يعانون من الامراض الجلدية وان ١٦,٤٪ منهم ليس لهم بصمات اصابع وان ١٣ في المائة لديهم تشوهات في اظافر اليدين.

ويذكر البروفسور نوبوكو أجيما من جامعة «ست اندروء في اوساكا والتي اجرى هذا الاستطلاع ان هذه المشكلات ناجمة عن المنتجات المثبتة المستخدمة في تصفيف الشعر من اجل عمل «البرمانتنت».

وقد اجري استطلاع الرأي على ١٥٧٥ من العاملات في مجال التجميل و ٢٥٥ من زملائهن من الرجال.

دليل الاتحاد

الجمعة ١٩٨٤/٤/١٣

التلفزيون الاسرائيلي

- ● ٥,٣٠ ـ موجز الانباء (بالعربية)
- ● ٥,٣٢ ـ استعراض برامج
- ● ٥,٣٥ ـ الفيلم العربي: «حب فوق بركان» بطولة نجلاء فتحي وفريد شوقي وحسين فهمي وليلى
- ● ٧,٣٠ ـ اخبار (بالعربية)
- ● ٨,١٥ ـ «الاسبوع»: مفكرة احداث
- ● ٩,١٥ ـ «ساعة طيبة»
- ● ١٠,١٥ ـ الفيلم السينمائي: «حب ورصاص»
- ● ١١,٥٥ ـ اخبار

السبت ١٩٨٤/٤/١٤

التلفزيون الاسرائيلي

- ● ٥,٣٠ ـ موجز الانباء (بالعربية)
- ● ٥,٣٢ ـ افلام مصورة
- ● ٥,٤٠ ـ «رحلات عبر الزمن»
- ● ٦,٣٠ ـ «للعائلة»
- ● ٧,٠٠ ـ «ضيف في الاستوديو»
- ● ٧,٣٠ ـ اخبار (بالعربية)
- ● ٨,٣٠ ـ «ثلاثة في شقة واحدة»
- ● ٩,٠٠ ـ نشرة «مباط» الاخبارية
- ● ٩,٣٠ ـ اخبار الرياضة
- ● ١٠,٣٠ ـ «موسيقى جنائزية المانية» تأليف يوهانس براهمس
- ● ١١,٥٠ ـ اخبار



المحرر المسؤول: توفيق طوبي

●

مكاتب التحرير والادارة:
شارع الحريري ٩، حيفا
هاتف ٥١١٢٩٦/٧ ـ ٠٤
عنوان المراسلات:
ص.ب ١٠٤ حيفا ـ ٣١٠٠٠
المطابع:
شارع الوادي ٤٣، حيفا
هاتف ٦٧١٤٥٧ ـ ٠٤

عبد الله حلاحلة:



● مشهد من مسرحية «حفلة فولكلوريه» ●

عودتي الى المسرح ستكـون بمثابـة تأبيدة لي ولاولادي في المجال الفني



الاسم: عبد الله حلاحلة.
العمر: ٤٠ عاماً
مكان الاقامة: حيفا ـ مؤقتاً

■ نحن على موعد معك يوم الثلاثاء، في عمل مسرحي جديد، ما هو ؟

● دعني لا ادخل الان في تفاصيل هذا العمل لانني لا أريد ان ادمر المفاجأة التي يعدها المشاركون في هذا العمل للجمهور. واكتفي الان بالاشارة الى ان هذه الامسية ستحوي مشاهد تمثيلية وقراءات شعرية ومسرحية من تأليف المشاركين. وسيكون هذا العمل بداية لمسيرتنا الجديدة.

■ هل هذا يعني امكانية نشوء فرقة مسرحية جديدة ؟

● بل انا اؤكد على ذلك وما هذه الامسية سوى وسيلة تعارف بيننا وبين الجمهور.

■ بعد غياب ستة اعوام تعود الى المسرح، لماذا ؟

● لانني شعرت ان ابتعادي عن المسرح الذي كرست له الجزء الاكبر من حياتي، يعني نهايتي.

■ ولماذا طال اكتشافك هذا ؟

● الحقيقة لقد كنت كغيري ممن تركوا العمل في المسرح ملتزماً بقضايا الاسرة وكان علي ان اعمل بجهد لانتزاع لقمة العيش لاطفالي. كذلك هناك قضية هامة أثرت على تأخري في العودة الى المسرح، وهي الصدمة التي حصلت لي عام ٧٨ عندما منعتنا الشرطة من تقديم مسرحيتنا الاخيرة «كان الموت ونحن على ميعاد» بحجة عدم حصولنا على ترخيص من الرقابة.

■ وهل توجهتم الى الرقابة انذاك ؟

● توجهنا مرتين، في المرة الاولى ارسلوا لنا رداً جاء فيه انهم يمنعون عرض المسرحية لانها، حسب زعمهم، تحرض على الدولة. وفي المرة الثانية لم يردوا علينا بتاتا.

■ وماهو موضوع المسرحية ؟

● المسرحية تعالج الوضع القائم في لبنان اثر اندلاع الحرب بين الكتائب والقوات الفلسطينية ودور المثقفين الفلسطينيين في هذه الحرب.

■ لنعد قليلا الى الوراء ونتحدث عن مسيرتك الفنية ؟

● احببت فن التمثيل منذ الصغر، وفي عام ٦٤ تسجلت لدراسة فن التمثيل المسرحي في بيت الكرمة في حيفا، لمدة سنتين. وبانتهاء الدورة قمت وثلاثة اصدقاء اخرين بتأسيس «المسرح الناهض» لكن سرعان ما وقع المسرح في خطأ كبير حين وافق على العمل تحت لواء بيت الكرمة فتركته وتوجهت لمواصلة دراستي حيث تسجلت لدراسة الاخراج المسرحي والتلفزيوني في احد استوديوهات تل ابيب. وبعد التخرج عدت الى شفاعمرو وبدأت بتدريب فرقة من الهواة في اطار نادي الكشاف الاسلامي ثم دعيت لتدريب عدد من طلاب المدرسة الثانوية الذين كانوا نواة مسرح «ابناء شفاعمرو» وقد أخرجت هذه الفرقة عدداً كبيراً من المسرحيات وقبل ان نذكرها يجب الاشارة الى ان هذا المسرح استوعب عدداً كبيراً في غرس روح الفن المسرحي في نفوس الطلاب. واما المسرحيات التي قدمتها هذه الفرقة فكانت على التوالي:



● المخرج عبد الله حلاحلة ●

«النصف الاخر» و«الغرباء» و«السلسلة». وفي هذه المسرحية اخترقنا الحاجز القائل بعدم مشاركة الفتيات في المسرح فقد شاركت في «السلسلة» ولاول مرة في شفاعمرو سبع فتيات واصلن العمل المسرحي في اطار الفرقة حتى فترة ما بعد التخرج من الجامعات. بعد «السلسلة» قدمنا «الجياع» و«عمارة المعلم كندوز» و«الملاك الازرق» و«المطرود» و«الغول» و«حفلة عرس فلكلورية». وهذه الاخيرة تعتبر من اكبر الاعمال المسرحية التي قدمت في البلاد، ان لم تكن الوحيدة. فقد شارك في هذه المسرحية حوالي ستين ممثلا وراقصاً. وفي هذه المسرحية شارك جنباً الى جنب اول واخر الطلاب الذين مثلوا في اطار «ابناء شفاعمرو».

بعد «الحفلة» قدمنا العمل المسرحي الضخم «عندما استيقظ علي» وهي ثاني مسرحية عالجت قضايا مصادرة الاراضي العربية بعد «زغرودة الارض». وقد عقدنا عقب العرض الاول لهذه المسرحية، ندوة لمناقشتها وذلك في ٣٠ آذار ١٩٧٦، اول يوم ارض. واكد المشاركون في الندوة وهم سميح القاسم وصليبا خميس والقس شحادة شحادة واديب جهشان، اكدوا على ان هذه المسرحية كانت الخطوة الاولى والكبيرة نحو مسرح ملتزم في البلاد. وبعد «عندما استيقظ علي» قدمت عدداً من المشاهد المسرحية في مدرسة مار يوحنا في حيفا ومن ثم اخرجت المسرحية الاخيرة التي لم يسمح لنا بتقديمها كما ذكرت سابقاً.

■ لنتحدث عن المسرح المحلي بشكل عام. ما هو، حسب رأيك، السبب في عدم قيام مسرح محترف حتى الان ؟

● لقد جرت في الماضي عدة محاولات لتجميع الكوادر المسرحية في نطاق مسرح وطني ملتزم ومحترف. ولكن كما نعلم لم يتوفر الى جانب هذه الكوادر الفنيين والادارة الواعية على مستوى التنفيذ والدعم المادي ولذلك اكتفى المجتمعون بمناقشة قضايا المسرح والعودة الى بيوتهم. ولكننا كما هو معروف، استطعنا حتى الان ومن خلال ما قدمناه من اعمال مسرحية، اجتياز هذه الحواجز وباستطاعتنا، في رأيي، اجتيازها في المستقبل ايضاً. ولانجاح هذه الفكرة، نستطيع تجنيد الدعم المادي عن طريق مؤسساتنا الشعبية ومجالسنا المحلية وجمهورنا العربي والمطلوب ان يعمل كل المسرحيين، ممثلين ومخرجين ورسامي ديكور وغيرهم، بمساعدة السلطات المحلية والمؤسسات الشعبية على تجميع التبرعات من جماهيرنا وتركيز حد ادنى من الميزانية المطلوبة لاقامة قاعدة للمسرح ومن ثم نستطيع، كقوة، المطالبة بحقنا في ميزانية رسمية لاننا لن نحصل عليها كبرى مشتتة. واذا كان البعض ينتظر ان يذهبوا اليه في البيت ويدعونه لتشكيل مسرح وطني فهذا غير صحيح، يجب علينا جميعاً المحاربة في سبيل هذا الهدف. وآمل ان استطيع، خلال الامسية التي ستقدمها يوم الثلاثاء، ١٧/نيسان/٨٤، طرح هذه الفكرة على الجمهور والاعلان عن اول مسرح عربي شبه محترف.

■ ولكن هل ستوفر لقمة العيش لاطفالك من هذا المسرح، خاصة في الظروف الاقتصادية القاسية التي تمر بها البلاد ؟

● من جهتي سأفضل كل لقمة خبز وكل بيضة احصلها من العمل المسرحي على كيلو لحمة اكسبها من العمل في مجال اخر. وسأعمل في المستقبل على تجنيد اولادي للعمل في المسرح حتى يساهموا، هم ايضاً، في خدمة القضية التي امنت بها والتي احاول غرسها في نفوسهم. وليكن معلوماً ان عودتي الى المسرح هذه المرة ستكون بمثابة تأبيدة لي ولاولادي في العمل المسرحي. وانا اقول ذلك بكل سرور.

(وليد ياسين)

كلمات متقاطعة

٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
									١
	■	■	■	■	■				٢
			■	■	■	■			٣
									٤
			■					■	٥
■		■					■	■	٦
	■			■			■		٧
	■	■		■			■		٨
			■						٩

اعداد: احمد علي خطيب ـ مجد الكروم

الكلمات الافقية:
١ ـ قرية جليلية
٢ ـ سجن
٣ ـ عكس حلو ـ سهر
٤ ـ جدها في ودبان + الاسم الثاني لزعيم جزيرة الحرية
٥ ـ دولة عربية ـ لطف
٦ ـ حلق
٧ ـ حرف عطف (معكوسة) ـ من العائلة
٨ ـ قهوة
٩ ـ من العائلة + للسؤال ـ طرق

الكلمات العمودية:
١ ـ من الانبياء ـ غلط
٢ ـ عظمه
٣ ـ وضع خلسة ـ من القارات
٤ ـ الاسم الثاني لكاتب فلسطيني راحل
٥ ـ حبس
٦ ـ حيوان صغير
٧ ـ اخفى
٨ ـ مصحوب
٩ ـ مهيوب ـ معدن ثمين

حل لغز العدد الماضي

الكلمات الافقية:
١ ـ عين ـ ا ا ـ فج
٢ ـ ماير فلتر
٣ ـ افلاطون + جل
٤ ـ دع ـ بن ـ انهي
٥ ـ حربة ـ بستان
٦ ـ مقر ـ اروي
٧ ـ دردنيل ـ ناي
٨ ـ يفعل ـ يد ـ مس
٩ ـ عون الله
١٠ ـ عاتبه ـ سفير

الكلمات العمودية:
١ ـ عماد حمدي
٢ ـ دافع ـ رفرف
٣ ـ نيل ـ بردع
٤ ـ راية ـ تلعب
٥ ـ افطن ـ اي ـ هو
٦ ـ لو ـ برلين
٧ ـ اناس ـ و ـ ساد
٨ ـ ارحنس ـ لف
٩ ـ مها ـ امل
١٠ ـ جكلين ـ سهم

قُدّاس وجُنّاز الأربعين

عائلة عيلوطي في الناصرة والخارج تدعو جميع الأقارب والأصدقاء لحضور قداس وجناز الاربعين راحة لنفس المرحوم :

بولس يوسف عيلوطي
(ابو ميشيل)

وذلك غداً، السبت، الموافق ٨٤/٤/١٤ الساعة الثالثة والنصف بعد الظهر في كنيسة الموارنة في الناصرة .

الرجاء اعتبار هذا الإعلان بمثابة دعوة عامة للجميع .
لا أراكم الله مكروهاً بعزيز .



«من اجل التضامن المعادي للامبريالية ومن اجل السلام والصداقة» ـ هذا الملصق اصدره اتحاد الشباب الدمقراطي العالمي بمناسبة الاستعدادات الجارية لعقد مهرجان الشباب والطلاب العالمي في العاصمة السوفييتية موسكو في العام المقبل ١٩٨٥.

اعذريني يا بلادي

□ للزجال الشعبي يوسف ابو ليل □
(كفر قرع)

اعذريني عالمحبة يا بلادي ... عطيتك مهجتي وروحي وفؤادي
عطيتك لهفة الام الحنوني ... وعطيتيني المحبة والسعادي
لو انهم بالسلاسل قيدوني ... عصروا دمي خذو مني رشادي
لو انهم عن اولادي ابعدوني ... ورموني بارض قفرا وقاع وادي
قبل الشمس تطلع عا عيوني ... بناديك قبل ما انده عا اولادي
عجينة تمر ارضك احرموني ... نسّوني الزرع وغمور الحصاد
بسهلك كنت ازرع كل موني ... وطليق امشي مثل عصفور شادي
على جبالك الكرمه والزيتون ... وعا زهر اللوز غنى كل حادي
على الشلال كانوا يسمعوني ... العذارى وكل حلوة وكل غادي
انا جور الليالي مرمروني ... لبست ثوب الموسخ والحداد
عبث كل الخليقة يجبروني ... تأنساك عبث ما لهم اقادي
بكره ان مت بدي يذكروني ... وما بدي لا نقصان ولا زيادي
على تربة بلادي اقبروني ... الوطن وارض الوطن غالي علي
وبدي اموت على تربة بلادي

المغني صالح ابو ليل في وصلة تحية لمهرجان كفر قرع الذي اقيم بمناسبة عيد الام وعيد المرأة العالمي يوم ١٩٨٤/٣/٢٤ (خاص بـ «الاتحاد» ـ تصوير عبد الرؤوف ابو فنة)

الله.. الله .. أدي اللي أنا كنت خايف منه ... كل واحد يحاسب على لغاليغه ياجدع !!